



# القدس العربي

www.alquds.co.uk

AL-QUDS AL-ARABI



ads@alquds.co.uk

إعلاناتكم

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10380 Thursday 9 September 2021

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10380 الخميس 9 أيلول (سبتمبر) 2021 - 2 صفر 1443 هـ

**حول اللقاء الذي  
(لن يحدث)  
بين علي مملوك  
وهاكان فيدان!**  
23



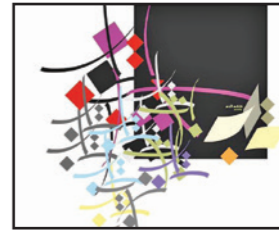
**حفيظ دراجي؛  
تعادل المنتخب  
الجزائري ليس  
إخفاقاً!**  
19



**فضل شاكر يعود  
للساحة الفنية  
في «فستان الحلوة»**  
15



**المقومات الحروفية  
في تجربة التشكيلي  
الفلسطيني  
وسام عابد**  
13



## جولة مباحثات ثانية

### بين تركيا ومصر لـ«تطبيع العلاقات»

وتابعت: "أكد الجانبان رغبتهما في اتخاذ مزيد من الخطوات من أجل إحراز تقدم في القضايا التي تمت مناقشتها، وتطبيع العلاقات بين البلدين، والافتقار على مواصلة المشاورات". فيما قالت وزارة الخارجية المصرية، بأن الجولة الثانية صدر عنها بيان مشترك أفاد بأن الوفدين تناولوا "قضايا ثنائية، وعددا من الموضوعات الإقليمية، مثل الوضع في ليبيا وسوريا والعراق وفلسطين وشرق المتوسط".

لندن - «القدس العربي»: قالت وزارة الخارجية التركية، أمس الأربعاء، إن الجولة الثانية من المشاورات الاستكشافية بين القاهرة وأنقرة، أكدت رغبة البلدين في إحراز تقدم في قضايا محل نقاش، وتطبيع العلاقات.

## انتقادات لوزير الخارجية اليوناني بعد استعائه بقصر قراج لمهاجمة تركيا و«النهضة»

وأثارت تصريحاته جدلاً واسعاً في تونس، حيث عتب النائب نضال السعودي "وزير خارجية اليونان بعد زيارته لتونس: نحن ضد من يريد فرض مبادئ دينية وأيديولوجية بتونس. ليس هذا تدخلًا اجنبياً! أم أنها مجرد دبلوماسية على اعتبار أنه يعتقد الإسلام؟". ودون النائب السابق مبروك الحريزي "بالنسبة لى وزير خارجية دولة اليونان الذي يدعي أنه ضد فرض مبادئ دينية وأيديولوجية في تونس، هذه لحة عن محتوى الدستور اليوناني: المادة الأولى: المذهب الرسمي للامة اليونانية هو مذهب الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، المادة 147: كل من يعتلي عرش اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية".

تونس - «القدس العربي»: من حسن سلمان: تعرّض وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس بعد قيامه بمهاجمة تركيا والتعبير عن رفض بلاده للحكم الديني في تونس، وهو ما اعتبره الإصح "تدخلًا سافرًا في شؤون البلاد، في وقت دعا فيه خبير استراتيجي في الشؤون الخارجية، راشد الغنوشي، بتهمته "مخالفة القوانين والاستقواء بالأجنبي".

## اليمن: مقتل 78 من الحوثيين وجنود الحكومة في معارك طاحنة حول مدينة مأرب

للكوطة اليمنية تمكنت من صد هذه الهجمات، وصعد الحوثيون حملة في شباطة فبراير للتقدم نحو مدينة مأرب، آخر معاقل السلطة المعترف بها دولياً في شمال البلد الغارق في الحرب، بهدف وضع يدهم على كامل الشمال اليمني رغم جهود الأمم المتحدة وواشنطن لوقف الحرب. وقُتل مئات من الطرفين في المعارك الدامية وسط سعي الحوثيين للسيطرة على المدينة الواقعة في محافظة غنية بالمناظر، بما في ذلك معسكراتهم التي تضم أسلحة ومستلزمات عسكرية.

دبي - أف ب: قتل 78 مقاتلاً من القوات الموالية للحكومة اليمنية والحوثيين في معارك جديدة حول مدينة مأرب الاستراتيجية في شمال اليمن، حسبما أفادت مصادر عسكرية أمس الأربعاء. وقال مصدر عسكري: "أسفرت المعارك بين الطرفين عن مقتل أكثر من 60 من المتطوعين الحوثيين، وغارات جوية شنت غالبيتها من 24-25 ساعة الماضية، وسقوط 18 قتيلًا من القوات الحكومية وجرح العشرات خلال 48 ساعة الماضية". ونادراً ما يعلن الحوثيون الخسائر في صفوفهم.

## السودان يستدعي سفير إثيوبيا بعد انتشار 29 جثة من نهر على الحدود بينهما

وقالت إنها "بلغت السفير الإثيوبي بأن الجثث تعود إلى مواطنين إثيوبيين من قومية التغراري، تم تحديدهم هوياتهم بواسطة بعض الأفراد الإثيوبيين المقيمين في منطقة ود الحلو، وقد طلبت وزارة الخارجية من السفير الإثيوبي نقل ذلك لسلطات بلاده".

الخرطوم - «القدس العربي»: من عمار عوض: استدعت السلطات السودانية، أمس الأربعاء، السفير الإثيوبي لدى الخرطوم، بيثال اميرو، على خلفية العثورها على 29 جثة في نهر سبتيت، الذي ينبع من إثيوبيا ويعبر إلى السودان.

## اجتماع رباعي مصري أردني سوري لبناني في عمان: غاز مصري إلى لبنان ولاحقاً «كهرباء أردنية»

في اتجاه لبنان، على أساس أن رعاية مصر والأردن للبنان في وقت الأزمة الحادة الحالية وعبر لافتة الطاقة هو الخيار البديل للمجتمع الدولي، حتى لا تستثمر إيران في أزمة الطاقة اللبنانية، وحتى تتفشل جميع الخطط الأخرى.

بيروت - عمان - «القدس العربي»: الأسد بمساعدة الشعب اللبناني. ستكون داعمة لأي عمل عربي مشترك لصالح الأمة العربية.

## متحدث رسمي يكشف نتائج عمليات لجهاز مكافحة الإرهاب في ثلاث محافظات

# التحالف يسلم البيشمرکه آليات عسكرية... ووزير الدفاع العراقي يعد بإجراءات لتأمين كركوك

بغداد - «القدس العربي»:

أجرى التحالف الدولي المناهض لدولة الإرهاب في العراق وسوريا، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الأربعاء، مراسم تسليم معدات وآليات عسكرية إلى قوات البيشمرکه الكردية، في محافظة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق، فيما وعد وزير الدفاع جمعة عواد بإجراء تأمين لكركوك، بعد هجوم للشرطة على الشرطة الاتحادية.

وعلى هامش المراسم عقد العميد هو شمن جدير، نائب رئيس هيئة أركان البيشمرکه مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع ضباط في التحالف، قال فيه: إن «المعدات المقدمة من التحالف مؤلفة من الآليات العسكرية مثل المهرم وعربات إنقاذ، ونقلات مياه ومحروقات وجرافات وحفارات صغيرة».

«خطوة مهمة»

ووصف المتحدث العسكري، تجهيز قوات البيشمرکه بهذه المعدات بـ«الخطوة المهمة، مبيناً أن «مثل هذه المساعدات سترفع من القدرات العسكرية، والقائية للبيشمركة، وتنميها وتطورها».

كما دعا العميد جدير التحالف الدولي إلى «الاستمرار في تقديم الدعم والمساندة اللوجستية للبيشمركة».

العقيد تاد بورس، كبير مستشاري «التحالف الدولي» في إقليم كردستان، قال: «نحن وقوات البيشمرکه لدينا هدف واحد وهو دحر العدو، وسنستمر مستقبلاً في العمل معاً ضمن هذا الإطار».

وأشار إلى أن «قوات التحالف الدولي ستستمر في دعم قوات البيشمرکه للقضاء على تنظيم داعش» معرباً عن أمهه بأن «ستتفيد تلك القوات من المساعدات العسكرية المقدمة لها».

وتعاني المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، وتلك الواقعة بين الحدود الفاصلة بين صلاحيات القوات الأمنية الاتحادية، والبيشمركة، نشاط ملحوظ لتنظيم «الدولة» كان أعنفه، خلال الأسبوع الجاري، استهداف قوات تابعة للشرطة الاتحادية، في ناحية الرضاه في كركوك.

ولا يزال الحادث الذي وقع مساء السبت الماضي، في كركوك، وخلف 13 قتيلًا وعدد من الجرحى، حيث هاجم التنظيم عناصر من الشرطة الاتحادية، عالقاً في ذاكرة القيادات الأمنية التي تواصل التحقيق في ملابساته.

في هذا الشأن، أعلن اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القادة العام للقوات المسلحة، وهو قد يرئاسة وزير الدفاع جمعة عواد، إلى محافظة كركوك، للإطلاع على الأوضاع الأمنية في المحافظة.

وذكر في بيان صحافي، أمس، أن «حسب توجيهات القادة العام للقوات المسلحة، ويهدف الإطالة ميدانياً على الأوضاع الأمنية في محافظة كركوك، وصل صباح اليوم



وزير الدفاع العراقي جمعة عواد مرتدياً كامية خلال جولته في كركوك أمس

(أمس) وقد أمضى رفيع المستوى ضم وزير الدفاع جمعة عواد، ورئيس أركان الجيش الفريق أول ركن عبد الأمير رشيد يار الله، ومستشار القائد العام للقوات المسلحة عرفان الحيالي، ونائب قائد العمليات المشتركة وقيادات في وزارة الدفاع وهيئة الحشد الشعبي، وعددًا من القيادات العسكرية».

وأضاف «كان في استقبال الوفد محافظة كركوك أركان سعيد الجبوري وقائد المقر المتقدم الفريق ركن علي جاسم الفرجي وأبو رضا النجار قائد محور الشمال للحشد الشعبي ومعاون قائد العمليات أمر اللواء 16 للحشد الشعبي وقائد شرطة كركوك وعدد من القيادات الأمنية في المحافظة».

ووفق البيان، «الوزير والوفد المرافق له سيعتقد توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، وقرارات المجلس الشوري للأمن الوطني بعد حادثة استهداف وإصابة عدد من أفراد الشرطة الاتحادية جنوب محافظة كركوك».

اجتماع أممي موسع

وفي وقت لاحق، عقد عواد اجتماعاً أمنياً موسعاً في مقر قيادة المقر المتقدم للعمليات المشتركة في كركوك، لبحث الوضع الأمني والإجراءات الواجب إتخاذها في ضوء قرارات وتوصيات المجلس الوزاري للأمن الوطني.

وحضر الاجتماع «رئيس أركان الجيش الفريق أول ركن عبد الأمير رشيد يارالله والفريق أول ركن عبد الأمير الشمري ومحافظ كركوك راكان الجبوري وقائد المقر المتقدم الفريق ركن علي جاسم الفرجي وأبو رضا النجار قائد محور الشمال للحشد الشعبي».

وشدد الوزير على «تعزيز توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، وقرارات المجلس الوزاري للأمن الوطني بعد حادثة استهداف وإصابة عدد من أفراد الشرطة الاتحادية جنوب كركوك».

كذلك، زار وزير الدفاع برفقة رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن عبد الأمير رشيد يارالله، وعدد من القادة ومحافظ كركوك راكان الجبوري، موقع الحادث

الذي تعرضت له إحدى النقاط الأمنية في ناحية الرضاه في كركوك.

وأطلع الوزير على موقع الحادث، ثمناً «تضحيات وشجاعة أبطال القوات الأمنية» مؤكداً أن «إجراءات ستتخذ لتأمين المنطقة والقصاص من عصابات داعش الإرهابية».

في المقابل، أعلن «الحشد الشعبي» اعتقال عنصرين بارزين من تنظيم «الدولة الإسلامية» في بغداد.

وقال «الحشد»، في بيان، إن «قوة من مديرية الأمن والانضباط في هيئة الحشد استطاعت بالتعاون مع القوات الأمنية الماسكة في منطقة نهر صافي الواقعة شمال بغداد قاطع الفرقة السادسة لجهاز هذا اليوم 22 في الجيش العراقي، في اللقاء القبض على عنصر إرهابي بعد استحصال مذكرة قبض من القاضي المختص» مشيراً إلى أن «الإرهابي ينتمي للفلول داعش الإرهابي قبل التحرير، ويعمل ضمن كتيبة الهندسة العسكرية في ما يسمى ولاية شمال بغداد، وحالياً يعمل ضمن فرقة متخصصة في تجهيز وتفجير العوات الناسفة ضمن ما يسمى ولاية العراق/ قاطع شمال بغداد».

وأضاف أن «القوة استطاعت من اللقاء القبض على إرهابي آخر في فرقة إرهابية في ما يسمى ولاية العراق قاطع جنوب بغداد وذلك بعد استحصال الموقفات الرسمية من القاضي المختص بالتعاون مع قوات الشرطة الاتحادية الفرقة الأولى/ اللواء الرابع واستخباراتهم، حيث كان الإرهابي يعمل كعنصر إسناد وناقل في قاطع المادان جنوبي بغداد».

«التنصارات»

في السياق، أعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، نتائج عمليات لجهاز مكافحة الإرهاب في ثلاث محافظات.

وقال، في بيان صحافي، إن «بناءً على توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، يواصل جهاز مكافحة الإرهاب سلسلة انتصاراته على بقايا داعش في البلاد، فبعد قتل فرقة كاملة من الإرهابيين يوم أمس (الأول) في محافظة كركوك، تمكن متمسبو الجهاز هذا اليوم (أمس) من اللقاء القبض على (8) إرهابيين في مناطق مختلفة استندت على معلومات استخبارية دقيقة».

وأضاف أن «الجهاز ابتداءً بعملياته في العاصمة بغداد بقضاء الطرماحة وناحية الرضاه والتي أسفرت عن اللقاء القبض على (4) من الإرهابيين التكفيريين».

وتابع: «كما وبأشر الجهاز بواجبه في حفاطة الأنبار داخل أفضية الفلوجة وهيبت والكرمة، والتي أُلقي القبض فيها على (4) من عناصر عصابات داعش الإرهابية».

وأكد أن «جهاز مكافحة الإرهاب هو رأس الزمخ يواجهة التنظييات الإرهابية والفكر المتطرف، وأن رجاله هم الذراع القوية المخلصه للشعب والقائد العام للقوات المسلحة».

## العراق يعول على استئناف الحركة التجارية والاستثمار مع قطر

بغداد - «القدس العربي»:

تثنت وزارة التجارة العراقية، أمس الأربعاء، دور دولة قطر في تحقيق أهداف التنمية في البلاد، وفيما شددت على أهمية تعزيز التجارة والاستثمار، وتشجيع الحوار بين القطاع الخاص القطري وتظيره العراقي، حثت على أهمية توثيق حجم التعاون في مجال التبادل التجاري بين البلدين.

ونقل بيان صحفي للشركة العامة للمعارض والخدمات التجارية، التابعة للوزارة، عن مديرها العام سردم طه، قوله، خلال كلمته في «الملتقى التضامني للتعاون بين قطر والعراق» الذي أقيم في بغداد، بمشاركة 18 شركة قطرية تسعى للدخول للأسواق العراقية وفتح مجال التعاون بين البلدين الشقيقين، إن «الانطلاق من الإخوة العربية والخليجية والمصالح المشتركة بين البلدين، تجتمع لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والدعم الصناعي، ونتمن دور قطر

التي أقيم في بغداد، بمشاركة 18 شركة قطرية تسعى للدخول للأسواق العراقية وفتح مجال التعاون بين البلدين الشقيقين، إن «الانطلاق من الإخوة العربية والخليجية والمصالح المشتركة بين البلدين، تجتمع لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والدعم الصناعي، ونتمن دور قطر

التي أقيم في بغداد، بمشاركة 18 شركة قطرية تسعى للدخول للأسواق العراقية وفتح مجال التعاون بين البلدين الشقيقين، إن «الانطلاق من الإخوة العربية والخليجية والمصالح المشتركة بين البلدين، تجتمع لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية والدعم الصناعي، ونتمن دور قطر

الخاص القطري والعراقي، وذلك لوضع الأسس الاستثمارية لصالح البلدين».

وشدد على «ضرورة توثيق حجم التعاون في مجال التبادل التجاري وصولاً بالنهوض إلى العلاقات الاقتصادية بين البلدين».

في السياق، أبدى سفير دولة قطر لدى العراق، خالد بن حمد السليطي، شكره «بالاستضافة الطيبة والساعي القائمة لتنمية التعاون والتبادل الاقتصادي بين البلدين» فيما بين رئيس غرفة تجارة قطر، صالح بن حمد الشرفي، أن «سجل التبادل التجاري بين العراق وقطر حقق نمواً كبيراً خصوصاً بعد افتتاح الخط الملاحي بين البلدين في نيسان/أبريل عام 2018 ليصل إلى نحو 472 مليون ريال قطري».

وأضاف «الغرفة تسعى إلى تعزيز علاقات التعاون بين الجانبين وتطوير العلاقات التجارية والتعاون الاقتصادي» مبيناً أن «العراق يزخر بالعديد من الفرص الاستثمارية التي يمكن لأعمال الأعمال القطريين توجيه استثمارهم إلى العراق».

سفير العراق لدى دولة قطر، عمر البرزنجي، قال إن بلاده تسعى إلى استئناف حركة التجارة مع دولة قطر بعد تراجعها إلى مستوى كبير جراء

تفشي ظهور فيروس كورونا، وقال، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس اتحاد مستوردي ومصنري إقليم كردستان العراق، مصطفى شيخ عبد الرحمن في السليمانية، إن «تفشي فيروس كورونا تسبب بعرقلة عملية تصدير السلع والبضائع من إقليم كردستان والعراق إلى دولة قطر، ونبدال الجهود واعادتها كما كانت».

ودعا السفير، اتحاد مصدري ومستوردي الإقليم إلى «التنسيق مع الحكومة الاتحادية في النشاطات التجارية مع قطر لوجود لجنة مشتركة بين البلدين».

كما أكد أن «قطر في حاجة إلى جميع المحاصيل الزراعية التي ينتجها العراق وإقليم كردستان، لأن سوق هذه الدولة يقتصر على الخارج في الحصول على هذه المنتجات».

السفير العراقي ذكر أيضاً أن «لدى العراق والإقليم الامكانية في سد حاجة قطر من المنتجات الزراعية» مبيناً أن «البلاد تسير 8 رحلات جوية يوميا إلى دولة قطر، ولكن لا يمكن تصدير كل السلع عن طريق الجو لأنها ستكون باهظة الثمن، لذا ينبغي ايجاد طرق أخرى منها البحر».

وأضاف أن «عودة الناشرين جاءت بعد حل مشاكلهم ودعمهم بالمشاريع والبرامج الخدمية في مناطق العودة بالتعاون مع الحكومة المحلية بمحافظه الأنبار ومنظمة الهجرة الدولية، فضلا عن إنصاف التدقيق الأمني لهم بالتنسيق مع الجهات الأمنية وتم إيصالهم إلى مناطق سكناهم الأصلية بالتعاون مع وزارة النقل».

وأشار إلى أن «الأسواق المغلقة ستشهد عودة وجات جديدة من الأسر النازحة من مخيم عامرية الفلوجة إلى مناطق سكناهم الأصلية تمهيدا لإغلاقه وإنهاء ملف النزوح في الأنبار»، مؤكداً سعي الوزارة «لإنهاء ملف النزوح بأسرع وقت ممكن بعد عودة جميع الأسر النازحة إلى مناطقها المحررة طوعاً مع حل كافة الاشكالات التي من شأنها أن تعرقل عودة الناشرين إلى مناطقهم».

## الإعدام لعراقي من تنظيم «الدولة» اتهم بالمشاركة في جريمة قتل

بغداد - «القدس العربي»:

أصدرت محكمة استئناف صلاح الدين، أمس الأربعاء، حكماً بالإعدام شنقاً حتى الموت بحق «مجرم» اشترك بقتل ثمانية أشخاص في قرية في محافظة صلاح الدين، العام الماضي.

وذكر المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى في بيان صحافي، أن «المجرم اعترف باشتراكه مع باقي أفراد مجموعته الإرهابية، بقتل 8 أشخاص من قرية البور في صلاح الدين العام الماضي».

وأضاف البيان، أن «الجريمة جاءت كانتقام منهم لتسبيهم بسجن شقيقه الإرهابية».

وتابع أن «المجموعة الإرهابية كانت ترتدي الزي الخاص بالحشد من أجل الصاق التهمة بهم» مبيناً أن «المحكمة وجدت الأدلة كافية لتجريم المان وفقاً لأحكام المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2021».

وفي بيان آخر، أشار المركز الإعلامي، إلى إصدار محكمة جنح تكريت، حكم بالإعدام على 13 شخصاً من تنظيم داعش الإرهابية، في محاكمة جماعية، وذلك بعد أن اتهموا بمساعدة عناصر داعش الإرهابية في تنفيذ عمليات قتل.

بغداد - «القدس العربي»:

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، تعيين الألماني كريستيان ريتشر، مستشاراً خاصاً ورئيساً لفريق التحقيق الأممي لتعزيز المساءلة عن «الجرائم» التي ارتكبتها تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده فرحان حنق، نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، وانتسأت الأمم المتحدة فريقاً خاصاً عملاً بقرار مجلس الأمن رقم 2379 (الصادر في 2017) لدعم الجهود الحالية لمحاسبة «الدولة» من باقي أفراد مجموعته الإرهابية، التي قد ترقى إلى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ارتكبتها التنظيم في العراق.

وأوضح أن «ريتشر سيلفت كريم أسد أحمد خان (من المملكة المتحدة) الذي شغل هذا المنصب من يوليو/تموز 2018 حتى استقالته، اعتباراً من 15 يونيو/حزيران الماضي».

وهدف فريق التحقيق الأممي في الجرائم التي ارتكبتها

وأوضح البيان، أن «المدان قام بانتحال صفة ضابط والاتصال بأحد الأطباء وأوممه بوجود قضايا تحقيقية وأوامر قبض مزورة بحق» لافتاً إلى أن «المدان كان يدعي استطاعته غلق الدعوى مقابل مبالغ مالية».

وأضاف البيان، أن «المدان كان يستعمل تلك (أوامر قبض وأوراق تحقيقية مزورة منسوبة لحاكم صلاح الدين) لتخوفه وحمله على دفع مبالغ مالية».

وأشار إلى أن «المحكمة أصدرت هذه الأحكام وفقاً لأحكام المادة 292 من قانون العقوبات».

## ... ورئيس جديد لفريق التحقيق الأممي في جرائم التنظيم

التنظيم، دعم الحكومة العراقية في توجيه الاتهام إلى أعضاء هذا التنظيم، من خلال جمع وحماية وتخزين الأدلة التي قد تؤدي إلى توجيه اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة.

وفي أيار/ مايو، أعلن الفريق جمع أدلة دامغة ومقتعة على ارتكاب تنظيم إبادة بحق الأقلية الإيزيدية كمجموعة دينية.

وقالت الأمم المتحدة إن لدية أكثر من 30 عاماً من الخبرة المهنية في الملاحقات والتحقيقات الجنائية الدولية والوطنية.

وترأس ريتشر، وحدة جرائم الحرب المسؤولة عن مقاضاة الأفراد في ألمانيا فيما يتعلق بالجرائم الدولية، التي قد تكون ارتكبت في أماكن أخرى، بينها العراق وسوريا. بما في ذلك تهم الإبادة الجماعية المرتكبة ضد المجتمع الإيزيدي في العراق عام 2014، وكانت بغداد أعلنت أواخر 2017 الانتصار على التنظيم

بإستعادة الأراضي التي احتاجها صيف 2014 وتُقدر بثلاث مساحات البلاد، لكن التنظيم ما زال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة من العراق، ويشن هجمات دموية من حين إلى آخر.

تتعاون مع الإعلام ولا معنا كمفوضية في هذا الجانب، ولا تعرف الأسباب، لكن يبدو أن الأسباب سياسية ومرتبطة بالمشركات العاملة بمجال النفط والطاقة التي تستفيد منها الحكومة، مع العلم أن البصرة تشهد كارثة حقيقية».

وعن الأرقام وما تتوصل إليه المفوضية، أكد النعمي، أن «الأعوام 2016 و2017 كانت البصرة تسجل خلالها نحو 600 حالة إصابة بالسرطان شهرياً، لكن في عام 2019 سجلت البصرة نحو 800 إصابة في الشهر الواحد، ونتوقع أن تصل أعداد المصابين بالسرطان في المحافظة إلى 1500 حالة شهرياً حتى عام 2025».

ولفت إلى أن «السلطات الصحية سواء المحلية في البصرة، أو الاتحادية في بغداد تبرر هذه الأعداد على أنها تشمل مصابين من البصرة ومناطق جنوبية أخرى، لكن هذا التبرير لا أدلة عليه، حيث أن نسخ السجلات التي يتسم التوصل إليها لا تحتوي على أسماء محافظات دعا البصرة» مشيراً إلى أن «شريحة واسعة هي المتضرر الأكبر، ثم الرجال والأطفال».

وأضاف: «مناطق في شمال البصرة والنهوير سجلت إصابة أطفال حديثي الولادة بالسرطان، بسبب الغازات المنبعثة والمحترقة».

ودعا المرصد في تقريره، الحكومة العراقية والدوائر المعنية إلى «تشكيل خلية أزمة متخصصة لبحث حلول

إلى دولة مجاورة للعلاج مؤخرًا»، ويظهر ما يمكن اعتباره ارتباطاً وثيقاً بين ضحايا المرض ومناطق سكنهم قرب نقاط سيق وأن تم تسجيلها كمناطق تلوث بيئي بفعل القصف الجوي الذي تعرضت له المدينة في حرب الخليج الأولى عام 1991 وحرب احتلال العراق عام 2003 أو بسبب وقوعها قرب مصاف ومنشآت النفطية مصنفة ضمن أعلى المناطق التلوث على مستوى المنطقة، لذا تحتل الزبير المنطقة الأولى في معدلات الإصابة بالمرض.

وأبلغ مسؤول قسم العلاج النفسي في مستشفى الطفل في مدينة البصرة، أكرم الصافي، مرصد «أفاد» بأن «الإصابات بالسرطان لا تتوقف عن الارتفاع في عموم مدن ومناطق البصرة، لافتاً إلى «غيمة سوداء تغلف أجواء المحافظة بسبب مخلفات عمليات تكرير النفط، وهو ما جعل البصرة تعد الأولى في العراق من ناحية ارتفاع أعداد المصابين بالسرطان، وقد بلغ الوضع خطورة إلى درجة تسجيل أطفال لا تتجاوز أعمارهم 6 أشهر كمصابين بالسرطان».

مدير مكتب فوضية حقوق الإنسان في البصرة مهدي النعمي، تحدث عن الأوضاع الصحية في المحافظة قائلاً: «وزارة الصحة تعتمد إخفاً أعداد المصابين بالسرطان في البصرة، منذ سنوات، كما أن دائرة صحة البصرة لا

المرضى وتشير التقارير غير الرسمية المتحصلة من دائرة صحة المحافظة المطلة على مياه الخليج العربي، أقصى جنوبي العراق، إلى تسجيل أكثر من 700 حالة إصابة بالسرطان في شهر تموز/ يوليو الماضي، وفي شهر حزيران/ يونيو، تم تسجيل قرابة 800 حالة سرطان غالبيتها تتعلق بسرطان الثدي والرحم والقولون والرئة والدم (اللوكيميا) الذي بدأ لافتاً، تسجيله بين الأطفال أكثر من غيرهم.

وأبلغ مسؤول محلي يعمل في ديوان محافظة البصرة، مرصد «أفاد» بأن مستشفيات المحافظة تحتاج لزيادة عدد الأسرة، وليس هناك عدد كاف من الأطباء والمتخصصين لمواجهة الارتفاع الجديد في حالات السرطان، كما أن أغلب العاملين الحاليين يفتقرون للتدريب والخبرة الكافية للتعامل مع المرضى سيما الأطفال والنساء ومنها التعامل النفسي مع ضحايا المرض.

وتحدث عن عمليات تسريب لادوية والأصملا الخاصة التي تصل من بغداد لتباع فيها بعد أو يقوم مسؤولون باخفاها ومنحها لمن يقدم هدايا أو منحا مالية (رشوة) ويشرح أن «الصحايا لهذا القسا عادة ما يكونون الطبقة الفقيرة، إذ أن اليسوريين في البصرة لا يتعالجون في مستشفياتها بمن فيهم زوجة عضو في البرلمان من محافظة البصرة وشقيقة زعيم سياسي بارز في المحافظة تم نقلهم

بغداد - «القدس العربي»:

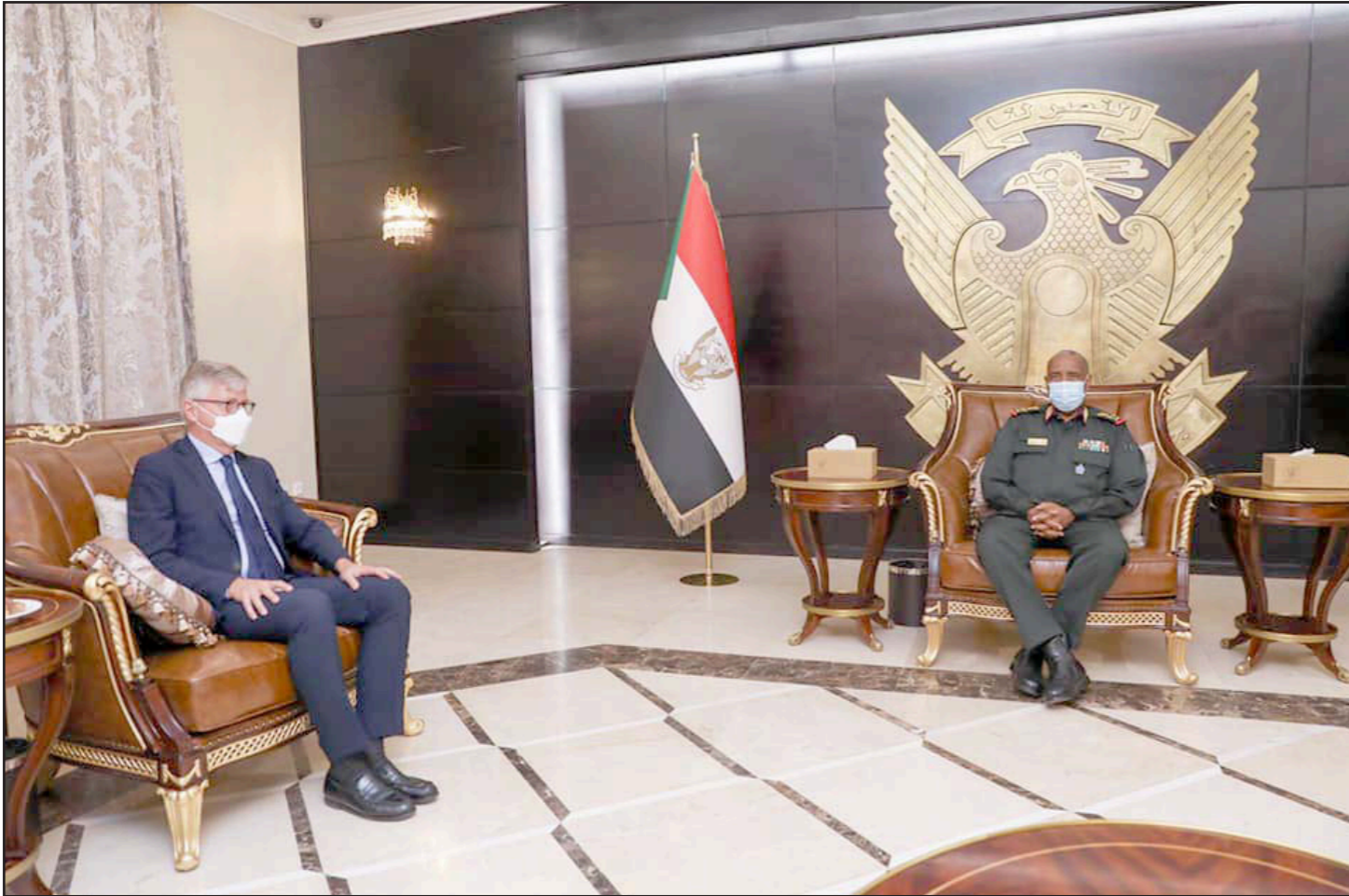
حُمل مرصد «أفاد» الحقوقي، في العراق، أمس الأربعاء، السلطات في بغداد، مسؤولة قرأها السابق بمنع المسؤولين المحليين في القطاعين الصحي والبيئي في محافظة البصرة من التصريح أو الكشف عن الأرقام المتصاعدة والمخيفة لمرضى السرطان في المحافظة، وخاصة بين الشبهريين المصابين، أجرى فريق بحثي في مرصد «أفاد» إلى جانب متطوعين متعاونين مع المرصد، سلسلة من المقابلات والاتصالات الهاتفية والزيارات الميدانية في محافظة البصرة شملت مناطق العشار، شط العرب، الزبير، الهارثة، التتومة، الرملة، الرجيسية، القرنة، الفاو والحبيانية جنوب وغرب وشمال ووسط البصرة، تم خلالها جمع عدد من الإفادات والمعلومات المتعلقة بوضع المحافظة الصحي، وتحديداً فيما يتعلق بكارثة السرطان الأخذ في الارتفاع في ظل غياب أي حلول حكومية واقعية للمشكلة بما فيها تخلف المستشفيات والمراكم المتخصصة في السرطان وترك المواطنين أمام خيارات صعبة، من بينها منع بيع عقاقيرهم للعلاج في إيران والهند ومستشفيات في لبنان والأردن أو مواجهة الموت في مستشفيات تفتقر للشرائشف التنظيفة تحت أجساد

بغداد - «القدس العربي»:

بغداد - «القدس العربي»:

بغداد - «القدس العربي»:

## السودان يواصل مساعيه لسحب القوات الإثيوبية من أبيي جثث نهر «ستيت» تزيد التوتر السياسي بين الخرطوم وأديس أبابا



البرهان خلال لقاء لأكروا في الخرطوم

عملها، هذا كمن لسن يكون دون إحراز تقدم في القضية الأساسية التي استعدت وجود القوات الأممية، وهي الحل النهائي لمنطقة أبيي باعتبارها واحدة من القضايا العالقة بين البلدين في اتفاق السلام الشامل عام 2005».

منتشرين في منطقة أبيي، وهي منطقة نزاعات قبلية من مواطني البلدين».

وتابع دون ذكر هويته «فهم أن السودان بعد خروج قوات يوناميد يريد إخراج قوات يونيسفا أو تغيير طبيعة

الخرطوم لا تريد القوات الإثيوبية لأنها باتت لا تتفق فيها، حسب ما صرح المسؤولون السودانيون، لكن في الوقت نفسه، الأمر يتطلب مناقشة خيارات الخطط البديلة لنشر جنود بدلاء عن الستة آلاف جندي وضابط إثيوبي

البرهان، مع وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام، جان بيير لأكروا أمس الأول، إن «اللقاء بحث الوضع في أبيي وكيفية التعامل مع قوات اليونيسفا وتحويل مهامها إلى قوات لحفظ السلام من دول يتم الاتفاق عليها بين الأطراف».

وفي 24 أغسطس/ آب الماضي، أعلنت المهدي موافقة الأمم المتحدة على طلب الخرطوم سحب القوات الإثيوبية من أبيي خلال 3 أشهر.

وكشفت وزيرة الخارجية عن تكوين لجنة رفيعة المستوى بين السودان وجنوب السودان بشأن أبيي، تكتمل لاتفاق الذي تم التوقيع عليه في حزيران/ يونيو من عام 2011.

وأعلن البرهان «استعداد السودان ورغبته في تقوية التعاون مع الأمم المتحدة لتحقيق الانتقال السلس والتحول الديمقراطي وتحقيق السلام الشامل في البلاد. وتضمن جهود قوات اليونيسفا في منطقة أبيي، والدور الذي قامت به قوات اليوناميد في دارفور ومساهمتهما في الحفاظ على الأمن والاستقرار».

لاكروا أكد «استمرار الأمم المتحدة في دعم السودان في المجالات المختلفة لعبور المرحلة الانتقالية بنجاح».

وقال إن اللقاء «تناول الوضع في منطقة أبيي وكيفية دعم الاستقرار والأمن فيها، لافتاً إلى «الجهود التي ظل يبذلها السودان وجنوب السودان للتوصل إلى حل سياسي بشأن أبيي».

وأشار إلى «إمكانية تحويل مهمة قوات اليونيسفا الموجودة لحفظ السلام في أبيي إلى مهمة جديدة تقوم على دعم المجتمعات المحلية في مجال التنمية عبر مؤسسات الأمم المتحدة».

### «يهدهو وسلاسة»

وفي اللقاء الذي جمعه برئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، أكد لأكروا أن «الأمم المتحدة شرعت في البحث عن قوات من بلدان عديدة تنطبق عليها المواصفات المطلوبة»، وأكد «حرصهم على إجراء الأمر غير مرغوب فيها».

وأشار إلى أن اللقاء «ناقش وضع قوات حفظ السلام في منطقة أبيي (يونيسفا) وخطوات الاستجابة لطلب السودان بتغيير الوحدة الموجودة هناك».

وحسب ما قال مصدر مطلع لـ«القُدس العربي» من جوبا

### الخرطوم - «القُدس العربي»

#### من عمار عوض:

استدعت السلطات السودانية، أمس الأربعاء، السفير الإثيوبي لدى الخرطوم، بيال أميرو، على خلفية «عثورها على 29 جثة في نهر ستيت»، الذي ينبع من إثيوبيا ويعبر إلى السودان، في وقت يواصل فيه رئيس قوات حفظ السلام، جان بيير لأكروا زيارته للسودان، وسط ترجيحات بانته في حال الاتفاق على سحب الجنود الإثيوبيين من البعثة الأممية سيتم نشر قوات رواندية بدلا عنهم.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان إنها «استدعت السفير الإثيوبي على خلفية عثور السلطات السودانية خلال الفترة من 26 يوليو وتموز وحتى 8 أغسطس/ آب على عدد 29 جثة حملها نهر ستيت في القرى المحاذية لمحلية ود الحليوي ولاية كسلا، حيث قامت السلطات المختصة في الولاية بالإجراءات اللازمة بموجب أحكام قانون الإجراءات الجنائية لجمهورية السودان».

وقالت إنها «أبلغت السفير الإثيوبي بأن الجثث تعود إلى مواطنين إثيوبيين من قومية التيغري، تم تحديدهم هوياتهم بواسطة بعض الأفراد الإثيوبيين المقيمين بمنطقة ود الحليوي. وقد سلطت وزارة الخارجية من السفير الإثيوبي نقل ذلك لسلطات بلاده».

جدير بالذكر أن السودان يستضيف أعدادا كبيرة من اللاجئين الإثيوبيين الذين تزايد ثوابدهم في الآونة الأخيرة. وعن ذلك، قالت الوزارة «حرصت حكومة السودان على الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، وبما تملحه عليها الأواصر الإنسانية نحوهم، كما رأت أن تكون معسكرات إيواءهم بعيداً عن الحدود الإثيوبية حرصاً على سلامتهم إلى جانب توفير الخدمات اللازمة لهم».

### مشكلة جديدة

وتضيف مسألة الجثث مشكلة جديدة على المشاكل بين أديس أبابا والخرطوم، التي تطالب، بسبب سوء علاقتهما مع جارتها، بسحب القوات الإثيوبية من أبيي التي تشارك في القوة الأممية «يونيسفا».

وقالت وزيرة الخارجية، مريم المهدي، في تصريحات صحافية، عقب لقاء رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح

## دارفور: غوتيريش يطلب مساعدة مجلس الأمن لمواجهة تهديد المدنيين

الحماية، وضمان وفاء أطراف النزاع بالتزاماتها بموجب القانون الدولي».

وأردف: «نحن في حاجة أيضاً إلى مساعدة هذا المجلس (يقصد مجلس الأمن) لمواجهة أي تهديدات تأتي من تلك في جلسة نقاش مفتوح لمجلس الأمن، منعقدة حالياً في المقر الدائم للأمم المتحدة في نيويورك، حول «بعثات حفظ السلام وعمليات الأمم المتحدة الانتقالية».

وقال غوتيريش خلال الجلسة: «عند إغلاق بعثة (يقصد أي بعثة) للأمم المتحدة، فإن المخاطر التي يتعرض لها المدنيون والفئات الضعيفة لا تتلاشى بهذه البساطة».

وفي 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، توقفت رسمياً مهمة بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي المشتركة «يوناميد» في دارفور، الذي يشهد نزاعاً منذ 2003، بين القوات الحكومية وحركات مسلحة أخرى أودى بحياة نحو 300 ألف شخص، وتشرذم قرابة 2.5 مليون آخرين من أصل 7 سبعة ملايين، حسب تقارير أممية.

وأضاف الأمين العام: «نحن في حاجة إلى مساعدة الحكومات على إنشاء أنظمة أقوى للأمن

نيويورك-الأناضول: طلب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس الأربعاء، من مجلس الأمن المساعدة في مواجهة تهديدات ضد المدنيين، في إقليم دارفور غربي السودان.

جاء ذلك في جلسة نقاش مفتوح لمجلس الأمن، منعقدة حالياً في المقر الدائم للأمم المتحدة في نيويورك، حول «بعثات حفظ السلام وعمليات الأمم المتحدة الانتقالية».

وقال غوتيريش خلال الجلسة: «عند إغلاق بعثة (يقصد أي بعثة) للأمم المتحدة، فإن المخاطر التي يتعرض لها المدنيون والفئات الضعيفة لا تتلاشى بهذه البساطة».

وفي 31 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، توقفت رسمياً مهمة بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي المشتركة «يوناميد» في دارفور، الذي يشهد نزاعاً منذ 2003، بين القوات الحكومية وحركات مسلحة أخرى أودى بحياة نحو 300 ألف شخص، وتشرذم قرابة 2.5 مليون آخرين من أصل 7 سبعة ملايين، حسب تقارير أممية.

وأضاف الأمين العام: «نحن في حاجة إلى مساعدة الحكومات على إنشاء أنظمة أقوى للأمن

## إعلان سياسي لتوحيد قوى الثورة وإجراء انتخابات نزيهة في السودان

وأضاف: «وحدة قوادناهي الصمام للانتقال الديمقراطي، يبدا التوقيع بخطوة في الاتجاه الصحيح، ولا يمكن أن يختلف أحد على الإعلان السياسي».

فيما وصف رئيس حزب «الامة القومي» فضل الله برمّة ناصر، توقيع الإعلان السياسي بأنه «مبدأ جديد لتحالف قوى الحرية والتغيير للانتقال من ظلام الشمولية إلى نور الحرية، ومن جور الظلم إلى رحاب العدالة، ومن الحرب إلى السلام».

وفي 23 أبريل/ نيسان 2020 أعلن حزب الأمة القومي تجديد أنشطته في كافة هيئات الائتلاف قوى «إعلان الحرية والتغيير» ودعا إلى مؤتمر تأسيسي لقوى الثورة لإصلاح هيئات الفترة الانتقالية.

ولحقه في هذه الخطوة، المجلس القيادي لتحالف «ثاء السودان» الذي أعلن في 23 يونيو/ حزيران الماضي، تجديد عضويته في المجلس المركزي لقوى إعلان الحرية والتغيير».

وتأسس هذا الائتلاف في كانون الثاني/ يناير 2019 وقاد احتجاجات شعبية أجبرت قيادة الجيش، في 11 نيسان/ أبريل من العام نفسه على عزل عمر البشير من الرئاسة (1989-2019) في ظل تردّي الأوضاع الاقتصادية.

ويضم ائتلاف قوى «إعلان الحرية والتغيير» تجمع المهنيين وتحالف ثداء السودان وقوى «الإجماع الوطني» و«التجمع الاتحادي» إضافة إلى قوى المجتمع المدني.

والاتفاق جوبا للسلام والوثيقة الدستورية، والمجلس العسكري (المحل) وقوى إعلان الحرية والتغيير، وتنص على إدارة شؤون البلاد خلال مرحلة انتقالية، تنتهي بإجراء انتخابات مطلع عام 2024.

وتم تعديل الوثيقة عقب اتفاق السلام في جوبا، بين الحكومة وحركات مسلحة، في 3 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وكشف الإعلان السياسي عن إنشاء هيكل تنظيمي لتوحيد قوى الثورة، يشمل المؤتمر العام والهيئة العامة والمجلس المركزي (يضع الخطط والسياسات) والمكتب التنفيذي الذي يباشر العمل اليومي، إضافة إلى لجان متخصصة تدعمه.

كما دعا الإعلان السياسي للتوصل إلى انتخابات حرة ونزيهة، والوصول مع المكون العسكري إلى تحول مدني كامل.

وطالب بعدم إحقاق القوات النظامية في الصراعات السياسية، وأن تلتزم بحياديته ومهنيته.

وشدد الموقعون على ضرورة تسليح المواطنين في جرائم الحرب بدارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وفي كلمة له خلال الحفل، دعا حمدوك الجميع إلى توقيع الإعلان، بقوله: «تلاخ غيب بعض الوجوه من تنظيمات الكفاح المسلح، مثل جبريل إبراهيم ومني أركو مناوي، وغيرهما من القيادات».

الخرطوم - الأناضول: وقعت قوى سياسية سودانية وحركات مسلحة، أمس الأربعاء، إعلاناً سياسياً في العاصمة الخرطوم يتضمن إنشاء هيكل تنظيمي لتوحيد قوى الثورة والوصول إلى انتخابات حرة ونزيهة.

جاء ذلك في حفل أقيم تحت عنوان «الإعلان السياسي لوحدة قوى الحرية والتغيير وقضايا الانتقال وبناء دولة المواطنة المدنية الديمقراطية».

وشارك في الحفل رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ورئيس الهيئة الثورية، عضو مجلس السيادة الهادي إدريس، وقادة أحزاب سياسية وحركات مسلحة.

ووقعت الإعلان السياسي قوى سياسية، أبرزها أحزاب «الجمهورية» و«الموتور» و«البعث» و«تحالف السوداني» و«التجمع الاتحادي» و«الحركة الاتحادية» و«تجمع المهنيين» ومثّلون من منظمات مجتمع مدني.

ومن الحركات المسلحة وقعت فصائل الهيئة الثورية، باستثناء حركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وزير المالية، وحركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، حاكم إقليم دارفور (غرب).

أكد الإعلان السياسي على وحدة «قوى إعلان الحرية والتغيير» في دعم الانتقال وبناء دولة المواطنة. وأضاف أنه يمثل تطوراً لما أجازته قوى الثورة في إعلان الحرية والتغيير، في يناير/ كانون الثاني 2019

## أحكام قضائية تحظر الإفراج الشرطي عن الإخوان في مصر

الدين في غير مقاصده». وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أصدر في 18 مارس/ آذار 2020 القانون رقم 19 لسنة 2020 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 396 لسنة 1956 بشأن تنظيم السجون، بما يستوجب عدم سريان الإفراج الشرطي على الحكومة عليهم استناداً للقانون التجنيز أو قانون مكافحة الإرهاب.

ويتلقى «المجلس القومي لحقوق الإنسان» من خلال مكتب الشكاوى التابع له، طلبات العفو الرئاسي التي تدرج ضمن اختصاصات لجنة العفو المشكّلة من قبل رئيس الجمهورية في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016 أثناء المؤتمر الوطني الأول للشباب في شرم الشيخ.

وأكد المجلس أن القرار بتشكيل لجنة وطنية صدر بإشراف مباشر من رئاسة الجمهورية، تقوم بإجراء فحص شامل ومراجعة لوقف الشكاوى المحيوسب على ذمة قضايا، والحالات الصادر بحقها أحكام قضائية نهائية في القضايا المتعلقة بحرية الرأي مثل التظاهر والتجمهر والنشر والرأي والتعبير.

وأشار إلى تلقيه «الطلبات الخاصة بالإفراج الشرطي والتي تحمها المادة 52 من قانون السجون وتعديلاتها، والتي تنص على أنه يجوز الإفراج تحت شرط عن كل محكوم عليه بقضية تتعلق بالحرية إذا أمضى في السجن نصف مدة العقوبة وكان سلوكه أثناء وجوده في السجن يدعو إلى الثقة بتقويم نفسه وذلك ما لم يكن في الإفراج عنه خطر على الأمن العام، ولا يجوز أن تقل المدّة التي تقضى في السجن عن ستة أشهر على أية حال، وإذا كانت العقوبة هي الأشغال الشاقة المؤبدّة فلا يجوز الإفراج إلا إذا قضى المحكوم عليه في السجن عشرين سنة على الأقل».

وأوضح أن «أحكام الإفراج تحت شرط المنصوص عليها في هذا القانون لا تسري على الحكومة عليهم لارتكابهم أيًا من الجرائم المنصوص عليها في القوانين أرقام (10 لسنة 1914 بشأن التجنيز، و182

وتابعت: «الإفراج الشرطي محظور للمحكوم عليهم في الجرائم المصنفة بأمّن البلاد في الداخل والخارج، وكذلك المحكوم عليهم في جرائم التزييف والبطيحة وتهريب النقد والاتجار في المخدرات، وأن الإفراج الشرطي للمحكوم عليهم حسني والسلوك وهي أمور ممتقنة ومفقدة في الجماعة الإرهابية التي اتخذت من العنف وسيلة للوصول إلى السلطة باستغلال الدين في غير مقاصده، وأن فكرة التأهيل والإصلاح لا تستقيم مع جماعات الضلال والإرهاب الذين يصفون أذاتهم بالفكر المنحرف الذي ينكر وجود الأوطان».

وأكدت أن «من واجب المواطنة على المواطنين ألا يلقوا عقولهم عند كل كلام وشائنة، ولا يُجانبوا تفكيرهم عند كل ذائعة، ولا ينساقوا وراء كل ناعق مارق، ولا يضلّوا كل ناع للفتنة غاسق، ومثير للشتط زاهق».

«خطر على الأمن العام» وقالت المحكمة «إذا كانت أحكام المادة (52) من قانون السجون تقضي بجواز الإفراج الشرطي عن كل محكوم عليه نهائياً بعقوبة مقيّدة للحرية، فإنها اشترطت في عجزها ألا يكون في الإفراج عن المحكوم عليه خطر على الأمن العام، وهذا الخطر قد يكون مصدره المحكوم عليه نفسه وهو ما لا يتحقق إلا إذا قطعت الإدارة بعدم استجابته للمعاملة العقابية، كما يكون مصدر هذا الخطر عوامل خارجية تتطلب عدم الإفراج عن المحكوم عليه حماية للمصلحة العامة. ومن هذه العوامل ما تمثله الجريمة التي ارتكباها المحكومون وخطورتها على الأمن العام ومساسها باستقرار البلاد».

وأضافت أنه «لا يجوز الإفراج تحت شرط عن المحكوم عليهم في جرائم الإرهاب للمنتمين للجماعات المتطرفة والإرهابية، وهي على قسمة الجرائم المصنفة بأمّن البلاد في الداخل والخارج، المنصوص عليها في البابين الأول والثاني من الكتاب الثاني

### القاهرة - «القُدس العربي»

#### من تامر هندواي:

من أن آخر تخرج دعوات ومطالبات في مصر للإفراج عن نشطاء سياسيين، قضايا نصف مدة عقوبتهم، وكان آخرها مطالبة شخصيات عامة في بيان بالإفراج عن الناشط والشاعر أحمد دومة الذي يقضي حكماً بالسجن على خلفية القضية المعروفة إعلامياً ب«إحداث مجلس الوزراء» إلا أن هذه الدعوات تواجه رفضاً قانونياً، سيما إذا كان المعتقلون ينتحون لـ«الإخوان المسلمين».

إذ أن المحكمة الإدارية العليا، أصدرت، أمس الأربعاء، حكماً بتأييد قرارات وزير الداخلية برفض الإفراج الشرطي للمحكوم عليهم من المنتمين لجماعة «الإخوان المسلمين».

### طلبات

وكان العديد من المنتمين لجماعة «الإخوان» تقدموا بطلبات للإدارة العقابية في السجون في وزارة الداخلية لتأمر بالإفراج عنهم بعد انقضاء ثلاثة أرباع مدة الحبس، وفي حكمها الأخير، بررت المحكمة رفضها بالحديث عن «7 مفاهيم لأغوار الفكر الإرهابي لاستغلال الدين في السياسة»، وقالت إن المنتمين «يعادون الجيش والشرطة ويحرضون بالعنف ضد مؤسسات الدولة، ويعشقون إنشاء الدولة ويتبنون إبداعات الربيع بين المواطنين ويقفون الطرق ويحملون الأسلحة البيضاء والعصب والسنوم، وإن خطة التنظيم السري لجماعة الإخوان تهدف إلى تعطيل القوانين ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها لتحقيق مكاسب سياسية بحجة إقامة دولة الخلافة الإسلامية، ويرتكبون الجرائم الخطيرة التي تالت وتنتال من الاستقرار الأمامو للبلاد، والدولة المصرية عازمة على تحقيق التنمية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي».

## تركيا ومصر ترغبان في إحراز تقدم في تطبيع العلاقات

أنقرة - الأناضول: قالت وزارة الخارجية التركية، أمس الأربعاء، إن الجولة الثانية من المشاورات الاستكشافية بين القاهرة وأنقرة، أكدت رغبة البلدين في إحراز تقدم في قضايا محل نقاش، وتطبيع العلاقات.

وأضافت في بيان، أن الجولة الثانية من المحادثات عقدت في أنقرة الثلاثاء والأربعاء، برئاسة السفير سادات أونال، نائب وزير الخارجية التركي، ونظيره المصري حمدي لوزا.

وأوضحت أن «اللقاءات تناولت القضايا الثنائية وعددا من القضايا الإقليمية، بما في ذلك التطورات في ليبيا وسوريا والعراق وفلسطين وشرق المتوسط».

وتابعت: «أكد الجانبان رغبتهما في اتخاذ مزيد من الخطوات من أجل إحراز تقدم في القضايا التي تمت مناقشتها، وتطبيع العلاقات بين البلدين، والتفقا على مواصلة المشاورات» فيما قالت وزارة الخارجية المصرية، الأربعاء، إن الجولة الثانية صدر عنها بيان مشترك أفاد بأن الوفدين تناولا «قضايا ثنائية، وعددا من الموضوعات الإقليمية، مثل الوضع في ليبيا وسوريا والعراق وفلسطين وشرق المتوسط».

ووفق البيان المشترك «اتفق الطرفان على مواصلة تلك المشاورات والتأكيد على رغبتهما في تحقيق تقدم بالموضوعات محل النقاش، والحاجة لاتخاذ خطوات إضافية لتيسير تطبيع العلاقات بين الجانبين».

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» الأمريكية، الأربعاء، إن بلاده حريصة على «إيجاد صيغة لاستعادة العلاقات الطبيعية» مع تركيا.

وفي 5 مايو/ أيار الماضي، عقدت الجولة الأولى من المحادثات الاستكشافية بين البلدين في القاهرة، بناء على دعوة من الجانب المصري، وفي ختامها صدر بيان مشترك وصف المحادثات بـ«الصریحة والمعقدة».

وخلال الأشهر الماضية، انطلقت إشارات إيجابية بشأن العلاقات بين القاهرة وأنقرة، كان أبرزها تصريح لوزير الخارجية التركي مولود تشاوشوش وأوغلو، حول إمكانية تفاوض البلدين على ترسيم حدودهما البحرية في شرق المتوسط.

وتلتها إشادة من وزير الإعلام المصري، آنذاك، أسامة هيكل، بقرارات وتوجهات الحكومة التركية الأخيرة بشأن العلاقات مع القاهرة، واصفا إياها بأنها «بادرة طيبة».

وسط حركة نزوح مكثفة في اتجاه المخيمات والمناطق الأكثر أمناً

## مقتل 5 مدنيين خلال 24 ساعة في قصف سوري - روسي على إدلب



... وانتشال طفلة من بين الأنقاض



جانب من الدمار الذي خلفه قصف النظام لإدلب أمس

### دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد:

وسع الحلف السوري - الروسي، أمس الأربعاء، من دائره هجماته حتى وصلت مدينة إدلب أكبر تجمع سكاني شمال غربي سوريا، ومناطق أخرى في ريف إدلب، ما أوقع العديد من القتلى والجرحى، بين المدنيين، وسط حركة نزوح مكثفة في اتجاه المخيمات والمناطق الأكثر أمناً على الحدود السورية - التركية.

ونتيجة التصعيد، قتل خلال 24 ساعة الفائتة، 5 مدنيين، بينهم امرأتان وطفل، كما جرح 11 مدنيا بينهم 6 أطفال و3 نساء جراء القصف الجوي والمدفعي لقوات النظامين السوري والروسي، الذي استهدف منازل المدنيين وأطراف مخيم في ريف إدلب ونقطة مرجعان الطبية بجبل الزاوية، كما قصفت مدجنة بالقرب من مدينة معرة مصرين شمالي إدلب، وأطراف بلدة البصرة في جنوبها.

مسؤول الدفاع المدني السوري وليد أسلان قال لـ «القدس العربي» إن الطائرات

الحريرية الروسية جددت صباح الأربعاء، غاراتها الجوية على الأرياف والمناطق السكنية، بعد يوم دام شهدته مدينة إدلب وريفها، حيث تواصل القصف الأربعاء، واستهدفت قوات النظامين السوري والروسي نقطة طبية إسعافية في بلدة مرجعان جنوبي إدلب بقذائف موجهة بالليزر ما أدى لمقتل امرأة وإصابة طفلها بجروح خطيرة ودمار كلي بالنقطة الطبية أدى لخروجها عن الخدمة، بعدما كانت معدة لإنقاذ أزواج المدنيين وتقديم الخدمات الطبية الإسعافية لأكثر من 50 ألف مدني يعيشون في «جبل الزاوية أخطر مكان في سوريا».

ويأتي هذا التصعيد وفق المسؤول لدى منظمة الخوذ البيضاء «في ظل صمت دولي وأمني عن هذه الجرائم» مضيفاً أنها «سياسة ممنهجة باستهداف أشكال الحياة على مدى أكثر من 10 سنوات دون أن يكون هناك أي مساءلة أو محاسبة على هذه الجرائم، فمثل هذا اليوم هذا قبل 3 سنوات استهدفت مروحيات النظام مشفى في بلدة حاس بالبراميل المتفجرة ودمرته».

واعتبر أسلان أن الجرائم مازالت مستمرة وتزامنت الغارات الروسية على شمال إدلب مع قصف مدفعي لقوات الحلف السوري - الروسي استهدف قريتي الكفير والعالية في ريف جسر الشغور غربي إدلب أدى إصابة امرأة في قرية الكفير بجروح خطيرة. وفي موازاة القصف المدفعي والجوي على ريف إدلب، أصيب مدني في قرية الشيخ ناصر قرب مدينة الباب في ريف حلب الشرقي، أمس إثر قصف مدفعي

مصدره المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية وقوات النظام في ريف حلب الشمالي والشرقي. واستجابت قوات الدفاع المدني السوري منذ بداية الحملة العسكرية في بداية شهر حزيران حتى يوم الثلاثاء لأكثر من 470 هجوماً من قبل قوات النظام وروسياً على منازل المدنيين في شمال غربي سوريا، وتسببت تلك الهجمات في مقتل أكثر من 120 شخصاً، من بينهم 45 طفلاً و20 امرأة، بالإضافة إلى مطوعين اثنين في صفوف الدفاع المدني السوري، حيث تمكنت خلال الفترة ذاتها أكثر من 280 شخصاً نتيجة لتلك الهجمات، من بينهم 74 طفلاً وطفلة تحت سن الـ 14.

ويهدد تصاعد وتيرة قصف النظامين السوري والروسي، لمناطق شمالي غرب سوريا حياة ملايين المدنيين وينذر بموجات نزوح جديدة تجاه الشريط الحدودي ومخيمات الشمال المهدة أساساً بكارثة إنسانية فضلاً عن أنها باتت مكتظة بالمدنيين وسط ظروف معيشية قاسية ونقص كبير في الخدمات وانحجار أعداد الإصابات بغير وس كورونا.

## تركيا: تجييد 4 إرهابيين من «ي ب ك» الكردي شمال سوريا

عملية «نوع السلام».. وأشارت إلى ارتفاع عدد الإرهابيين الذين حيدتهم القوات التركية، الأربعاء، في شمال سوريا إلى 17. وحرر الجيشان التركي والوطني السوري مدينتي رأس العين وتل أبيض من التنظيم ضمن عملية «نوع السلام» التي انطلقت في أكتوبر/ تشرين الأول 2019، وعلق الجيش التركي العملي في 17 أكتوبر 2019، بعد توصل أنقرة وواشنطن إلى اتفاق يقضي بانسحاب الإرهابيين من المنطقة، أعقبه اتفاق مماثل مع روسيا في

■ أنقرة - الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، الأربعاء، تجييد 4 تصنفهم إرهابيين من تنظيم «ي ب ك/ بي كا كا» أثناء استعادهم لنش هجوم على منطقة عمليّة «نوع السلام» شمالي سوريا. وأكدت الوزارة، في تغريدة، مواصلة القوات التركية الرد بالمثل على هجمات الإرهابيين، شمالي سوريا، وقالت: «تم تجييد 4 إرهابيين من التنظيم أثناء استعادهم لشن هجوم على منطقة

### كسر الحصار العسكري عن درعا البلد وانسحاب قوات الفرقة الرابعة وميليشياتها دون تفتيش البيوت

## جنوبي سوريا: قوات النظام تدخل الأحياء المحاصرة وتنشر نقاطاً عسكرية وأمنية في درعا

### دمشق - «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

دخلت قوات النظام السوري والشرطة العسكرية الروسية، الأربعاء إلى الأحياء المحاصرة في محافظة درعا جنوب سوريا، لتثبيت النقاط الأمنية والعسكرية المتفق عليها في درعا البلد وطريق السد والمخيمات، بالتزامن مع تفتيش أحياء درعا البلد، وانتشار مجموعات عسكرية لتدقيق هويات المتواجدين في المنطقة، وذلك تماشياً مع انسحاب مجموعات من الفرقة الرابعة والميليشيات الإيرانية، من محيط الأحياء المحاصرة، في اتجاه مدخل مدينة درعا الغربي.

عضو لجنة التفاوض أبو علي الحاميد، قال «تم اليوم تنفيذ البند الأخير من الاتفاق الذي وقّع عليه قبل ثلاثة أيام، وقد تم بكل يسر وسهولة ودخل أفراد الجيش برفقة وجهاء البلد ولم يتم دخول المنزل أو طرق باب منزل وإنما كان عبارة عن مرور ومعينة هويات الأشخاص الموجودين وقد تم فتح المعابر وبإشراف الناس العودة إلى منازلهم بكل يسر وسهولة».

وأضاف لقد «صمدت درعا البلد والسد والمخيم 70 يوماً تحت الحصار وعاشت عدة أيام تحت القصف الهستيري ولم تخضع أو تزكع ولم تسمح للغرباء بتدنيس أرضها». وقال المتحدث باسم تجمع أحرار حوران أيمن الحوراني لـ «القدس العربي» إن الشرطة العسكرية الروسية دخلت مع قوات النظام إلى المناطق المحاصرة لإشراف على تثبيت النقاط المتفق على إنشائها في درعا البلد وحي طريق السد ومخيمات درعا، إضافة إلى تدقيق هويات السكان.

وأوضح المتحدث بأن «قوات النظام نشرت نقاطاً أمنية عدة، وعلى رأسها مقر عند مبنى الحزب بالقرب من دوار الكازية، وعند مبنى الشيبية على مدخل درعا المحطة، وعند مبنى المسلح البلدي جنوبي درعا البلد، وعند مبنى البريد في حي العباسية، وفي منطقة الشلال في مدخل طريق القبة» مشيراً إلى أنه يجري استكمال تثبيت نقاط أخرى في أحياء درعا، لافتاً إلى أن «الاتفاق

ينص على عدم تدشيم النقاط بشكل كبير، وعدم رفع سواتر ترابية فيها، وخلوها من الأسلحة الثقيلة».

واستكمالاً لتنفيذ بنود الاتفاق، فقد كسر النظام السوري طوقه العسكري على درعا البلد حيث «فتحت قوات النظام الطريق من حي سجنه إلى المنشية بدرعا البلد لبدء عودة النازحين، بينما خرج رتل عسكري للواء الثامن في اتجاه درعا البلد للإشراف على عودة النازحين من مدينة درعا إلى منازلهم».

وتداول ناشطون من أهالي درعا، صوراً تظهر دخول عناصر من اللواء الثامن المدوم من قبل روسيا إلى الأحياء المحاصرة عبر حاجز السرايا، للإشراف على إكمال تنفيذ بنود الاتفاق في درعا. وبموازاة دخول قوات النظام ونشر النقاط الأمنية والعسكرية، أجرت قوة عسكرية تابعة للنظام الأربعة، عملية تفتيش لأحياء درعا البلد، بعد دخول مجموعات أخرى عملت على تدقيق هويات المتواجدين في الأحياء لضمان عدم تواجد غرباء فيها حسب الاتفاق الذي عقد برعاية روسية.

#### انسحاب القوات المحاصرة

وكانت اللجنة الأمنية التابعة للنظام استكملت الثلاثاء، عمليات التسوية لأبناء المنطقة، وصل عددهم لقرابة الـ 200 شخص بينهم متخلفون عن الخدمة الإلزامية، وقال الحوراني إن «مركز التسوية سينقل بعد إنهاء عمله من حي الأربعين بدرعا البلد، إلى منطقة السرايا في مدينة درعا».

وأشار أيمن الحوراني، إلى أن الحراك الميداني الذي تمثل بنشر نقاط أمنية وعسكرية في الأحياء المحاصرة، تماشي مع «انسحاب عدد من مجموعات النظام العسكرية والميليشيات الإيرانية، من محيط الأحياء المحاصرة، وتوجهت إلى الجهة الغربية من ضاحية درعا في مدخل مدينة درعا الغربي».

وذكرت وكالة الأناضول التركية أن روسيا فرضت اتفاقاً جديداً على أهالي مدينة درعا جنوبي سوريا، بعد قصف شديد تعرضت لها المناطق المحاصرة في المدينة.

وكان النظام السوري ولجنة التفاوض عن الأحياء المحاصرة

في المدينة توصلتا مطلع الشهر الجاري إلى اتفاق يقضي بإنشاء عدد محدود من النقاط العسكرية والأمنية لقوات النظام، وسحب الأسلحة الخفيفة من عدد محدد من سكان المنطقة.

لكن قوات النظام وروسيا خرقتا الاتفاق، وأصرتا على نزح جميع السلاح وتسوية أوضاع المطلوبين وإنشاء 9 نقاط عسكرية وأمنية في منطقة «درعا البلد» وحي «طريق السد» وحي «المخيم» في المدينة.

أفاد نشطاء المرصد السوري لحقوق الإنسان، بأن قوات النظام عمدت حتى اللحظة إلى إنشاء 5 نقاط عسكرية ستمركز فيها برفقة الشرطة العسكرية الروسية في أحياء درعا البلد، من أصل 9 نقاط من ضمن البنود المتفق عليها في الاتفاق الأخير، يأتي ذلك في ظل استمرار عمليات التسوية، حيث جرى إجراء «التسوية» لنحو 940 شخص على مدار الاتفاقات السابقة والاتفاق النهائي، والذين أجروا التسوية من المسلحين المحليين والمدنيين والمطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياطية، فيما سيتم الانتقال إلى ملف «طريق السد ومخيم درعا» عقب الانتهاء من تطبيق كامل بنود الاتفاق حول درعا البلد، حيث يرفض المسلحون المحليون المتواجدون هناك تطبيق أي اتفاقية حتى اللحظة، وسط توقع من قبل النظام والروس بشن عملية عسكرية في حال استمرار الرفض.

#### دخول قوات النظام

المرصد السوري أفاد أمس، ببدء دخول قوات عسكرية تابعة لقوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة له إلى درعا البلد، في إطار تنفيذ بنود الاتفاق الأخير الذي جرى مساء الأحد 5 أيلول الجاري، وبدأ مرحلة التنفيذ في صباح الاثنين، حيث ستقوم قوات النظام برفقة الشرطة العسكرية الروسية بإنشاء نقاط عسكرية سيصل عددها تبعاً إلى 9 نقاط، وسيقومون بإجراء حملات تفتيش للمنازل بالإضافة للتدقيق على الهويات الشخصية، يأتي ذلك في ظل استمرار عمليات التسوية.

وأشار المرصد السوري إلى أن محافظة درعا تشهد هدوءاً حذراً يتواصل في عموم المناطق ولاسيما درعا البلد ضمن المدينة، وذلك

### القضاء الفرنسي يبت اليوم في طلب استئناف تقدم به رفعت الأسد في قضية «مكاسب غير مشروعة»

■ باريس - أ ف ب: تبت محكمة الاستئناف في باريس اليوم الخميس في مصير رفعت الأسد، عمّ الرئيس السوري بشار الأسد الذي يشبهه بأنه جمع في فرنسا بالاقتبال أصولاً تقدر قيمتها بتسعين مليون يورو، بين شقق وقصور ومزارع للخيل. وكانت المحكمة الإصلاحية في العاصمة حكمت في 17 حزيران/يونيو 2020 على نائب الرئيس السابق الذي يقم في المنفى منذ نحو أربعين عاماً، بالسجن أربع سنوات، وبمصادرة العديد من العقارات الفاخرة التي يملكها. وطلب الشقيق الأصغر للرئيس السابق حافظ الأسد والبالغ من العمر اليوم 84 عاماً استئنافاً للطعن في الدعوى القضائية بأكملها. وكما حدث في المحكمة الأولى، عقدت المحكمة الثانية في غيابيه في أيار/مايو 2021 بسبب وضعه الصحي، حسب فريق الدفاع عنه، وهي القضية الثانية حول «مكاسب غير مشروعة» التي تنظر فيها المحكمة الفرنسية بعد الدعوى المتعلقة بنائب رئيس غينيا الاستوائية تيودوران أوبيانغ.

ورفعت الأسد ملاحق بتهم غسل أموال في إطار عصابة منظمة واختلاس أموال عامة سورية وتهريب ضريبي، وكذلك بسبب تشغيل عمالات منازل بشكل غير قانوني. وخلال التحقيق الذي فتح في 2014 في 1982 في قمع تمرد إسلامي في مدينة حماة نتجت عنه مجزرة. وبعد محاولة انقلاب، غادر سوريا في باريس وعقاراً يضم قصراً ومزرعة خيول في فال دواز ومكاتب في ليون، يضاف إليها 4.8 ملايين يورو مقابل امتلاك مباحة، كما تم تجييد عقار في لندن بقيمة عشرة ملايين جنيه استرليني.

وكانت هذه الأصول ملوكة لرفعت الأسد وأقاربه عبر شركات في بنما وليختنشتاين ولوكسمبورغ، وكان القائد السابق لقوات النخبة للامن الداخلي، «سرايا الدفاع» من أعمدة نظام دمشق، وشارك في 1982 في قمع تمرد إسلامي في مدينة حماة نتجت عنه مجزرة. وبعد محاولة انقلاب، غادر سوريا في 1984 برفاقه ممثلاً شخص واستقر في فرنسا. وهو يقدم نفسه اليوم على أنه معارض لابن أخيه بشار الأسد، وتقول النيابة العامة التي طلبت تأكيد الحكم الصادر في البداية أن ثروة رفعت الأسد جاءت من خزائن الدولة السورية، وهي تعتقد أنه استفاد من أموال وافق شقيقه حافظ الأسد على الإفراج عنها مقابل نفية، وتستند في ذلك إلى ملاحظات وضعها مصري سويسري والميزانية السورية في ذلك الوقت وشهادات.

في المقابل، تؤكد هيئة الدفاع عن رفعت الأسد أن أصول الأموال «قانونية بالكامل» وأنها «مساعدَة ضخمة» من ولي العهد السعودي آنذاك الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي أصبح ملكاً، حصل عليها بين الثمانينات وتاريخ وفاة عبد الله في 2015، وتحدثت الحماية جاكين لافون في مرافعتها عن «شاعات» و«عدم يقين» و«تخيلات» رافضة تصريحات «معارضين سياسيين»، ودعت محكمة الاستئناف إلى «تجاوز صفة» المتهم و«المبالغ» المعنوية والإفراج عنه.

ويواجه رفعت الأسد تهديداً بدعوى قضائية في إسبانيا بسبب شكوك أوسع تتعلق بـ 500 عقار تقدر قيمتها بـ 69 مليون يورو، كما يحاكم في سويسرا لجرم حرب ارتكبت في ثمانينات القرن الماضي، و«المكاسب غير المشروعة» هي أصول عامة وسلع اختلسها قادة أجانب أو أقاربهم لتحقيق غايات شخصية. في 28 تموز/يوليو، أصبح تيودوران أوبيانغ أول مسؤول أجنبي يدين نهائياً في فرنسا في هذا النوع من القضايا، بعد رفض طلب استئنافه.

وحكم على نجل رئيس غينيا الاستوائية في الاستئناف بالسجن ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وغرامة قدرها 30 مليون يورو ومصادرة ممتلكات. وأعلن محاميه أنه سيلجأ إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ويفرض أن تصبح غينيا الاستوائية بذلك أول بلد يستفيد من الآلية الجديدة لاستعادة أصول حصل عليها قادة أجانب عن طريق الاحتيال، وقد اعتمدها البرلمان في نهاية تموز/يوليو، بما قيمته نحو 150 مليون يورو، وهي قيمة المبالغ المغسولة حسب القضاء. في الوقت نفسه، تواصل التحقيقات بشأن عائلات بتوغو في الغابون وساسو غينغسو على التوالي بـ 70 مليون يورو.

في ثالث أيام تطبيق بنود الاتفاق الأخير برعاية روسية، حيث تستمر عمليات إجراء التسويات للمسلحين المحليين والمدنيين وأخرين مطلوبين للخدمة الإلزامية والاحتياطية، وسط معلومات عن منح المتخلفين عن الخدمة والمنشقين مهلة لمدة 3 أشهر للاتحاق بها، كما أنه من المرتقب أن يتم البدء بتنفيذ بنود أخرى من الاتفاق كالشروع بوضع نقاط عسكرية لقوات النظام والشرطة العسكرية الروسية والبدء بتفتيش منازل.

وأفاد الأناضول، أن قوات النظام قامت الأربعاء بجولة في الأحياء المحاصرة لتحديد أماكن النقاط العسكرية المزمع إنشاؤها والتدقيق في هويات السكان، واستلمت نحو 130 قطعة سلاح من سكان المنطقة حتى اللحظة.

وبمقتضى الاتفاق الجديد ستسحب قوات النظام من محيط الأحياء المذكورة وترفع الحصار عنها بعد إتمام إنشاء النقاط العسكرية وتسليم السلاح والتدقيق في هويات المواطنين. وفي الأثناء لم تسمح قوات النظام بدخول اللواء الثامن المدوم روسياً الأحياء المحاصرة بعد، بالرغم من أن دخول اللواء يندرج ضمن بنود الاتفاق. واللواء الثامن هو تشكيل عسكري أسهمت روسيا في إنشائها ويضم معارضين مسلحين سابقين يقودهم أحمد العودات، الذي تحالف مع روسيا بعد عملية عسكرية واسعة شنتها روسيا على محافظة درعا في عام 2018.

وفي 25 يونيو/ حزيران الماضي، فرضت قوات النظام والمليشيات التابعة لها حصاراً على «درعا البلد» وحيي طريق السد والمخيم، بعد رفض المعارضة تسليم السلاح الخفيف، باعتباره مخالفاً لاتفاق تم بوساطة روسية عام 2018، ونص على تسليم السلاح الثقيل والوسط.

وبعد ذلك بشهر، توصلت لجنة التفاوض بدرعا البلد، وقوات النظام إلى اتفاق يقضي بسحب جزئي للأسلحة الخفيفة المتبقية بيد المعارضة، ووجود جزئي لقوات النظام، إلا أن الأخيرة أخلت بالاتفاق وأصررت على السيطرة الكاملة على المنطقة. وبعد قصف النظام للمنطقة ومحاولات عديدة لاقتحامها أجرت لجنة التفاوض عدة اجتماعات مع الجانب الروسي من أجل التهيئة في المنطقة.

التفاوض يتلاشى ورئيس الجمهورية يعترض على أسماء وزارية وينفي تهمة التعطيل

# صهر ميقاتي يفاوض صهر عون... والعقدة تكمن في الثلث المعطل وعدم منح التيار الثقة للحكومة

**من أسوأ الأزمات منذ العام 1850**

1 يونيو 2021  
صنف البنك الدولي الانهيار الاقتصادي في لبنان بين الأسوأ في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر

9 يوليو 2021  
أغلقت محطات رئيسيتان لتوليد الطاقة بسبب نقص الوقود

22 يوليو 2021  
حذرت نقابة المستشفيات من «كارثة صحية» جراء الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي وعدم توفر المازوت لتشغيل المولدات

**رحيل الحريري وعودة ميقاتي**

15 يوليو 2021  
بعد 9 أشهر من تكليفه، اعتذر سعد الحريري عن عدم تشكيل الحكومة القوية السياسية

26 يوليو 2021  
الحادة مع رئيس الجمهورية دون إتمام المهمة

**كُلف نجيب ميقاتي**

الذي ترأس حكومتين في 2005 و 2011، تشكيل حكومة جديدة

**انفجار خزان وقود**

15 أغسطس 2021  
عشرات القتلى والجرحى في انفجار خزان وقود في منطقة عكار الأكثر فقراً في لبنان أثناء تجمع الشربات حوله للحصول على القليل من البنزين

**لا حكومة**

31 أغسطس 2020  
استبق اللبنانيون زيارة ماركون الثانية إلى بيروت بالاتفاق على تكليف سفير لبنان في ألمانيا مصطفى أديب تشكيل حكومة

31 أغسطس 2020  
مطلع سبتمبر 2020  
عاد ماركون إلى بيروت مع خارطة طريق التزمته بموجهها تشكيل حكومة «مهمة» في مدة أقصاها أسبوعان

26 سبتمبر 2020  
اعتذر أديب عن عدم تشكيل الحكومة بعدما اعظم بخلافات حادة بين القوى السياسية

22 أكتوبر 2020  
كلف الرئيس اللبناني سعد الحريري تشكيل حكومة جديدة

**عمان من الأزمات في لبنان**

على وقع الانهيار الاقتصادي المتسارع، بات أكثر من نصف اللبنانيين تحت خط الفقر، وفقدت الليرة اللبنانية أكثر من 90% من قيمتها أمام الدولار، فيما ارتفعت أسعار المواد والبضائع كافة، حتى أن أسعار مواد غذائية أساسية ارتفعتت بأكثر من 700% خلال عامين

**شراكة واتساب**

17 أكتوبر 2019  
أعلنت الحكومة عزمها فرض رسم مالي على الاتصالات المجانية عبر تطبيقات المرسلات الإلكترونية مثل واتساب.

**تخلف عن السداد**

7 مارس 2020  
أعلنت الحكومة الجديدة برئاسة حسان دياب أن لبنان «سيعلق» سداد دين بقيمة 1.2 مليار دولار

**بداه تفشي فيروس كورونا**

4 أغسطس 2020  
سجل لبنان أول إصابة بفيروس كورونا، وتراكتت الأعباء تدريجياً على القطاع الصحي الذي أنهكه الانهيار الاقتصادي

**تخلف عن السداد**

7 مارس 2020  
أعلنت الحكومة الجديدة برئاسة حسان دياب أن لبنان «سيعلق» سداد دين بقيمة 1.2 مليار دولار

**شراكة واتساب**

17 أكتوبر 2019  
أعلنت الحكومة عزمها فرض رسم مالي على الاتصالات المجانية عبر تطبيقات المرسلات الإلكترونية مثل واتساب.

**تخلف عن السداد**

7 مارس 2020  
أعلنت الحكومة الجديدة برئاسة حسان دياب أن لبنان «سيعلق» سداد دين بقيمة 1.2 مليار دولار

**بداه تفشي فيروس كورونا**

4 أغسطس 2020  
سجل لبنان أول إصابة بفيروس كورونا، وتراكتت الأعباء تدريجياً على القطاع الصحي الذي أنهكه الانهيار الاقتصادي

**بيروت - «القدس العربي»**

**من سعد الياس:**

مرّ أس «يوم الأربعاء» الموعد الذي كان تحدد كمهلة لولادة الحكومة من دون أن يتصرّف التشكيل الحكومي المنور، في ظلّ تضلّ متبادل من مسؤوليات التعطيل، حيث أصبّر رئيس الجمهورية ميشال عون على القول إنه «قدّم كلّ التسهيلات المطلوبة لتأليف الحكومة وأنه لا يريد الثلث المعطل» لكنه أعرب عن اعتقاده «أن المعرقلين يتخذون مسالة الثلث ذريعة لتحميله مسؤولية التعطيل»، وفي حديث صحفي لفت عون إلى أن «المهم هو وجود ارادة ورغبة في تشكيل الحكومة»، وقال «عقدت العزم مع الرئيس لشكل أن نعمل معا لتأليف حكومة وهذا ما نأمل في تحقيقه».

وهكذا على الرغم من إنجاز غالبية التشكيل الحكومية والحد من بقاء عقدة وحيدة تتمثل في التفاهم على تسمية وزير الاقتصاد من حصة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، إلا أن أبواب الحكومة ما زالت موصدة ما يعني أن العقدة الذي من حقيبته وهي تضال أو لا الثلث المعطل الذي يرفضه رؤساء الحكومات السابقتين ورئيس مجلس النواب نبيه بري على حد سواء وأتانيا موضوع منح الثقة من قبل لبنان القوي برئاسة النائب جبران باسيل، وهذا هو محور الاتصالات التي يجريها صهر طه ميقاتي شقيق الرئيس المكلف القصر مصطفى الصلح مع باسيل بعدما تولى المدير العام لامن العام اللواء عباس ابراهيم إجراء اتصالات على خط قصر بعيدا البلاطينيوم.

والافت أنه كلما جرى كلام عن تفاؤل يعود هذا التفاؤل ليتلاشى بسبب خلاف على حقيقة أو على تسمية وآخر الخلافات تمثل في اعتراض رئيس الجمهورية على إسم حنين السيد التي

## الجميع في انتظار ردة فعل إيران على نتائج اجتماع عمان أول «تطبيع وزاري»: غاز مصري إلى لبنان ولاحقاً «كهرباء أردنية» عبر الأراضي السورية

مع الحكومة السورية جزءاً من استراتيجيات الترتيبات في المنطقة عموماً بالنسبة لدول مقربة من الغرب، أو محسوبة على الإدارة الأمريكية الحالية مثل مصر والأردن. ويبدو أن الهدف النهائي مجمع عليه بخصوص إعادة سوريا إلى الجامعة العربية، وبالتالي هذه الخطوات التقريبية الفنية جزء من استراتيجية عمل واشتراك لها علاقة بهذا المحور.

لكن الأحداث الأمنية المعقدة التي اندلعت في مدينة درعا جنوبي سوريا قد تكون بمثابة رسالة توحى بأن مشروعات ربط لبنان بالكهرباء الأردنية والغاز المصري يواجه بعض التحديات، خصوصاً أنه يوفر البديل عن الخدمات التي يمكن أن تقدمها إيران عبر «حزب الله» اللبناني، وبالتالي التناقص اليوم شديد بين دول محور الاعتدال العربي، ومحور المقاومة ممثلاً بإيران، واحتياجات الشعب اللبناني الملحة جداً هي الفصل، وهي التي تقع في الطريق إلى مثل هذه التناقص.

وبالتالي، لا أحد يعلم إلى أين يمكن أن تتقدّم هذه الاجتماعات الفنية، خصوصاً أن القوة الإيرانية العسكرية والأمنية عبر مجموعات مسلحة هي الموجودة في الميدان، وتحديدًا في جنوب سوريا، حيث أنابيب الغاز التي يفترض أن تنقل الغاز المصري إلى لبنان عبر الأردن، وحيث شبكات الكهرباء التي تحتاج إلى صيانة.

**عمان - «القدس العربي»**

**من بسام الجديان:**

انقاع اجتماع فني وتقني ووزاري رباعي في العاصمة الأردنية عمان، يعني سياسياً بأن الفرصة باتت متاحة فعلاً للالتزام بما سبق أن اتفقت عليه قيادة كل من مصر والأردن بخصوص عودة سوريا إلى حضنها العربي، أو إلى الجامعة العربية، وفي أسرع وقت ممكن.

على هذا الأساس، وأملًا في التفاهم على تزويد لبنان تحديداً بكميات من الغاز المصري، استضافت العاصمة الأردنية الأربعا، اجتماعاً يمثل الدول الأربع في مجال الطاقة حصراً.

يحتجم وزراء الطاقة في لبنان وسوريا ومصر في ضيافة وزير الطاقة الأردني في اجتماع تنسيقي تم ترتيبه، حسب المصادر المطلعة، ضمن أرفع المستويات، والهدف من هذا الاجتماع، البحث في إمكانية الفنية لتزويد لبنان بغاز مصري على أن يعبر عبر الأنابيب الأردنية والأراضي السورية إلى الجانب اللبناني.

هذا الاتفاق له علاقة حصرية بتوريد الغاز المصري إلى لبنان، والبحث لا

يزال جارياً عن إمكانية تزويد لبنان بكهرباء أردنية عبر الأراضي السورية، وإن كانت التقارير الفنية الواردة من دمشق حتى الآن تشير إلى ضرورة توفير مخصصات مالية يبردها أي حزمة لخضوع نقل الكهرباء التي تضرتت بسبب الحرب والعمليات العسكرية داخل الأراضي السورية في اتجاه الجمهورية اللبنانية، حيث إن الأردن ومصر يعملان معاً ليس فقط في سياق القضية الفلسطينية، ولكن أيضاً في سياق الأزمة الحادة في لبنان. الاجتماع مع وزير الطاقة السوري سيكون الأول من نوعه منذ عام 2011 والحديث له علاقة بترتيبات تصدير الغاز المصري الذي يصل أصلاً إلى الأردن، ويبدو أنه تتوفر إمكانية فنية لعبوره عبر سوريا في اتجاه لبنان، على أساس أن رعاية مصر والأردن للبنان في وقت الأزمة الحادة الحالية وبعبارة الطاقة هو الخيار البديل للمجتمع الدولي، حتى لا تستثمر إيران في أزمة الطاقة اللبنانية، وحتى تفشل جميع المحطات الأخرى.

إلى ذلك، يعتبر التنسيق من أجل عبور الغاز المصري ثم عبور الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر سوريا في وقت لاحق هو أداة القياس الأكبر سياسياً ودبلوماسياً لإمكانية اقتناع جميع الأطراف بعودة سوريا إلى الجامعة العربية، وبالتالي تطبيق الاستراتيجية التي كان قد دعا لها الملك الأردني عبد الله الثاني في هذا السياق.

**عمان - «القدس العربي»**

**من بسام الجديان:**

انقاع اجتماع فني وتقني ووزاري رباعي في العاصمة الأردنية عمان، يعني سياسياً بأن الفرصة باتت متاحة فعلاً للالتزام بما سبق أن اتفقت عليه قيادة كل من مصر والأردن بخصوص عودة سوريا إلى حضنها العربي، أو إلى الجامعة العربية، وفي أسرع وقت ممكن.

على هذا الأساس، وأملًا في التفاهم على تزويد لبنان تحديداً بكميات من الغاز المصري، استضافت العاصمة الأردنية الأربعا، اجتماعاً يمثل الدول الأربع في مجال الطاقة حصراً.

يحتجم وزراء الطاقة في لبنان وسوريا ومصر في ضيافة وزير الطاقة الأردني في اجتماع تنسيقي تم ترتيبه، حسب المصادر المطلعة، ضمن أرفع المستويات، والهدف من هذا الاجتماع، البحث في إمكانية الفنية لتزويد لبنان بغاز مصري على أن يعبر عبر الأنابيب الأردنية والأراضي السورية إلى الجانب اللبناني.

هذا الاتفاق له علاقة حصرية بتوريد الغاز المصري إلى لبنان، والبحث لا

## جنبلاط: «كونوا كطالiban وشكلوا حكومة»

### ... ونقابة مستوردي المواد الغذائية تحذر من تعطل عمل مرفأ بيروت

**بيروت - «القدس العربي»:**

في غياب الاتفاق على تشكيلة حكومية على الرغم من حركة الاتصالات والمشاورات التي يتولاها أكثر من وسيط، فقد عبّر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عن غضبه من غياب حسّ المسؤولية، ووصف ما يجري به «المسرحية» منتقداً إطلاقات ونظريات محللين عبر الإعلام.

وكتب عبر حسابه على موقع «تويتر»: «أفضل شيء أن تحكّموا أنتم بدل هذه المسرحية اليومية من الاستشارات وهذا الغيظ من التحليلات المتعبة ووسائل الإعلام والصحف». وأضاف «طالبان شكلوا حكومة فكونوا مثلهم وتحملوا مسؤولية أمن المواطن ومعيشته وطيباته. أنتم الذين تدعون معرفة كل شيء وفق المنطق الذي يرفض أي تعددية».

ويتوافق غياب الحلول مع اشتداد أزمة المحروقات حيث تحولّ المسلك الشرقي للاوتستراد الساحلي من ضحية إلى الدورة إلى موقف كبير للسيارات نتيجة طوابير السيارات المترصدة أمام محطات الوقود. وتهاوت مواطنون إلى محطات البنزين في ظل الحديث عن اقتراب رفع الدعم عن البنزين والمازوت حتى قبل تأمين البطاقة التمويلية، في وقت لم تصل السفن الإيرانية الموعودة بعد، وعصرًا أفيد عن إشكال وقع أمام محطة في منطقة عرمون تخلله إطلاق نار.

وعلى خط حياتي آخر، حذرت نقابة مستوردي المواد الغذائية في لبنان من كارثة غذائية كبيرة وخسائر فادحة ستتكبدها شركات القطاع الخاص، وذلك في ضوء التوقف الكلي للعمل في مرفأ بيروت، من جراء تعطيل نظام نجم الجمركي وتوقف العمل في الشركة المشغلة للحاويات BCTC.

وأبدت في بيان «تخوّفها من أن يؤدي الواقع الحالي إلى خنق الدورة التجارية كلياً مع الخارج، لا سيما بالنسبة للمواد الغذائية وكذلك توقف الإمدادات الغذائية من المرفأ في اتجاه مخازن المستوردين وبالتالي إلى الأسواق، وهذا أخطر ما يمكن أن يواجهه الأمن الغذائي على الإطلاق». وطالبت المعنيين في المرفأ «بضرورة وقف رسوم الأراضي التي تدفعها الشركات على البضائع الموجودة في المرفأ والرسوم المرفئية الأخرى، وتدفع جميعها بالدولار فريش، إلى حين إعادة العمل إلى المرفأ، خصوصاً أن تأخير بقاء البضائع على أرض المرفأ هو بسبب ظروف قاهرة تتعلق بتعطل عمل المرفأ وليس نتيجة تأخر المستوردين أو المصدرين في إنجاز معاملاتهم وأعمالهم».

وأوضحت «أن المصدرين والمستوردين يدفعون رسوماً إضافية بسبب هذه الأزمة وهي تتعلق برسوم الحاويات للشركات الأجنبية، وهي أيضاً بالدولار فريش، وهذه الرسوم تضاف إلى الخسائر الكبيرة التي يتكبّدونها في لبنان. كما حذرت النقابة من «أن التعطيل المستمر في عمل إدارات الدولة الأساسية من وزارات ومؤسّسات عامة، والتي لها علاقة بالشركات وعمليات الاستيراد والتصدير، هو بمثابة تدمير منتهج للقطاع الغذائي وكذلك لكل مؤسسات القطاع الخاص». وطلبت «بضرورة تأمين استمرارية العمل للشركات بحيث تتمكن من إنجاز المعاملات بشكل من».

## لبنان: فوضى الشوارع والأزمات المعيشية تهرز أمن طرابلس



شاحنة تسد طريقاً، في طرابلس شمال لبنان، بعد قرار البنك المركزي إنهاء الدعم لواردات النفط

إلا بتشكيل حكومة.

وقال طلال الأحدي، وهو عامل في إحدى محطات الوقود في طرابلس: «لا نستطيع أن نمارس عملنا، كما يجب، في ظل عدم وجود قوى أمنية تحمينا، بسبب تهاوت المواطنين على المحطة بشكل غير مسبوق».

وأوضح، في حديث أن «كمية الوقود التي تزود بها قبيلة جدا، إذ لا تكفي الحاجة اليومية للمحطة»، ولفت إلى أن بعض المواطنين يعبرون صفحة الوقود بأضعاف سعرها خارج المحطة، ضمن ما يسمى بالسوق السوداء، الأمر الذي يُفاقم المشكلة.

ومنذ أشهر، يعاني لبنان شحاً في الوقود، ما تسبب بإقبال بعض المحطات بأوابها، فيما يشهد البعض الآخر ازديحاً كبيراً يتخلله في كثير من الأحيان وقوع شجارات.

وتعد أزمة الوقود أحد أبرز انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ أواخر 2019، والتي تسببت بانفجار مالي وعدم وفرة النقد الأجنبي الكافي لاستيراد الوقود من الخارج.

ويبلغ عدد سكان طرابلس 600 ألف نسمة تقريباً (15 في المئة من إجمالي سكان لبنان) يتوزعون على ثلاث مدن وثلاث بلدات بطرطوس المستوردة للنفط ليست كافية لتغطية حاجات المواطنين، إذ تشكل 50 في المئة في متطلبات المحطة اليومية، ورأى أن الأزمة لا تحل

الأمنية، وتعدّد الاجتماعات للمجلس الأمني الفرعي في الشمال، واتخذنا إجراءات عدة، منها منع سير الدراجات النارية من العارضة ليلاً حتى الخامسة صباحاً، وإقامة حواجز أمنية متنقلة وثابتة لضبط الأمن». وشدد على أن «الدولة لن تسمح لأي تفلت أمني، إضافة إلى تفهّمها وجع الناس وصرختهم» معتبراً أن الأمن «خط أحمر» إذ «منوع إذ عاج الناس الأمانة في منازلها، أو أن يتعرضوا للسرقة أو لإطلاق النار أو الترهيب».

وقال إن «الحكومة تقف إلى جانب المواطنين في طرابلس والشمال عموماً، إن كان عبر المنظمات الدولية أو عبر الجمعيات المدنية المحلية التي تقدم المساعدات لكل المحتاجين».

وأضاف: «الكثير من هؤلاء الفقراء أصبحوا وقوداً لتلك المشكلات في أكثر من منطقة، وحث المحافظ المواطنين على التحلي بالصبر، لأنه ليس بالمشكلات أو العنف وإطلاق النار والفوضى ستحل أزماتهم أو يحصلون على حقوقهم».

وأشار إلى أن عمليات السلب والجرائم ارتفعت بشكل ملحوظ في المدينة منذ بداية العام الحالي، شأنها في ذلك شأن المدن والمناطق اللبنانية الأخرى، وكانت شركة «الدولية للخدمات» (خاصة) رصدت، في تقرير نشرته في مارس/ آذار الماضي، ارتفاعاً في جرائم القتل والسرقة.

ارتفاع نسبة الجرائم

وذكر التقرير، الذي استند إلى بيانات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، خلال يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2021، أن نسبة جرائم القتل ارتفعت بنسبة 45.5 في المئة، ووصل عدد القتلى عام 2021 إلى 32 قتيلًا مقارنة بـ22 قتيلًا في الفترة ذاتها من عام 2020.

كما ارتفعت نسبة جرائم السرقة في الفترة عينها بنسبة 144 في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وفق التقرير ذاته، وقال محافظ الشمال: «نحن على تواصل مع كل الأجهزة

تطورات خطيرة بعد عملية الهروب وقيادة الأسرى تعلن «النفير العام»

إسرائيل توقف نقل أسرى الجهاد خشية «حرق السجون»... ورسائل غاضبة من غزة تنذر بـ «مواجهة مسلحة»



فلسطينية تحمل الملعقة التي استخدمها الأسرى الستة لحرق النفق والهروب من سجن جلبوع

الصواريخ من غزة. ونشرت في تقرير لها أن الخوف الفلسطيني من تدهور أوضاع الأسرى، بدأ يعطي إشارات تهديد ورسائل وعيد. وأشارت إلى التهديد الذي صدر عن الأزرع الفلسطينية المسلحة، وقالت إنه يجب أن يؤخذ على محمل الجد» لافتة إلى أنه يحمل رسالة لإسرائيل مفادها «إذا واصلت العقوبات ضد الأسرى، سنرد بأي طريقة نراها مناسبة، هؤلاء الأسرى لن يُتركوا بمفردهم في المعركة معهم». وفي السياق، حذرت حركة حماس الاحتلال من استمرار انتقامه من الأسرى، وحملته المسؤولية الكاملة عن كل نتائج وتبعات هذه السياسات الخطيرة، فيما دعت الجبهة الشعبية لـ «التعبئة الشعبية العامة» لخوض معركة حماية وإسناد الأسرى. وحذرت فصائل المقاومة في قطاع غزة، الاحتلال الإسرائيلي من مغية التعرض للأسرى، وطالب محمد البريم المسؤول في لجان المقاومة الشعبية أحد فصائل المقاومة، الجماهير في كل مكان، بتوفير كل وسائل الدعم والحماية والإسناد للأسرى الذين فروا من سجن جلبوع». وأعلن وقوف فصائل المقاومة إلى جانب الأسرى في سجون الاحتلال والذين قال إنهم يتعرضون لأبشع الاعتداءات الإجرامية من قبل مصلحة السجون، محملاً الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات جرائمه». وقيل ذلك حذرت حركة الجهاد الإسلامي، التي ينتمي إليها خمسة من الأسرى الستة الفارين من السجن، من المساس بهم، كما أنذرت من استمرار الاحتلال في فرض عقوبات أخرى ضد الأسرى. وأكدت سرايا القدس الجناح العسكري لحرمة الجهاد الإسلامي أنها لن «تسمح بالمطلق باستمرار العدوان على الأسرى، ولن تركهم لوحدهم ولن نخذلهم» وحذرت الاحتلال قائلة «إن يمنة أي تعدي من ممارسته وأجها تجاه الأسرى» مشددة على أن «كل الخيارات مفتوحة».

كما أكدت لجنة الأسرى للقوى والفصائل الوطنية والإسلامية، أن المساس بالأسرى يعد خطاً أحمر». وأضافت «شعبنا بكل أطيافه السياسية وقواه الوطنية ومقاومته

غزة - «القدس العربي»

من أشرف الهروب:

تندرج عملية ملاحقة قوات الاحتلال للأسرى الفلسطينيين الستة الذين هربوا قبل أيام من سجن «جلبوع» الإسرائيلي شمال شرق فلسطين المحتلة عام 1948 التي يستخدم فيها الأمن الإسرائيلي كل الإمكانيات الأمنية والعسكرية، إلى تصعيد عسكري مع قطاع غزة، في وقت أجبرت سلطات الاحتلال على وقف عمليات نقل أسرى حركة الجهاد وتشبيتهم، بعد تهديدهم بحرق غرفهم. ولم تكن الأزرع العسكرية المسلحة في قطاع غزة، بإيصال رسائل للاحتلال من خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد في مدينة غزة، بعد تكثيف عمليات البحث عن الأسرى الستة، من قبل قوات كبيرة من جيش الاحتلال، إذ بعثت برسالة شديدة الهلجة، عبر الوسائط، أكدت فيها أن إقدام إسرائيل على «تصفية» الأسرى، انتقاماً من عملية هروبهم، حال وجدهم، سيلقى الأوضاع رسالاً على عقب، وأنذرت أنه سيكون لها موقف ورد قوي على أي فعل من هذا القبيل.

تحذيرات سلطات السجون

وحملت الرسالة أيضاً تحذيرات لسلطات السجون من مغية الاستمرار في حملات التنكيل والتعذيب التي يتعرض لها الأسرى، بعد عملية الهروب، وقالت إن استمرار ذلك سيهدد صانع تجسير- آخر، وطالبت الوسائط بإيصال الرسائل، والتدخل لوقف سياسات الاحتلال القمعية.

وأكد مصدر في فصائل المقاومة لـ «القدس العربي» أن خيارات التعامل مع العقيلة الإسرائيلية القائمة على القتل والتنكيل والانتقام كثيرة، وأن «سلاح المقاومة» سيكون له دور لردع الاحتلال، ولضمان سلامة الأسرى الستة، لافتاً إلى أن هذا الخيار أبلغ للوساطة. وفي هذا السياق، قالت صحيفة «ديعوت» أوروبية- العبرية، إن ما بدأ في النفق قرب سجن «جلبوع» قد ينتهي بمنصة إطلاق

جنين - «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

«فرحتنا مسيطرة على الموقف، بهذه الكلمات استقبل الشاب «محمد» أخ الأسير الحر محمود العارضة وسائل الإعلام الفلسطينية، التي حضرت إلى بلدة عرابية غرب مدينة جنين بعد فجر مليء بالانشغالات مع قوات الاحتلال التي اقتحمت البلدة. ورغم أن ضابطات المخابرات الإسرائيلية التي حضر إلى عرابية تمام الساعة 6:30 صباحاً وبرفقة 200 جندي احتلالي قام بتحرير محمد من التصوير أو إجراء أي مكاتبات عبر الواتس أب أو استقبال الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة إلا أن محمد لم يأنه بالتحذيرات ويقف مع كل وسيطة إعلام تحضر لخطقة منازل العائلة التي تم استهدافها بالفتيش الذي قاد إلى تدمير كل أثاثها. عن ذلك يقول محمد العارضة شقيق محمود العارضة: «فتشهم خرب كل الأثاث، تخيل إن يدخل 200 جندي مدججين بالأسلحة إلى المنزل، فماداً ستكون النتيجة؟». غير أن الجنود دورياتهم المحصنة وأسلحتهم الكثيرة لم يتمكنوا من إلقاء القبض على محمود العارضة الذي كان موجوداً في المنزل فعلياً، وهو الذي يعتبره الإعلام الإسرائيلي والجهات الأمنية بمثابة العقل المدبر لعملية فرار الأسرى الستة، وهو من نشطاء حركة الجهاد الإسلامي. كان محمود موجوداً في بيت ذوي الطابقين المبنى من حجر أبيض من خلال صور كثيرة علقه له على الجدران، وهو ما لم يتمكن الجنود من إزالتها أو انتزاعها، فخلال اليومين الماضيين رفعت الليافطات الكبيرة التي تتزين بصورتها وتبارك لأهله فغلتها الجريئة في انتزاع حريته.

حملة اعتقالات

وما فعله الاحتلال فجر أمس أن شنت قواته حملة اعتقالات، طالت أقرباء الأسرى الستة من جنين، الذين حوروا أنفسهم من سجن جلبوع العسكري الإسرائيلي قبل ثلاثة أيام. وحسب نادي الأسير فإن الاعتقالات طالت رداد، وشهد العارضة، وهما شقيقا الأسير محمود، ووفق مصادر محلية فإن الجنود تكوّنوا بالأسير السابق رداد لحظة اعتقاله، وصادروا مبلغ ماليا من منزله. كما شملت الاعتقالات الأسرى السابقين باسم قاسم العارضة، وأحمد قاسم العارضة، وهما شقيقا الأسير الفار محمد قاسم العارضة، من عرابية أيضاً، إضافة للدكتور نضال العارضة من البلدة ذاتها، وصادر الجنود تسجيلات الكاميرات من منزله. ووفق مصادر محلية فإن شاباً أصيب برصاصة مطاوعة ووفق وزارة الصحة فإن الإصابة «سطحية» وقد وصلت مستشفى جنين الحكومي، وحالة المصاب «مستقرة». ويشير محمد العارضة أن محاولة الترهيب والوعيد

لم يبق مكتوف الأيدي أمام تصعيد الاحتلال الإسرائيلي وإرهابه الهجوي بحق الأسرى». ومن المقرر أن تتواصل حسب ما توافت عليه الفصائل الفلسطينية، حملات الدعم والتأييد للأسرى، في قطاع غزة، بما فيها الفعاليات الاحتفالية بهروب الأسرى الستة، التي تحمل رسائل إنذار من تعرضهم لأي خطر أو سوء، والتي تشمل مطالبات من المنظمات الدولية بالتحرك السريع لحماية الأسرى، خاصة في هذا الوقت الذي يتعرضون فيه لأبشع عملية تنكيل من قبل السجان الإسرائيلي، الذي يحاول من وراءها إخفاء فشله الاستخباري والأمني بعد عملية الهروب. إلى ذلك تواصلت حملات التنكيل الإسرائيلية ضد الأسرى، وقامت وحدات خاصة تتبع مصلحة سجون الاحتلال، ليل أول من أمس الثلاثاء وفجر أسس الأربعاء، بمداومة قسم 3 في سجن «جلبوع» والذي يشهد توتراً منذ عملية الهروب.

هجمة شرسة ضد الأسرى

وحسب مكتب إعلام الأسرى، فإن الوحدات الخاصة نفذت هجمة شرسة ضد الأسرى، تخللها رش الأسرى بالغاز. وقال نادي الأسير إن الاحتلال يشن حملة قمع واسعة في قسم 3 بالعتقل، حيث شرع بتفكيك جميع من فيه من أسرى إلى معتقل شطة في أعقاب سكب الأسير مالك حامد، الماء الساخن على أحد الحراس، رداً على عمليات القمع التي يتعرض لها الأسرى. وترافق ذلك مع قيام القوات الخاصة الإسرائيلية بالاعتداء على الأسرى في سجن «عوفر» وذلك بعد رفض أسرى الجهاد الإسلامي التنقل والإجراءات العقابية التي تنفذ بحق الأسرى، حيث امتنعت مصلحة السجون عن تفريق أسرى حركة الجهاد الإسلامي من هذا السجن إلى سجون أخرى إثر تهديد من الأسرى بحرق زنانيهم ومخالفة القرارات وإيذاء حراس السجن، حال اقتحموا غرفهم. كما أكد أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجن الأسرى الصراوي، أنهم اتخذوا قراراً بحرق كل غرفة يتم إخراجهم منها، رداً على

استمرار الهجمة الشرسة بحقهم من قبل إدارة مصلحة سجون الاحتلال، وأنه لن يتم إخراجهم من غرفهم وتشبيتهم بهدوء في باقي غرف الفصائل كما تريد الإدارة، في الأوضاع المتفكك والإجراءات العقابية التي تنفذ بحق الأسرى، حيث امتنعت مصلحة السجون عن تفريق أسرى حركة الجهاد الإسلامي من هذا السجن إلى سجون أخرى إثر تهديد من الأسرى بحرق زنانيهم ومخالفة القرارات وإيذاء حراس السجن، حال اقتحموا غرفهم. كما أكد أسرى حركة الجهاد الإسلامي في سجن الأسرى الصراوي، أنهم اتخذوا قراراً بحرق كل غرفة يتم إخراجهم منها، رداً على

تصاعد هذه الحملة في قادم الأيام، وتشمل فرض عقوبات جديدة ضدهم. وحملت وزارة الخارجية والمغتربين الحكومة الإسرائيلية وأرغمها المختلفة، المسؤولية كاملة عن حياة الأسرى الستة الذين تمكنوا من الفرار من سجن «جلبوع» واعتقاداً منهم وأقاربهم، وعن تداعيات اعتقالهم، والضغط عليهم، وابتزازهم، وترهيبهم. وفي السياق، كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن الحركة الأسيرة في سجون ومعتقلات الاحتلال أعلنت «النفير العام»، وتدعو على كافة قوانين إدارة السجون في حال استمرار الإجراءات القمعية والعقابية

المخدعة بحقهم لليوم الثالث على التوالي. وأوضحت أن مشاورات سريعة حدثت بين قادة الحركة في السجون والمعتقلات، وتم الاتفاق على التصدي لهجمات وحدات القمع الخاصة وشرطة السجون بكل الوسائل والطرق، ولن يتم الخضوع لهذه الممارسات العنصرية الحاقدة، النابعة من الفشل العسكري والسيوط الأجنبي لحكومة الاحتلال وسجن «جلبوع» تحديداً. وكانت سلطات السجون قررت تقليص مدة الفورة إلى ساعة واحدة، إضافة إلى تقليص عدد الأسرى في ساحات السجون، وإغلاق الكانتين، وأقسام أسرى الجهاد الإسلامي وتوزيعهم على السجون.

ابتهالات ودعوات معجونة بمخاوف من التمكن من اعتقالهم أو اغتيالهم الاحلال يقمع عائلات الأسرى المحررين لكن «فرحتنا مسيطرة على الموقف»



والدة الأسير محمد عارضة أحد الستة الفارين تبتهل إلى الله أن يحميهم من قوات الاحتلال

ولم يتوقف الأمر عند حد تنفيذ الاعتقالات بحق عائلات الأسرى الستة، حيث امتدت الإجراءات إلى هدم مجمع للمركبات، وجرف حقول واقتلاع أشجار زيتون قرب جدار الفصل المصري. كما أطلقت قوات الاحتلال مناطق مراقبة في جبال فقوعة ونفذت حملة تفتيش واسعة قرب جدار الضم، وفي سهل قرية بئر الباشا غرب مدينة جنين. ويردد فلسطينيون كثر دعوات ونداءات وأمنيات بالآتي يمكن الاحتلال من إلقاء القبض على الأسرى المحررين الستة.

وحسب الكاتب والشاعر الفلسطيني زكريا محمد فإن المسألة اليوم أصبحت معقدة للفلسطينيين كما هي بالنسبة للاحتلال. ويرى أن «علينا أن نفهم أنفسنا، قبل أن نفهم العدو، أن اعتقال سيحدث زلزالاً بقوة 7.5 درجة على مقياس ريختر، وأن اغتيالهم سيحدث زلزالاً يتبعه تسونامي يعرق المنطقة». وتابع محمد قائلًا: «إننا شعر العدو بهذا، وفهمه، فسوف تكون يداه مكبلتين تجاه الستة المشيرين بالحرية، ويجب أن يكون معلوماً للقاضي والداني، ومعلوماً لإسرائيل والسلطة والعالم، أننا سنخرج بملانا الغضب إلى الشوارع لحظة معرفتنا باعتقالهم أو اغتيالهم». وأضاف بما يشبه الطلب: «فلنستعد منذ الآن لكي نملا الشوارع لحظة اعتقال الستة أو اغتيالهم. لننظم أنفسنا لمواجهة هذا الاحتمال، وليفهم الكل أننا نعد لهم التسونامي للقلعة الحتلين الغاصيين» معتبراً أن «ذلك فقط هو ما يحمي الستة، وهذا هو ما يحمينا نحن، وهذا ما نبثث أن إرادتنا هي قيادتنا الوحيدة».

ما علته زكريا محمد هو بمثابة حديث معلن عن المخاوف والحلول التي تضمن أن تزيل من المخاوف، وهو أمر ياب الفلسطينيين ينتزع من قلبه من شد الجوع مع تنامي قدرة الاحتلال على استبعاد المقاومين من أمثال المقاوم نصر جزار الذي استشهد بتاريخ 6 شباط/فبراير 2018 بعد أن نفذ عملية بطولية نوعية خاضة في يناير/كانون الثاني 2018 قتل خلالها حاخاما إسرائيلياً وجرح آخر. وتمكنت قوات الاحتلال من قتل الشاب العشريني بعد عملية مطاردة لأكثر من ثلاثة أسابيع وفشلت في اعتقاله أو اغتياله، وأكثر من محاولة، وتحول إلى «بطل» شعبي مقاوم في الضفة وفي عموم فلسطين. وتعتبر مناطق الضفة الغربية بمثابة «خاصة رخوة» للمقاومين يفعل كونها مناطق مكتسوفة أمنيًا وهو ما يضع حداً لآي جهد مقاوم بفعل وجود الاعتلاء والسيطرة الإسرائيلية على شبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتحقق من مواقعهم، وهو ما يتخوف الفلسطينيون منه في أن يقود إلى إلقاء القبض على الأسرى الذين انتزعوا حريتهم من سجن جلبوع. وحسب الباحث الفلسطيني صبيح صبيح فإن

ترافق ذلك مع دفع جيش الاحتلال بتعزيزات عسكرية قرى طورة، والطرم، وأم دار، وسهل يعيد. بإنزال عشرات الجنود المعززين بالكاب البوليسية في فرق طورة، والطرم، وأم دار، وسهل يعيد. وهذا لم يمنع عائلة النفيعات من التعبير عن فرحها وفرحها بهروب جندها من سجن «جلبوع» إلى العائلة أكدت على اللق الشديد تجاه مستقبل عملية هروبهم. كما قامت خباياير الاحتلال باستدعاء والد الأسير المحرر أيهم كمجدي (المعتقل منذ سنة 2006 ويقضي حكم بالسجن مدى الحياة) ونجده (توأم أيهم) للتحقيق، وطلبت منهما توضيح الحديث الذي دار معه في الزيارة الأخيرة. والد أيهم قال في حديث صحافي إنه يشعر بالفرح لأن نجده نفس الحرية كما يحلم، لكنه استبدك بان هذا الفرح يشوبه القلق «وكلما رن الهاتف يقول «الله يستر»». الأب النفيعات يقول بما يشبه تيمية: «إلى كاتبه رب العالين احنا راضين فيه»، وهو الأمر الذي دفع بوالدة مناضل لغفراها به، وأنها «ترفع رأسها به» معتبرة أن هروبها من السجن ليس غريباً على شخصيته. وختمت قائلة: «أشعر بالقلق على مناضل واقضي الأيام «من دون أكل ولا شرب».

النفير العام

وكشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس الأربعاء، أن الحركة الأسيرة في سجون ومعتقلات الاحتلال أعلنت النفير العام، والتصد على كافة قوانين إدارة السجون، في حال استمرار الإجراءات القمعية والعقابية المخدعة بحقهم لليوم الثالث على التوالي، وذلك بعد تمكن ستة أسرى من انتزاع حريتهم بالهروب من خلال نفق من سجن «جلبوع». وأوضحت في بيان صحافي أن مشاورات سريعة حدثت بين قادة الحركة في السجون والمعتقلات، وتم الاتفاق على التصدي لهجمات وحدات القمع الخاصة وشرطة السجون بكل الوسائل والطرق، ولن يتم الخضوع لهذه الممارسات العنصرية الحاقدة، النابعة من الفشل العسكري. وأشارت إلى أن حكومة الاحتلال وأجهزتها تعمل على تعطيل فشلها وانتشارها أمام الإرادة الصلبة للأسرى الفلسطينيين، من خلال هجمة شرسة على الأسرى داخل السجون والمعتقلات، وعلى أبناء شعبنا من خلال الاقتحامات والاعتقالات، التي تركزت الليلة الماضية على أسر وعائلات الأسرى الستة الذين خرجوا عنوة من سجن «جلبوع».

وجددت الهيئة دعوتها للمجتمع الدولي ومؤسسته للحرك الفوري لوضع حد لهذا الجنون الإسرائيلي «في التعامل مع أسرانا ومعتقلينا» لافتة إلى أن استمرار الهجمة عليهم والسياس بهم سيهدد كل الساحات داخل السجون وخارجها، وستكون المؤسسات الدولية شريكة في هذه الجريمة في حال لم تتحمل مسؤولياتها، وسيهدد الاحتلال ضمناً حقيقياً عن كل مراساته.

وتخلل اللقاء قيام الرئيس عباس بوضع الحضور في صورة آخر التطورات سواء فيما يتعلق بالوضع السياسي أو الشأن الداخلي. وأكد أعضاء الوفد في مداخلتهم، ووقوفهم مع القيادة في مواجهة الضغوطات الخارجية التي تصح حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة.

احترام الحريات العامة

وجرى الحديث حول احترام الحريات العامة، وتم الاتفاق على استمرار الحوار وتبادل الآراء، سواء فيما يتعلق بالشأنين الداخلي والخارجي على مستوى المؤسسات الدولية والمجتمع المدني. وفي سياق التحركات السياسية

الفلسطينية قبل عدة أشهر، أجل بموجه عقد الانتخابات الفلسطينية التي كان من المفترض أن تبدأ بالتشريعية، لرفض الاحتلال إجراءها في مدينة القدس المحتلة، حيث كان يعقد أعمالاً عليها لتكون للجنة الأولى في طريق إنهاء الانقسام، وقتها قول قرار التأجيل باعتراض شديد من حماس. وأشار إلى أنه منذ أن وقع الانقسام بين فتح وحماس صيف عام 2007 لم تنجح كل الوساطات والاتفاقيات التي وقعت بينها حتى اللحظة في إعادة الوحدة بين غزة والضفة.

إلى ذلك أكد الرئيس عباس خلال اللقاء مع منظمات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، على الشراكة مع الجميع في الدفاع عن الشرعية الدولية. وأعلن في الوقت ذاته الاستعداد لإجراء الانتخابات العامة، وفي مقدمتها في مدينة القدس. وأضاف «لن نسمح بأي محاولات للاتفاف على الحق الفلسطيني في السيادة على القدس». وأشار إلى أن حركة حماس سبق وأن رفضت ما وصفها بـ«اشترطات» الرئيس عباس على المصالحة وتشكيل حكومة وتحقيق الوحدة الوطنية، وقالت إن ذلك يمثل «ارتهاناً لشروط إسرائيل» ودعت لأن تستند أي حكومة يجري تشكيلها في حالة المصالحة إلى اتفاق القاهرة، الذي أجمعت عليه الفصائل الفلسطينية. والجدير بالذكر أن الرئيس عباس أصدر مرسوماً بعد اجتماع عقده القيادة

غزة - «القدس العربي»:

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أن الذهاب نحو إنجاز المصالحة وتشكيل حكومة وحدة وطنية يتطلب أن تلتزم هذه الحكومة بـ«قرارات الشرعية الدولية».

الالتزام بقرارات الشرعية الدولية

وشدد الرئيس الفلسطيني خلال استقباله وفداً من منظمات المجتمع المدني وحقوق الانسان، على أهمية تعزيز الأجواء وتهيئة المناخات الديمقراطية والحوارات المفتوحة، مجدداً التأكيد على الموقف الثابت بأن تشكيل حكومة وحدة وطنية يتطلب الالتزام بقرارات

# أول من هرب من سجون الاحتلال ونجح في ثلاث مرات ولا يزال على قيد الحياة في السويد «القدس العربي» تمكنت من الوصول إلى حمزة «الزئبق»... مهندس وملهم عمليات الهروب الفدائية الفلسطينية

الناصرة - «القدس العربي»

من وديع عوادة:

جاءت عملية هروب الأسرى الستة من حصن جلبوع حلقة في مسلسل فلسطيني طويل بدأ مع اندلاع الصراع مع الصهيونية والاستعمار البريطاني ومن قبل نكبة 1948 تحدى فيه الأسرى القابعون بالزنازين خلف جدران وأسلاك عالية وشائكة، السجناء المدجنين بالسلاح. وقبل نكبة 1948 تمكن الشهيد يوسف جرادات المكنى «ابو درة» قائد منظمة الروحة ومرج بن عامر والتكامل في الثورة الفلسطينية الكبرى البريطاني من جنوده من اقتحام سجن عتليت مع 200 من الأسرى الفلسطينيين في يوليو/توزر 1938 ومن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين فيه. وبعد الاحتلال شهد البلاد عام 1958 عملية الهروب الكبير من سجن شطة المجاور لسجن جلبوع بعد تمرد الأسرى على السجناء وخطف أسلحة بعضهم وقتل اثنين منهم وهروب العشرات من الأسرى للفضة الغربية عبر جبل فقوة. من وقتها توالت عمليات التمرد والهروب داخل الحصون الإسرائيلية، ومن أبرز قادتها المناضل حمزة يونس (80) عاما ابن بلدة عارة، المقيم في السويد اليوم والذي روى لـ«القدس العربي» في حديث هاتفي ملامح العمليات الثلاث التي قام بها مع زملائه.

## شجار مع مستوطنين

وتحول مسار حياة حمزة يونس منذ أن نشب شجار بينه وبين عمه مكرم من جهة، وبين موظف إمامة في محطة للوقود عام 1964، فما كان من يونس ومكرم إلا أن ردا عليه وعلى عدد من المستوطنين الذين تجمهروا حولهما، وما أن ليثا أن انتقلا إلى غزة وقابلا مسؤولي المخابرات المصرية الذين دعوهما إلى العودة للإراضي المحتلة لأنهم لم يبقوا فيهما. وفي إسرائيل بعد اعتقالهما، وزج بهما في سجن عسقلان بعد إدانتهما بمغادرة البلاد والعودة إليها دون تصريح وبالتخاير مع المستوطنين، وتزويدهم بمعلومات تمس بأمن الدولة، وخيانة الدولة.

## الهروب من سجن الرملة

حمزة الذي وثق تجربته في كتاب «الهروب من سجن الرملة»، وعرف لاحقا بـ «الزئبق» للفترة على المناورة والفرار، يوضح أنه كتب ما كان يعثر بسؤال يدور في ذهنه حول سبب تفكيره بالهروب، فيقول «كلما خليت إلى نفسي سألتها: هل أستطيع أن أنتصر على إسرائيل منفردا؟... لست مستطيعا ولا حتى مدريا على السلاح، فهل يمكن أن أحز نصر على ترسانة السلاح والطائرات ودولة الجيش والشرطة والأمن وكاب الأثر؟» ولكنه كما يؤكد كان يمتلك القوة والجرأة الكافية لا يفعل ذلك حق، وكان يطلب من محامية الذي وكلته العائلة له ولابن عمه، بالألا يعود إليهما والألا يطلب زيارة الأهل لهما، وحين سئل عن سبب الابد، «لا أود انتظار حكم المحكمة الذي لن يظل عن 15 عاما، وأنا لست مستعدا للمكوث عاما واحدا في السجن».

وداخل السجن في عسقلان تعرف حمزة



صورة حديثة لحمزة وهو في السويد

ومكرم على حافظ مصالحة وهو أسير من قرية دبورية داخل أراضي 48، ومعا أعدا خطتهما التي تعتمد على عصري المباغثة والجرى السريع. وعن هذه الخطة يتابع «في ليلة السبت 17 أبريل/ نيسان 1964 تم الفرار. عادة كان ثلاثة سجناء يدخلون علينا أحدهم مسلح يقي عند المدخل. عكنا نخطط للهروب قبل الساعة الثامنة مساء قبل أن يزداد عدد السجناء. قبل عشر دقائق من موعد بدء العملية حضر ثلاثة سجناء وبقي المسلح خلف الباب. وقفنا خلف باب غرفتنا داخل السجن وما أن فتحوا الباب حتى اندفعنا نحوهم واشتبكتنا بالأيدي وبحوزة أحدهم مسدس وصاروا يصرخون واستمر الاشتباك معهم حتى تمكنا من الخروج من السجن والفكر من الجدران والهروب. حصل إطلاق نار وصرخنا على السجناء وهربنا إلى بيرة مجاورة ووصلت إلى غزة تحت الحكم المصري مجددا».

## الهروب الثاني

في غزة حط حمزة رحاله بعد رحلة الهروب الناجحة، والتحق في صفوف القوات الشعبية وعقب اندلاع حرب 1967 واحتلال قطاع غزة

استمر في القتال وأصيب ووقع في الأسر للمرة الثانية وهو مصاب في قدميه... عام 1967 أصبحت بقدمي في الحرب وضعوا أصفادا بيدي وأخدوني للمستشفى المعدني في غزة رغم أنني كنت مصابا إلا أن الحراسة كانت مكثفة حولي. ومع ذلك فكرت في الهروب، وفعلا تمكنت من الهروب في 26 يونيو/ حزيران إلى الأردن. لم أكن أقوى على التحرك ولكن ساعدني زوار خلال الزيارة وبقيت مدة شهر بين بيارات البرتقال في غزة محتبنا داخل حفرة وأضع على اعشاشها خضراء كل يوم من جديد وكان صالح الغول وكايد الغول وزياد التسويكي وشكري الخالدي وآخرون من أصدقائي يساعدوني على البقاء متخفيا».

## الاعتقال الثالث

مرورا بالضفة الغربية والعاصمة الأردنية عمان انتقل حمزة يونس إلى بيروت حيث انضم إلى صفوف حركة فتح وشارك في العمل الميداني وتشكيل الخلايا المقاتلة في الجليل المحتل، والتجهيز للعديد من عمليات الثورة الفلسطينية.

وقلت لهم متحديا في حال لم أهرب بعد سنتين سأعطيك عليه سجاثر كل يوم... ويستذكر حمزة الليالي التي كان يقضيها في سجن الرملة وهو يفكر في طريقة للهروب، فيقول «كان رفاقي في السجن يروني مستيقظا في الثانية عشرة ليلا، وتحدث عن محاولات الهروب، إذ كانوا يقولون لي دائما: نحن أقوى منك وأقدم منك في هذا السجن ولكن أحدا منا لم يستطع الهروب، فهل ستتمكن أنت؟ وردا على سؤال يوضح حمزة يونس أنه كان يجيبهم بالقول «لا بد من وجود نقاط ضعف في السجن، وأنا سأكتشف هذه النقطة خلال عامين، وكل من حاول الهروب ولم يفلح، لم يكن يفكر كما يجب»، ولم يكن تعهده بالهروب أمام رفاقه الأسرى فحسب، فقد صرح بذلك أمام مدير سجنه قائلا «سأخرج من السجن خلال عامين ودون موافقتك»، وهو ما حصل فعلا في عام 1974.

## كيف هربت؟

«كنا في الدور الثاني وكان زميلي سمير درويش في الدور الأرضي مع ابن بلدي وقريبه مكرم يونس، وكنا نروح على المغسلة وعلى العيادة، هربنا بقص 18 قضيب حديد بعدما هربنا المنشار لدائل السجن: تراهننا أنا وسجان يهودي مفا حذائه يحمل رقم 44 حول السؤال: هل ستمطر الدنيا مساء أم لا وإذا خسرت الرهان على الحذاء سأشتري حذاء «وخسرت، الحذاء وخيرته: هل أعطيه إياه هنا أم أرسله لبيته، وكنت طلبت الحذاء وفيه خيانا المنشار وعندما جاء ليشتريني ويستلم الحذاء قمنا بجرعة مسرحية: سكب أحد الأسرى قهوة على الحذاء الجديد وصرخنا عليه وطلبنا أن نخسله في الحمام وهناك قمنا باستخراج المنشارين من الحذاء وأرجعنا الحذاء للسجان وهو لم يعرف أي شيء وكنا نعرف أنه جشع وطماع».

وقال يونس إنه خارج السجن كان هناك من تعاون معه في تأمين الحذاء والمناشير الفولاذية وكانت هذه كافية لقص الحديد.

وتابع، كان ذلك شبكا في الطابق الأرضي وليس شبكا زنازنا واستغرقت عملية قص الحديد 45 يوما وبعدها كان علينا أن نواجه تحديات أخرى، فالسجن محاط بجدران وأسلاك الشائكة مع جهاز إنذار ويصفر عند اقتراب أي شيء منه وهناك أسلاك شائكة أخرى مع سور خارجي بارتفاع خمسة أمتار.

ارتدى حمزة ورفيقه محمد قاسم وسمير درويش (ابن عم الشاعر الراحل محمود دويش) مین عكنا ملابس خضراء اللون تتناسب مع ساحة السجن التي كانت معشبة ومزروعة، ليسهل عليهم الاختفاء فيها أثناء الهروب، تخسلي ثلاثتهم نقطة أمنية وبرجا للمراقبة على ميسن طريق السجن وآخرين على يساره، واجتازوا جدار السجن البالغ خمسة أمتار من الخرسانة ومترين من الأسلاك الشائكة يعلوها 20 سنتمترا جهاز الإنذار، بعد أن تمكنا من قطع التيار الكهربائي والولد الاحتياطي، ولم يكن لديهم سوى 7 ثوان هي الفاصلة قبل انطلاق جهاز الإنذار، وبقفتين لتجاوز الإضاءة الخارجية الكاشفة حول سور السجن».

لكن ما لم يكن حسابناهم هو تعثر رفيقهم

سمير درويش بالسياج، وعدم تمكنه من اللحاق بجمزة ومحمد اللذين أكملوا سيرهما عبورا بالأراضي الزراعية المحيطة بالسجن، التسي وفقا لما يقوله حمزة لم يكن سهلا إخفاء الآثار فيها، خاصة وأن الاحتلال يستخدم قضاصي الأثر للاحقة الهاربين، ورغم وجود مستوطنات يهودية وموقع عسكري في محيط السجن، إلا أنهما أكملوا السير لمسافة مئتي متر على الأقدام وتحت المطر لإزالة آثارهما، واستمرا حتى وصلا إلى الغابات القريبة من تل أبيب المحتلة حيث مكثا هناك يومين قبل أن يتسللا إلى قرية الشيخ مؤنس شمال تل أبيب.

## الاعتقال في السعودية

ولم تتوقف رحلته مع الاعتقال عند سجون الاحتلال، فخلال حرب الخليج الأولى عام 1980 اعتقلته السعودية وهو ورفيقه عفيف جهاد وحكمت عليهما بالإعدام بتهمة إطلاق النار على باص لجنود أمريكيين في جدة، قبل أن تتدخل قيادة منظمة التحرير لتخفيض الحكم إلى سبع سنوات، وما أن ليثا في السجن عامين ونصف حتى خرجا بعفو ملكي، أبعدهته السعودية إلى سوريا حيث أقام ثلاث سنوات مع أسرته، وغادرها عام 1997 إلى الأردن، وانتقل عام 1999 إلى الجزائر حيث حصل على وظيفة في سفارة فلسطين، وظل هناك إلى أن تقاعد في عام 2010 وعاد إلى سورية.

ولد حمزة يونس في قرية عارة الفلسطينية التي تقع في منطقة المثلث التي منحها الأردن لإسرائيل مجانا ضمن اتفاقية الهدنة في رودس عام 1949، وعمل مزارعا في الكيبوتسات، وتدرج على الماكمة، وحصل في عام 1962 على بطولة إسرائيل للناشئين في مباريات نطقت في بئر السبع، وفي عام 1963 حصل على بطولة الدولة للملاكمة.

## الهجرة إلى السويد

مع اندلاع الثورة السورية في 2011 انتقل إلى مصر، وبعد الانقلاب على حكومة مرسي غادرها وأسرتة في تشرين الأول 2013 بقارب تهريب عبر البحر المتوسط وتمكنوا من بلوغ الجزر الإيطالية، ومن إيطاليا توجهوا إلى ألمانيا فأسود حيث يقعون الآن، ومنها يتابع نقا فعات القضية الفلسطينية ويتتبع أخبار زملائه الأسرى باهتمام كبير.

وعن فرار الأسرى الأخير من سجن الجلبوع يقول حمزة يونس إنها عملية بطولية تصاف لسجل أعمال الفداء والبطولة الفلسطينية، مونها أن بعض الأوساط تحذر من احتمال قيام السلطة الفلسطينية بتسليم الإخوان القارين من سجون الاحتلال.

وعن ذلك يضيف «هذا كلام ليس مطلوباً. ان وصل الإخوان إلى رام الله وعرف أين وجودهم تكون نهاية الهروب والعودة إلى السجن لأن إسرائيل تستطيع اعتقالهم رغم أنف السلطة وتستطيع اعتقال كل من يدافع عنهم. عندما كنت أهرب من السجن كنت أرفض أن التقى أو يعرف مكاني أي قريب أو صديق، فم بالك اليوم وكاميرات الحراسة منتشرة في كل مكان وسلطات الاحتلال تراقب الاتصالات الهاتفية وتتتظر أي خطأ يرتكبه الأسرى الفارون».

## مخاوف من المن بالمنهج الدراسي الفلسطيني وخدمات تقدم للاجئين قاوموا الاحتلال

# «اتفاق الإطار» بين واشنطن و«الأونروا» يحرم أهالي الشهداء والجرحى والأسرى ومحدودي الدخل من المساعدات الغذائية

غزة - «القدس العربي»:

لم تكشف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» حتى اللحظة عن تفاصيل «اتفاق الإطار» الذي وقته مسبقا مع الإدارة الأمريكية، الذي بموجبه استأنفت تقديم الدعم المالي لهذه المنظمة الدولية، في الوقت الذي كشفت فيه مصادر مطلعة أن الاتفاق يشمل قطاعات كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، بينهم أسر فقيرة، من الحرمان على المساعدات الغذائية، في الوقت الذي بدأت فيه الفصائل الفلسطينية حركة نضال شعبي، لإسقاط الاتفاق.

ورغم المناششات والدعوات التي أطلقتها الهيئات المختصة بتابعة ملف اللاجئين الفلسطينيين، وكذلك المنظمات الفلسطينية لـ «الأونروا» بالكشف عن تفاصيل «اتفاق الإطار»، لم وقع مع الإدارة الأمريكية، إلا أن هذه المنظمة لم تعط أي توضيحات، فيما تشير الأنباء إلى أنها ماضية في تطبيق بنود ما ورد فيه، وأن الأمر سيكون قريبا، وسيكون بمثابة «قنبلة» تلقى فوق رؤوس اللاجئين الفلسطينيين الذين يعانون من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، ويعانون كثيرا من تقليص الخدمات التي بدأت «الأونروا» بها منذ أكثر من عامين.

## حرمان من الخدمات

وستضاف التقلصات الجديدة في الخدمات، خاصة الاجتماعية «الكيويونات» إلى تلك التقلصات السابقة، التي طالت أيضا كميات الغذاء التي كانت توزع على أسر اللاجئين الفقيرة، وطالت قطاعات التعليم والصحة، وهو ما زاد من سوء أوضاعهم الاقتصادية في ظل الواقع المرير الذي يعيشونه، خاصة في غزة.

ورغم ما يتكشف فإن «اتفاق الإطار» يحرم موظفي الحكومة من نوي الدخل المحدود، ومن يعرفون بتفرقات 2005 وكذلك المتقاعدين الذين يحصلون على رواتب متدنية، بالإضافة إلى موظفي غزة، وكل من يحصل على دخل ثابت، ولو بقد قليل، بالإضافة إلى عوائل الشهداء والجرحى والأسرى التي تتلقى مساعدات من الحكومة، من المساعدات الغذائية التي توزعها «الأونروا» على الأسر المعوزة في غزة.

وفي غزة مثلا هناك موظفون حكوميون ومتقاعدون وآخرون يعملون في قطاعات خاصة، يتقاضون مرتبات تقدر بنحو 300 دولار شهريا، وكانوا يستفيدون من مساعدات «الأونروا» الغذائية، غير أن الاتفاق الجديد سيجرهم من هذا الأمر.

وهناك خلية من أن يطال الأمر أسرى محررين، أو مصابين سقطوا خلال مواجهات مع الاحتلال، ورغم تدني وضع أسرهم الاقتصادي، في إطار السياسة الرامية لـ «تجريم النضال الفلسطيني»، ويريد المطلعون على ملف «الأونروا» بين هذا الاتفاق، وبين الخطط الإسرائيلية الأمريكية الهادفة لتقليل من «الحقوق الفلسطينية» و«دفع اللاجئين لترك المربعات التي تنادي بحقوقهم المشروعة، بالضبط عليهم اقتصاديا، من خلال استهداف أسر الشهداء والأسرى والجرحى، ويؤكدون أن الاتفاق وضع بالأساس من أجل إقصائهم من الخدمات المقدمة، في ظل وجود مخاوف أخرى من أن يطال ذلك الخدمات الصحية والتعليمية الأخرى.

وهذه المساعدات عبارة عن كميات من الدقيق وأخرى من السكر والأرز وبعض البقوليات وزيت الطعام، وتكفي على فترات متباعدة طوال العام، وتساعد هذه الأسر على تلبية أمور حياتها، في ظل معاناتها من الحالة الاقتصادية الصعبة، خاصة في قطاع غزة، خاصة وأن تقارير دولية سابقة أكدت أن 80 ٪ من سكان غزة يعتمدون على المساعدات الخارجية لتلبية

أمور حياتهم، بسبب ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، فيما يكون للاجئين 70 ٪ من سكان القطاع البالغ عددهم مليوني مواطن.

وتتمثل الاتفاقية حسب ما كشف أيضا، منع أي من موظفي «الأونروا» من التعبير عن رأيه في رفض إجراءات الاحتلال، في محاولة لسخيم عن واقع أنهم لاجئون ولهم الحق في التعبير عن رأيهم في الحرية والاستقلال، وفق قوانين وقشرات الأمم المتحدة، حيث بدأت ترجمة هذا الأمر قبل أسابيع، بوقف عدة موظفين عن العمل، على خلفية منشورات كتبوها على مواقع التواصل الاجتماعي.

## المن بالمنهج الفلسطيني

ويخشى أن يطال الاتفاق «المنهج الفلسطيني» الذي يدرس في مدارس «الأونروا» واعترضت عليه سلطات الاحتلال سابقا، كونه يشتمل على دروس تعزز الانتماء الوطني، وتفضح الاحتلال.

يشار إلى أن الولايات المتحدة قررت مؤخرا استئناف الدعم المالي المقدم لـ «الأونروا» بعد توقف دام ثلاث سنوات، بعدما ألغى الرئيس جو بايدن، قرار سابقه دونالد ترامب، وباتت الولايات المتحدة حاليا من أكبر الداعمين ماليًا لـ «الأونروا» بعد أن قدمت مؤخرا عشرات ملايين الدولارات، وأبدت استعدادها لتقديم مساعدات أخرى.

ورفضت الفصائل الفلسطينية بشدة «اتفاق الإطار»، ودعت المواطنين وكل المعنيين بقضية اللاجئين الفلسطينيين للعمل من أجل إسقاطه، وأكدت قيادة الفصائل الفلسطينية، أن هذا الاتفاق يضع رقابة للمانحين وخاصة الولايات المتحدة على مجمل عمل «الأونروا» ويحاكم أداءها طبقا للمفهوم الأمريكي، وليس طبقا للقانون الدولي. وحذرت من استغلال هذا الاتفاق لـ «إعادة تعريف اللاجئ وحصر اللاجئين بالمقيمين بالخيمات أو من يتلقى مساعدات من «الأونروا» معلنة عن تنفيذ «سلسلة طويلة من الفعاليات الرافضة للاتفاق حتى إسقاطه ومنع تجديده أو تكراره.

وتجهز الجهات المشرفة على ملف اللاجئين وكذلك المنظمات الفلسطينية، حاليا لتنظيم فعاليات من أجل إسقاط الاتفاق، حسب ما جرى التوافق عليه وطنيا قبل أيام. وكان منسق القوى والفصائل الفلسطينية في غزة خالد البطش، قال إن سلسلة من الفعاليات الوطنية ذات الطابع الشعبي، ستبدأ بين جموع اللاجئين لـ «إسقاط اتفاق الإطار الظالم بين الإدارة الأمريكية ووكالة الغوث الدولية»، وفي بيان لها، أكدت اللجان الشعبية للاجئين، رفضها للاتفاقية، كونها تمس، «الأونروا» التي تعد «الشاهد الدولي على نكبة فلسطين»، وقالت إن أخطر ما في هذه الاتفاقية هو أنها تهدف إلى «إنهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين وبالتالي ضرب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بحق العودة إلى دياره التي هجر منها بال قوة، لافتة إلى أن المفوض العام لـ «الأونروا» وضع نفسه وكأنه «المزجصر للشعب الفلسطيني»، وقالت «لن نقبل أن يسوق فيليب لازاريني (المفوض العام) ما اقشسته القيادة الفلسطينية برفضها صفقة ترامب التصوفية، فكما ذهب ترامب حتما سيلحق لازاريني».

## فعاليات لإسقاطه

وتعهدت بالدفاع عن هذه المؤسسة وعن مهامها، وقالت «لن نسمح بحقولها في مؤسسة أمنية أو حتى سياسية، ولن نسلم للازاريني أو غيره بتقري مصرير شعبنا». وأعلنت حركة حماس رفضها التام والكامل للاتفاق الموقع، وطالبت «الأونروا» بـ «التحلل منه فورا».



وقفة أمام المقر الرئيسي لوكالة «الأونروا» رفضاً لاستمرار التقلصات التي تطال أنشطتها للاجئين الفلسطينيين

وقالت الحركة في بيان صحفي «بعد اطلاع على تفاصيل الاتفاق وما فيه من شروط خطيرة ومذلة، ترفضها الولايات المتحدة على الوكالة مقابل استعادة التمويل، فلقد أصبح واضحا للعيان الدور التصفوي الذي تقوده الولايات المتحدة خدمة للاحتلال الإسرائيلي لإنهاء ملف اللاجئين، جوهر القضية الفلسطينية، وتصفية اللاجئين الأثروا».

ولفتت إلى أنه ما لم يتم تحقيقه عبر صفقة القرن الخبيثة، يسعون لتحقيقه عبر الإبزنا المالي. وأكدت الحركة أن هذا الاتفاق يتناقض تماما مع التفويض الممنوح للوكالة من قبل الأمم المتحدة وكذلك مع القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، ويحول الوكالة إلى «أداة سياسية - أمنية في يد دولة أجنبية»، وأضافت «رغم إدراكنا للضرورة المالية الحادة المصطنعة التي تمر بها الوكالة، وأهمية حلها بشكل جري ومستدام، وهذه مسؤولية المجتمع الدولي بقيادة الأمم المتحدة، فإننا نرفض التوقيع على اتفاقيات مشروطة باسم الوكالة تفرض الوكالة وتفويضها من مضمونها، وتعرض قضية اللاجئين للخطر الشديد»، ورفضت كذلك اتخاذ أي إجراءات ضد الموظفين أو المستفيدين من خدمات الوكالة وفي كل الأقاليم الخمسة، بناء على هذا الاتفاق وشروطه.

## انتخابات المغرب: تدابير وقائية من كورونا ونسبة التصويت وصلت إلى 12 في المئة منتصف النهار وزعماء أحزاب يخلقون الحدث

الرباط - «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

عاشت مختلف مدن وقرى المملكة المغربية، أمس الأربعاء، على موعد مع محطة جديدة من الانتخابات التي جمعت لأول مرة بين الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية.

وتوجه المواطنين المغاربة إلى مكاتب التصويت بكثافة، كما بينت صور عديدة تنقلنا مواقع إخبارية ومنابر إعلامية محلية، وذلك وسط إجراءات أمنية محكمة وفي احترام تام للتدابير الاحترازية المتخذة للحد من تفشي فيروس كورونا المستجد.

وانطلقت عملية التصويت في الساعة الثامنة صباحاً. وأفادت وزارة الداخلية المغربية أنه حسب المعلومات الواردة من الأقاليم والمحافظات، فإن عملية افتتاح مكاتب التصويت جرت في ظروف عادية، وتواصلت العملية إلى غاية الساعة السابعة مساءً دون انقطاع. وأعلنت في بيان لها أن نسبة المشاركة بلغت 12 في المئة في تمام الساعة الثانية عشرة زوالاً.

وكانت الدار البيضاء، كبرى حواضر البلاد، شاهدة على اللحظة، حيث حظيت مكاتب التصويت بإقبال كثيف من طرف السكان، وذلك مع أولى ساعات الصباح حيث انطلقت العملية في تمام الثامنة.

وكان الضيف الثقيل على المغاربة والعالم حاضراً بدوره في استحقاقات 8 أيلول/ سبتمبر الحالي، وتمثل حضوره في اللقائات ومصققات التشوير التي تشدد على ضرورة احترام التدابير الوقائية، مع الإشارة بالخط الواضح إلى إلزامية ارتداء الكمامة الواقية.

ويشارك في هذه الانتخابات ما يقارب 18 مليون ناخبة وناخب مغاربة، وذلك لاختيار من يمثلهم في البرلمان والمجالس الجهوية والجماعات الترابية، ويتنافس 6 آلاف و815 مرشحا في انتخابات مجلس النواب، و157 ألفاً و569 مرشحا في المجالس المحلية.

زعماء أحزاب يدلون بأصواتهم

وتجهت أنظار الصحافة المغربية إلى أسماء بارزة في المشهد السياسي، لتابعة عملية تصويتها في الدوائر التابعة لمحل سكنها خاصة تلك التي ألبت السباق الانتخابي بتصريحاتها وتدخلاتها الخيرة للجدل.

وكان أول المصوتين، وفق ما تداولته مواقع إخبارية مغربية، هو عبد الإله بن كيران، الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة الأسبق.

وتوجه إلى مكتب التصويت في حي اللبمون في العاصمة الرباط، حيث أدلى بصوته كما قال لفائدة حزبه "العدالة والتنمية"، وذلك وسط حشد كبير من الصحافيين والصورين.

وشهد مكتب التصويت، الذي قصده بن كيران، توافد ممثلي المواقع الإخبارية لتغطية لحظة تصويت الشخص الأخر إثارة للجدل في المشهد السياسي المغربي، وخاصة عقب تصريحاته الأخيرة التي هاجم فيها خصوم حزبه وبتعميم الكثير من الأوصاف القديحة التي بلغت حد وصف "اليلطحية".

ثاني وجه بارز قالت مواقع إخبارية إنه كان من بين أوائل المصوتين، هو نزار بركة، الأمين العام لحزب "الاستقلال"، الذي أدلى بصوته في حي الرياض في الرباط.



رئيس الوزراء المغربي يشارك في الانتخابات المحلية

ونزار بركة مرشح حزبه للانتخابات التشريعية في دائرة العراش، ويخوض السباق في المدينة على اعتبار أنه من أبنائها وهي مسقط رأسه، وجه آخر أثار انتباه الجميع، وهو رئيس الحكومة والأمين العام الحالي لحزب "العدالة والتنمية" سعد الدين العثماني، الذي أدلى بصوته في حي السلام في مدينة سلا.

وترشح العثماني للانتخابات التشريعية في دائرة توصف بـ"دائرة الموت" وهي حي الحيط في العاصمة الرباط.

أما الخصم الأول لحزب "الصباح" والحديث هنا عن عزيز أخنوش رئيس حزب "التجمع الوطني للأحرار" فقد أدلى بصوته وكان برفقة زوجته وأبنائه في مدينة أغادير.

وقب إدلائه بصوته، أكد نزار بركة، الأمين العام لحزب "الاستقلال" أن "الانتخابات الحالية ستحدد صورة المشهد السياسي، وشكل الحكومة المقبلة، وتنمى أن تكون قوية".

وأكّد في تصريحات للصحافة: "تعتبر هذه اللحظة أساسية لأنها ستتمكن من مؤسسات منتخبة قوية التي لها مصداقية ومشروعية" مضميناً "أن تمر الانتخابات في ظروف جيدة حتى تصل إلى هذا المبتغى".

وأبرز أن الأهم في الانتخابات هو "إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وتقوية الجبهة الداخلية لمواجهة التحديات الخارجية على رأسها قضية الوحدة الترابية، والعمل على تنزيل النموذج الجديد".

زعيم حزبي آخر يصير على خلق الجدل باستمرار، حتى يوم التصويت بعد أن امتنع عن الإلاء بأي تصريح للصحافة التي عبرت عن استيائها من

هذا الموقف.

وبخلاف نزار بركة وباقي الأسماء العامين للأحزاب، فقد غادر عبد اللطيف وهبي، أمين عام "الأصالة والمعاصرة" مكتب التصويت بعد إدلائه بصوته في شارع العراش في الرباط، دون أن يعطي أي تصريح للصحافة التي كانت تتربص ذلك..

أرقام رسمية

وكانت المندوبية السامية للتخطيط وهي هيئة رسمية للمسوح والإحصائيات الاقتصادية الاجتماعية، قد أكدت في مذكرة عممتها أول أمس الثلاثاء، أن عدد السكان الذين هم في سنن التصويت يبلغ ما يقرب من 25,226 مليون مغربي (مقابل 23,211 مليوناً عام 2016) وهو ما يمثل 69.5% من إجمالي سكان المغرب.

المذكرة الصادرة بمناسبة الانتخابات التشريعية والجهوية والجماعية، أفادت بأن النساء يشكلن أكثر من النصف بقليل (12,801 مليون و50.7%).

وحسب المندوبية، فإن هؤلاء الناخبين يشكلون في الغالب 16,683 مليوناً من سكان المغرب ويمثلون 66.1% من إجمالي الناخبين عام 2021.

وأبرزت المذكرة الإحصائية أنه حسب اللوائح الانتخابية المغلقة هناك 17,509 مليون شخص مسجلون في هذه القوائم، أي بمعدل تسجيل بلغ 69.4%. هذا المعدل أعلى في المناطق القروية (94.3%؛ 8,054 ملايين مسجل) منه في المناطق الحضرية (56.7%؛ 9,455 ملايين مسجل).

## الانتخابات المغربية لا تثير اهتمام دول الاتحاد الأوروبي لأنها لا تؤدي إلى أي تغيير جوهري



مغربي يدلي بصوته في الانتخابات البرلمانية والمحلية أمس

مريد - «القدس العربي»

من حسين ججدوبي:

شهد المغرب، أمس الأربعاء، انتخابات تشريعية وبلدية، لم تعد تثير اهتماماً كبيراً في دول الاتحاد الأوروبي بحكم غياب أي تغيير جوهري قد تحمله في ملفات عديدة ومنها العلاقات الخارجية.

ويشارك في الانتخابات الحالية 30 حزبا سياسياً، لكن الرأي العام المغربي وكذلك الإعلام الغربي، يركز على عدد قليل منها، وخاصة "العدالة والتنمية" المترشح للائتلاف الكومي. ثم حزب التجمع الوطني للأحرار. ونجح الإعلام الوطني ثم لاحقاً الدولي في حصر المنافسة في الحزبين، رغم أن لأحد منهما سيحياوز 20% من الأصوات المعبر عنها، وسيحتاج إلى عدد من الأحزاب لتشكيل الحكومة المقبلة. ويبقى المثير في هذه الحملة هو المواجهة بين العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار، بينما يشكّلان العمود الفقري للحكومة الحالية.

ولا تشكل نتائج الانتخابات هاجساً للدول الأوروبية أو الاتحاد الأوروبي كمنظمة، ويقول مصدر أوروبي لجريدة "القدس العربي": "ندرك أن هذه الانتخابات لن تحمل أي جديد على مستوى السياسة الخارجية للمغرب ومعالجة ملفات مثل الهجرة مهما كان نوع الحزب الفائز أو الائتلاف الذي سيتمخض لاحقاً، لبيرواليا أو إسلامياً أو محافظاً أو يسارياً".

واهتم الاتحاد الأوروبي مرتين بالانتخابات التشريعية، وكانت الأولى سنة 1997 عندما فازت أحزاب الحركة الوطنية بالمراتب الأولى، وفي الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال، وبدعم من طرف التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الشعبي، حيث كان هناك رهان كبير على ديمقراطية المغرب، ثم تساؤلات حول المواقف من القضايا الدولية ومنها مع الاتحاد الأوروبي، بحكم أن هذه

الأحزاب كانت تطالب بإعادة النظر في العلاقات مع الأوروبيين وكانت شعاراتها شبه ثورية في تلك الفترة.

واهتم الغرب بالانتخابات التشريعية المغربية لسنة 2011 التي جاءت المغربي صلاحيات كبرى لرئاسة الحكومة، وكان التساؤل عن الموقف التي سيخضعها زعيم الائتلاف الحكومي ثم علاقته بالمؤسسة الملكية؛ هل سيكون هناك توافق أو اصطدام بحكم أن زعيم هذا الحزب وقتها، عبد الإله بن كيران، كان يطالب الملك محمد السادس باستبعاد عدد من مستشاريه؛ وكان تصرف وعمل هذه الحكومة مثل حكومة النواب، أي لم تتدخل في القضايا الكبرى الخاصة بالأمن والسياسة الخارجية والدفاع، وبقيت هذه الأخيرة من اختصاص المؤسسة الملكية، بل حدث أن الحكومة الإسلامية الثانية بزعامة سعد الدين العثماني، تخلت عن معظم صلاحياتها، ويعني أنه لم يتم تقريبا استقبال العثماني في أي عاصمة أوروبية خلال السنوات الأخيرة، وهي سابقة في تاريخ الحكومات المغربية.

وعلمياً، لم تشهد الحملة الانتخابية الحالية أي نقاش عميق حول الأزمات التي شهدها المغرب مع إسبانيا وألمانيا والجزائر مؤخراً، ثم أزمت سابقة مع هولندا وبلجيكا، ولم يركز أي حزب على التصور القليل للدبلوماسية المغربية أو ملفات مثل القروض الخارجية، وتناولت الأحزاب بعضاً من هذه القضايا في برنامجها المكتوب، ولكن دون التركيز على في النقاشات والحوارات. ومن باب المقارنة، رغم أن الانتخابات لا تمس جوهر القضايا الكبرى في الكثير من الدول خاصة الديمقراطية منها، فوصول اليسار إلى الحكم في إسبانيا مؤخراً، وهي الدولة ذات المؤسسات قوية، حمل تغييرات عميقة في المشهد الداخلي مثل التعامل مع الهجرة وقضايا مطالب كاتالونيا وبلد الباسك، وفي السياسة الخارجية؛ بالتقليل من التنسيق مع الولايات المتحدة والرهان على السياسة الأوروبية الموحدة.

## «العدالة والتنمية» المغربي

### يتحدث عن «خروقات بالجملة» في الانتخابات

لجوء العديد من أنصار المرشحين لتوزيع الأموال على الناخبين في محيط مراكز التصويت، علاوة على النقل المكثف لهم، مما يعتبر عملاً غير قانوني يؤثر بشكل واضح في إرادة الناخبين والتحكم في تصويتهم.

وتابع: "بلغت الخروقات درجة تهديد مراقبين لحزب العدالة والتنمية بالاعتداء البدني عليهم، وأجبارهم على مغادرة مكاتب التصويت في مناطق مختلفة، كما هو الشأن بالقصيبة بسيدي سليمان وسيدي بنور والريوش (شمال)، دون أن تتدخل السلطات لحمايتهم".

الرباط - «الأناضول»: قال حزب "العدالة والتنمية" المغربي (قائد الائتلاف الحكومي المنتهية ولايته) إن هناك "خروقات بالجملة" جرت في الساعات الأولى من الانتخابات التي انطلقت صباح أمس الأربعاء.

وأضاف أن "الساعات الأولى من يوم الاقتراع شهدت عدة خروقات وتجاوزات خطيرة في مناطق مختلفة، بلغت درجة الهجوم والاعتداء على مقر حزب العدالة والتنمية بمدينة برشيد (شمال) من طرف بلطجية محسوبين على حزب التجمع الوطني للأحرار، وتخريب تجهيزاته". وأردف البيان: "كما شهدت مناطق عديدة

## خبيران: المغرب نجح في المسار الديمقراطي

حيث يعين رئيسه من الحزب الفائز الأول. واعتبر زكاوي أن "ميزة المغرب بخلاف دول الإقليم أنه يحترم موعد إجراء الانتخابات حتى في ظل الظروف الصحية التي دفعت دولاً عريقة في الديمقراطية إلى تأجيلها".

وأضاف: "إذا استحضرتنا تأثير السياق الخارجي على تجربة الإسلاميين في بلدان الربيع العربي نسجل أن النظام السياسي المغربي يحكم استقلاليته لا يخضع لأي ضغوط بهذا الشأن".

وأردف زكاوي: "هناك تقليد يترسخ في المغرب وهو التعلق بالالتزام الدستوري بتعيين رئيس الحكومة من الحزب الذي يتصدر نتائج الانتخابات".

وأضاف أن "سّر هذا النجاح بحسب لطبيعة النظام السياسي الذي في عمقه الملكية". واعتبر اليونسي أن "وجود الملكية كمؤسسة مركزية من بين الضمانات الأساسية للتطور الديمقراطي السلمي".

ورأى أن "الإجابة التي قدمها المغرب للربيع العربي في 2011 وملتزمة في التعديلات الدستورية مكنته من ترسيخ المسار الديمقراطي وتجديد نفسه".

وأشار إلى أن "من بين مخرجات التعديلات الدستورية تحقيق انتظامية الانتخابات واحترام نتائجها من خلال تراجع الإدارة في التأثير في النتيجة النهائية للانتخابات وتشكيل الحكومة،

الرباط - «الأناضول»: اعتبر خبيران مغربيان، أمس الأربعاء، أن بلدهما "من الدول القليلة على المستوى الإقليمي التي نجحت في المسار الديمقراطي من خلال الحفاظ على دورية الانتخابات".

جاء ذلك في تصريحين منفصلين أدلى بهما عبد الحفيظ اليونسي أستاذ القانون الدستوري في جامعة الحسن الأول (حكومية) بسطات، ونيل زكاوي أستاذ العلاقات الدولية في جامعة سيدي محمد بن عبد الله (حكومية) في فاس شمالي المغرب.

واعتبر أن "المغرب من الدول القليلة على المستوى الإقليمي التي نجحت في المسار الديمقراطي من خلال الحفاظ على دورية الانتخابات".

## الانتخابات العامة في المغرب ستفرز حكومة جديدة يواجهها تحدي تقليص الفوارق الاجتماعية العميقة

التقاهات بين الأشخاص وبعض الممارسات كالرشوة. للخروج من هذا "السارق" يراهن النموذج الجديد على تحقيق "نسبة نمو سنوية تفوق في المئة" بحلول 2035، مشدداً على ضرورة إدماج الأنشطة غير المنظمة في القطاع الخاص، "لضمان نمو اقتصادي مستدام".

ولكن تمويل النموذج المتشدد يظل رهناً لزيادة حصة الرساميل الخصومية في الاستثمار التي لا تتجاوز حالياً 35 بالمئة، وإصلاح جباية يعزز مداخيل الخزينة العامة، فضلاً عن اللجوء إلى سوق الرساميل الدولية والشركاء والمناحين الدوليين "شريطة أن يكون مسار التنمية المقترح ذات مصداقية".

وارتفاعاً في معدلات الهدر المدرسي، فضلاً عن إنهاك القدرة الشرائية للطبقة الوسطى التي تضطر بسبب ذلك إلى تعليم أبنائها في مدارس خصوصية.

وهو يدعو إلى "إعادة وضع المدرسة العمومية في صلب المشروع المجتمعي" وللإسراع بإنشاء "قاعدة موسعة وفعالة للحماية الاجتماعية".

إذ كان تراجع معدلات نمو الاقتصاد في العشر أعوام الأخيرة، مقارنة بالعشرية السابقة، سبباً رئيسياً للبطالة، فإن التقرير يؤكد أيضاً على عوامل هيكلية تعيق النمو الاقتصادي.

وهي ترتبط أساساً بالممارسات غير النزيهة لمقاولات تعمل جزئياً أو كلياً في القطاع غير المنظم، حيث تسود

الفوارق"، وفق تقرير اللجنة التي أعده.

ويشير التقرير الذي يستند إلى أرقام رسمية إلى أن 10 بالمئة من المغاربة الأكثر ثراء يركزون ثروة تساوي 11 مرة ما يملكه 10 بالمئة من السكان الأكثر فقراً. في المملكة البالغ عدد سكانها 36 مليون نسمة، وادت تداعيات جائحة كوفيد-19 إلى تعميق معدلات الفقر والفاقة، وفق معطيات رسمية.

وقبل الجائحة، وعد ملك المغرب محمد السادس في خطاب في 2019 بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه الحكم بتجديد النموذج التنموي "من أجل مغرب لا مكان فيه للتفاوتات الصارخة"، مشيراً إلى أن الإنجازات التي تحققت على مستوى البنية التحتية خصوصاً "لم تشمل بما يكفي مع الأسف، جميع فئات المجتمع".

وتشكيلة الحكومة المقبلة، يفرض أن تتبنى كل التشكيلات السياسية "ميثاقاً وطنياً للتنمية" مستوحى من "النموذج التنموي الجديد" الذي أعده لجنة ملكية وأعلن عنه في أيار/مايو.

وهو يهدف إلى تغيير "مناخ اتسم بأزمة ثقة خيم على البلاد" بسبب "تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي وتفاقم

## الدبيبة يلتقي سعيد لتجاوز تبعات تصريحاته ضد بلاده... والرئاسة تنفي منع المحامين من السفر تونس: انتقادات لوزير الخارجية اليوناني بعد مطالبته بحكم غير ديني ومهاجمته لتركيا... واتحاد الشغل يطالب بعدم الاستقواء بالأجنبي

تونس - «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تعرض وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، لانتقادات واسعة في تونس بعد تعبيره عن رفض بلاده لوجود «حكم ديني» في تونس، فضلاً عن مهاجمته لتركيا التي قال إنها «أجندة خفية» في البلاد، في وقت دعا فيه اتحاد الشغل الأطراف السياسية لعدم الاستقواء بالأجنبي، فيما نفت الرئاسة التونسية ما روّجه له وسائل حول منع المحامين من السفر.

وأعلن عبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة الليبية نيته زيارته تونس، الخميس، ولقاء الرئيس قيس سعيد، في محاولة لتجاوز تبعات تصريحاته التي تهم فيها تونس بتصدير الإرهاب.

وعقب لقاؤه، الثلاثاء، بالرئيس قيس سعيد في قصر قرطاج، قال ديندياس إن اليونان ستواصل دعم «قوى الاعتدال» قسي تونس، مضيفاً: «نحن ضد أي قوة تريد فرض المبادئ الدينية أو الأيديولوجية»، في إشارة إلى حركة النهضة.

وأضاف، في فيديو نشرته الصفحة الرسمية للرئاسة التونسية على موقع فيسبوك: «تونس بلد ليس لديه ثقافة أو انتماء تاريخي، وما يربطنا أهم من ذلك، فالجموع اليونانية كانت حاضرة في تونس منذ قرون، ونحن ليست لدينا أجندة خفية في علاقتنا بتونس، واهتمامنا ينحصر في استقرار تونس وازدهارها، عكس بعض البلدان في شرق المتوسط». في انتقاد مبطن لتركيا التي تربطها علاقة جيدة بحركة النهضة.

كما دعا ديندياس إلى «عودة سريعة للعمل العادي للمؤسسات وتشكيل حكومة جديدة، ولا بد أن نتخبط تونس في الحوار مع المؤسسات الفاعلة ومن ضمنها المجتمع المدني، لمواجهة حاجات المجتمع التونسي». وأثارت تصريحاته جدلاً واسعاً في تونس، حيث كتب النائب نضال السعودي، وزير خارجية اليونان بعد زيارته لتونس: «نحن ضد ما يريد فرض مبادئ دينية وإيديولوجية بتونس، ليس هذا تدخلًا أجنبيًا؟ أم أنها مجرد دبلوماسية على اعتبار أنه يتنقد الإسلام».

وّدون النائب السابق ميروك الحريزي: «بالنسبة إلى وزير خارجية دولة اليونان الذي يدعي أنه ضد فرض مبادئ دينية وإيديولوجية في تونس، هذه لغة عن مستوى الدستور اليوناني؛ المادة الأولى: المذهب الرسمي للامة اليونانية هو مذهب الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية. المادة 47: كل من يعتلي عرش اليونان يجب أن يكون من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية».

واتهم عدد من النشطاء ديندياس بالإساءة إلى تاريخ بلادهم، فيما اعتبر آخرون أن المترجم أخطأ في نقل تصريحاته للعربية، على اعتبار أن وزير الخارجية اليونانية أريد القول إن تونس «بلد لديه ثقافة وانتماء تاريخي» وليس العكس.

وانتقدت إحدى الناشطات قيام الرئاسة بنشر الفيديو رغم تضمينه «إساءة» ديندياس لتاريخ يربو على 3000 آلاف سنة.

وأضاف ناشط آخر: «الرجاء ممن يفهم اللغة اليونانية أن يؤكد أو ينفي كلام وزير خارجية اليونان». إذ هذا الكلام فإنه جاء لتونس وشتمنا ولم نرد عليه».

وكتب المحلل السياسي عبد اللطيف درباله: «وزير خارجية أجنبي لدولة أوروبية يقول من قصر رئاستنا بيان تونس بلد ليس له ثقافة تاريخية أو انتماء تاريخي». ويضيف بأن بلده الأجنبي (اليونان) «ضد»



عبد الحميد الدبيبة

وقال، إن الخبر عار من الصحة و«رئاسة الجمهورية تعتبر نشرة مثل هذه المعلومات المغلوطة محاولة جديدة للتشويش على اللحظة التاريخية، وسعيًا لبيت إشاعات حول المس من الحريات. ولا نية لاتخاذ مثل هذه الإجراءات ولا سبيل إلى المس من الحقوق والحريات لكل المواطنين، وهناك التزام واضح وصریح، ولا لبس فيه بالقانون وبحقوق الإنسان والمسار الديمقراطي».

وكانت وسائل إعلام وصفحات اجتماعية تحدثت عن إدراج وزارة الداخلية للمحامين التونسيين ضمن الإجراء الحدودي (s17) المتعلق بمنع السفر للمواطنين الذين تتعلق بهم شبهات إرهاب أو تبييض أموال.

وأعلن رئيس الحكومة الليبية، عبد الحميد الدبيبة، أنه سيستور تونس الخميس وسيلتقي الرئيس قيس سعيد.

وقال، في خطابه الأربعاء أمام برلمان طبرق: «غدًا لدي زيارة للسيد الرئيس التونسي قيس سعيد، ويعون الله سنحل المشكلة، ولا بد من وضع النقاط على الحروف». مشيرًا إلى أن ليبيا وتونس «تحتاجان إلى فتح المعابر الحدودية، وليبيا لا تتهم تونس بتصدير الإرهاب، فهي دولة صديقة وشقيقة وجارة، ولا بد أن تكون علاقات ليبيا معها رسمية وشعبية واقتصادية».

وكان الدبيبة قرر قبل أسبوع، تأجيل زيارته إلى تونس بعدما أثارت تصريحاته التي اتهم فيها تونس بتصدير الإرهاب موجة استنكار واسعة في البلاد، دفعت وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندني إلى رفض هذه الاتهامات، مذكرًا بالجهود الكبيرة التي تبذلها بلاده لتحقيق الأمن في ليبيا.



قيس سعيد

أي قوة تريد فرض المبادئ الدينية أو الأيديولوجية» في تونس. (علمًا بأن الدستور اليوناني ينص على أن المذهب الرسمي للامة اليونانية هو مذهب الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية) ورغم ذلك لم نسمع لوجقة أنصار «الزعيم» والمتشددون هذه الأيام بعدم التدخل الأجنبي في شؤوننا الوطنية ركزا ولا صوتًا. وأضاف: «بل إن وزير خارجية اليونان هاجم صفتيًا، لكن بمعنى واضح، تركيا التي تعيش بلاده خصومة سياسية معها، وذلك على أرضنا، ووجه لها اتهامات من قصر قرطاج بقوله: عكس بعض البلدان في شرق المتوسط، ليس لدينا أجندات خفية في علاقتنا بتونس».

ولم نسمع احتجاجا من المتغنين بالسيادة الوطنية.. فقط لأن كلامه يلاقي هوى في نفوسهم لأسباب أيديولوجية ويتوافق مع أجنداتهم السياسية. فالشاعر الوطنية كما نرى تحضر حينًا وتغيب أحيانًا بحسب الأطراف والحسابات والمصلحة».

فيما انتقد نور الدين الطوبوي، الأمين العام لاتحاد الشغل «هولة» الأطراف السياسية للاستقواء بالأجنبي، مؤكداً رفضه التصريحات والخطابات المنادية بالتدخل الأجنبي في الشأن الداخلي لتونس.

ودعا، خلال اجتماع في العاصمة، الطبقة السياسية إلى عدم الاستهانة بالشعب التونسي، معتبراً أن «الاختلاف أمر طبيعي، لكن هذا الاختلاف تتم مناقشته في تونس وليس خارجها».

فيما نفى وليد الحجام، مستشار الرئيس التونسي، ما تداولته وسائل إعلام وصفحات اجتماعية حول منع المحامين التونسيين من السفر.

## نائب تونسي معارض في السجن يدخل في إضراب عن الطعام

تونس - «الأناضول»: ذكر حزب تونسي أن النائب ياسين العياري، الممثل الوحيد له في البرلمان، دخل في إضراب عن الطعام في سجن المرقابية (غرب العاصمة) بعد استيفاء جميع الطرق القانونية، التي قوبلت بالرفض. جاء ذلك في بيان حركة «أمل وعمل» (نائب واحد/217) التي ينتمي إليها العياري، نشرته على صفحتها الرسمية عبر موقع «فيسبوك» أمس الأربعاء.

وأوضحت أن العياري دخل إضرابه؛ بسبب التمتع العسكري الجديد الذي وجد نفسه عرضة له في الأيام السابقة، وموضوع تدويناته التي كتبها بعد 25 يوليو/ تموز السابق والرافضة لما حصل، وما في ذلك من خرق جسيم لحرية التعبير والنزح بالمحاكم العسكرية لإلزام أصوات المدنيين».

وفي 30 تموز/ يوليو، أوقفت قوات الأمن العياري، وأودع السجن على أساس حكم قضائي عسكري لمدة شهرين.

وحسب القضاء العسكري، جاء الحكم بسبب المشاركة في تحطيم معنويات الجيش والإضرار بالدفاع والمس من كرامة الجيش الوطني».

وأضاف بيان الحركة، أن العياري يعبر عن رفضه لجميع الملاحقات العسكرية التي تقع بحق المدنيين التونسيين. كما يطالب العياري بتسعة إجراءات إسقاط التهم الصادرة بحقه وخاصة العسكرية، مؤكداً وجود نية واضحة لإطالة سجنه إلى أجل غير محدد، ويحتج على عدم توفير الظروف الملائمة لوضعه الصحي، وفق المصدر نفسه. وفي 11 آب/ أغسطس الماضي، أفادت هيئة الدفاع مع الحكومات السابقة».

عن العياري، في مؤتمر صحفي في العاصمة تونس، بأن «الحكومة العسكرية للنائب ياسين العياري مظلمة كبيرة، مطالبة بإيقاف محاكمات المدنيين في المحاكم العسكرية».

وقال الحامي في هيئة الدفاع، مختار الجماعي، آنذاك، إن قرار السجن شهرين على موكله «تم دون إعلام محاميه، وهو مخالف للقانون ويتعلق بتصفية حسابات سياسية مع الحكومات السابقة».

وفي 25 تموز/ يوليو، قرر الرئيس التونسي تجريد البرلمان، برئاسة الغنوشي، لمدة 30 يوما (مددت في 23 أغسطس)، ورفع الحصانة عن النواب، وإقالة رئيس الحكومة هشام المشيشي، على أن يتولى هو بنفسه السلطة التنفيذية، بمعونة حكومة مؤقتة، ثم أصدر أوامر بإقالة مسؤولين وتعيين آخرين.

ورفضت غالبية الأحزاب، وبينها «النهضة»، إجراءات سعيد الاستثنائية، واعتبرها البعض «انقلاباً على الدستور»، بينما أيدتها أحزاب أخرى رأت فيها «تصحيحا للمسار». في ظل أزمات سياسية واقتصادية وتداعيات جائحة كورونا.

## الدبيبة من البرلمان الليبي: لن نسمي وزيراً للدفاع حتى يحدث توافق ونحن لا ننتهم تونس بتصدير الإرهاب

طرابلس - «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

بعد تأجيل جلسة المسألة لحكومة الوحدة الوطنية، والتي كانت من المفترض أن تعقد الثلاثاء، واحتجاج الحكومة على هذا التأجيل ومغادرتها لمقر مجلس النواب في مدينة طبرق، استؤنفت أمس الأربعاء جلسة مساءلة الحكومة من قبل برلمان طبرق، الذي أحال مجموعة من التساؤلات للحكومة لتكون إطاراً للجلسة وأساساً لها.

إن الأناضول: أعلنت وزيرة مجلس النواب بالنقاط المحالة من قبله، وتعلّظا إلى مواضيع أعمق وأبعد، كما رفض بعض النواب ويشكل على ذلك، إلا أن عقيلة صالح رفض اعتراض النواب قائلًا إن الحكومة القدرة على الدفاع على نفسها ولا داعي أن يقوم أي نائب بالدفاع عنها.

وقد تمحورت المسألة في معظمها عن ملفات الكهرباء والصحة وتسمية وزير للدفاع والصرف في إطار نسبة من 1 إلى 12، فضلاً عن مخصصات قيادة حفتر، التي طالب بها -يخضب- بعض النواب. وقدم النواب التساؤلات للحكومة على أساس اللجان في الجلسة، بدءاً من لجان المالية والدفاع والصحة والطاقة وغيرها، وقام الدبيبة ووفده الوزاري بالرد على الأسئلة كافة دون استثناء. لجنة الدفاع بمجلس النواب قدمت تساؤلاً حول تسمية وزير الدفاع، ورد الدبيبة أنه لا يمكن تسمية وزير للدفاع إلا بوجود الواسف، حيث أوضح أنه ما لم يكن هناك توافق في المؤسسة العسكرية، فستمية وزير الدفاع غير ممكنة، وإذا حدث التوافق سنقوم بتسميته.

جاء ذلك بعد أن قال رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي في مجلس النواب، طلال الهويوب، إن رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، يحاول التملص من تسمية وزير دفاع يمثل قيادة حفتر.

أما عن ميزانية قيادة حفتر، فرد الدبيبة إن هناك ميزانية واضحة للمؤسسة العسكرية، لكنها المؤسسة الوحيدة المنقسمة في البلاد، ورأى أن اجتماعات الشورى تعطي أملاً في توحيد الجيش، في إشارة إلى تشكيل قوة مشتركة من الطرفين تأتين النهر الصناعي.

أما بخصوص المرتزة، فقال الدبيبة: «نحن كلييين لا نقبل بهم، لكننا كحكومة تسلمنا، وهم موجودون. لم نأت بهم، لكن لا نقبل بكل المرتزة في كل ربوع ليبيا، زرت روسيا وتركيا بخصوص هذا الأمر للاتفاق على سبل خروج المرتزة».

تونس وليبيا

وردًا على تساؤل للنواب حول توتر العلاقة بين ليبيا وتونس، فقد أكد الدبيبة أنه لا يتهم تونس بتصدير الإرهاب، مضيفاً أنه سيوزورها الخميس وسيلتقي الرئيس قيس سعيد.

وأوضح الدبيبة أن ما حدث مع الدولة الجارة

الحجج. وتابع الدبيبة أن الحكومة تتفق بواقع 79 مليار دينار بنسبة 12/1 من مقترح مشروع الميزانية، من أين أتى الإرهاب، ونحن لا نتهم دولة تونس، نحن أشقاء وجيران وعلاقاتنا علاقة أخوة وعلاقات اقتصادية. وتابع الدبيبة أنه سيستور تونس الخميس، وسيجعله لقاء مع الرئيس قيس سعيد، وأضاف أن شخصيات رسمية اتهمت ليبيا بتصدير الإرهاب في الإعلام وعلى الهواء مباشرة، موضحاً أنه لن يستغني عن العلاقة مع تونس، وسيحل هذه الأزمة».

استنكر الدبيبة خلال الجلسة التي جمعتها بالنواب مجدداً، عدم اعتماد الميزانية حتى الآن، وقال إن الحكومة قدمت من أول يوم الميزانية لمجلس النواب ولم تعتمد، ليس بسبب ملاحظات مجلس النواب، فأي أحد يستطيع قول هذه

## رمضان لعامة ينهي زيارة لوريتانيا ويعلن عن قمة قريبة بين تبون والغزواني



الرئيس الموريتاني لدى استقباله وزير الشؤون الخارجية الجزائري

وقال: «هذا المصير المشترك للشعبين يأتي بطبيعة الحال في سياق إقليمي ودولي متوتر، وملء بالتحديات والمخاطر، وعلينا بناء على القناعات المشتركة والالتزامات، أن ننسق ونطور نظرة مستقبلية مشتركة للدفاع عن مبادئنا ومصالحنا ومصالح الأجيال المستقبلية في المنطقة».

نواكشوط - «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلن رمضان لعامة، وزير الشؤون الخارجية الجزائري، أمس، عن قمة ستجتمع قريباً الرئيسين الموريتاني محمد الشيخ الغزواني والجزائري عبد المجيد تبون، دون أن يوضح ما إذا كانت ستعقد في الجزائر أو في نواكشوط.

وأنتهى الوزير الجزائري، أمس، زيارة عمل لموريتانيا التي خلالها الرئيس الموريتاني وسلّمه رسالة من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، كما التقى رئيس الوزراء الموريتاني محمد بلال ووزير الخارجية إسماعيل الشيخ أحمد. وأعرب لعامة في تصريح أدلى به مغادرته لنواكشوط عن أمله «في أن تكون القمة المرتقبة بين الرئيسين الجزائري والموريتاني قمة ناجحة تفتح أفاقاً لبلدينا ولنظفنا ذلك بعد التحضير الضروري واللازم لها لكي تؤدي لذلك».

وأضاف: «تشرفت بنقل رسالة لسيادة الرئيس من أخيه وشقيقه الرئيس عبد المجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وحياته وتمنياته القلبية الخالصة لفخامته»، مضيفاً: «وتتعلق الرسالة بالعلاقات الثنائية الممتازة بين البلدين الشقيقين، وتدخّل أيضاً في إطار سنة التشاور بين الرئيسين وبين البلدين الشقيقين والحكومتين». وقال: «بالدرجة الأولى هناك آفاق لتطوير وتنمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين وهي الشراكة التي تدفعها إلى الأمام قناعات راسخة لدى القيايدين بأن الشعبين الجزائري والموريتاني يتقاسمان مصيراً واحداً، وعليهما أن يبذلا قصارى جهديهما من أجل السهر على تنمية متضامنة، وعلى فتح مستقبل واعد لأجيالنا الحالية وأجيالنا المستقبلية».

## اتفاق ليبي أوروبي على دعم الانتخابات واستقرار ليبيا

طرابلس - «الأناضول»: أعلنت وزيرة الخارجية الليبية، نجلاء المنقوش، أمس الأربعاء، اتفاق بلاده مع الاتحاد الأوروبي على دعم «مبادرة استقرار ليبيا». وإجراء الانتخابات المقررة في كانون الأول/ديسمبر المقبل.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي في العاصمة طرابلس عقده المنقوش مع مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل. وقالت إن بلدها «اتفقت مع الاتحاد على دعم مبادرة استقرار ليبيا ودعم العملية الانتخابية فيها تقنياً والمساهمة في تقديم المساعدة لإدارة الحدود الجنوبية».

ويحت الطرفان، وفق المنقوش، «سبل التعاون المشترك في المجالات الأمنية والاقتصادية». ومن المقرر أن تجرى في ليبيا انتخابات رئاسية ونيابية في 24 كانون الأول/ديسمبر المقبل، وفق اتفاق ملقني الحوار السياسية الذي عقد في تونس في 15 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وقال بوريل: «تسعى لتقديم الدعم اللازم

## النائب العام الليبي يعلن التهم الموجهة لقيادي داعشي قبض عليه الثلاثاء

طرابلس - د ب أ: نشر مكتب النائب العام في ليبيا، مساء الثلاثاء، قائمة بالتهامات الموجهة إلى القيادي في ما يعرف بتنظيم داعش (إمبارك الخازمي) الذي تمتعت بقوة العمليات المشتركة الليبية من القبض عليه اليوم في مدينة بني وليد (180 كيلومتراً جنوب شرقي العاصمة الليبية).

ومن التهم الموجهة للمتهم: دعم عناصر تنظيم الدولة عبر العمل على تنظيم عمليات دخول وإقامة الأجناب في ليبيا دون الحصول على إذن الجهات المختصة، والاشتراك عن طريق الاتفاق

## قلق أوروبي وأمريكي وانتقادات إيرانية لكون الحكومة غير شاملة... وحذر روسي مع ترحيب الصين والجوار

# أفغانستان: احتجاجات بعد إعلان طالبان حكومتها الجديدة التي لم تكتمل بعد

■ لندن - «القدس العربي» - وكالات: بعد يوم على إعلان حركة طالبان عن تشكيل حكومة تصريف الأعمال «غير المكتملة» والمؤلفة من أعضاء في الحركة، خرجت تظاهرات في أفغانستان لليوم الثالث على التوالي، وانطلقت مجموعة من النساء من منطقة تقطنها أغلبية من الهزارد غرب كابول في وقت مبكر من صباح أمس الأربعاء للاحتجاج على تشكيل الحكومة الجديدة، وفقاً لقاطع فيديو تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي. ورددت تظاهرات شغارات تندد بعدم تمثيل النساء في الحكومة، فيما رفعت أخريات لافتات كتبت عليها: «عمل... تعليم... حرية...».

وأعلنت حركة طالبان، الثلاثاء، تشكيل حكومة لتصفريف الأعمال، دون أن تضم أي سيدة، كما لم تضم أي تمثيل للهزاره، ثالث أكبر مجموعة عرقية في أفغانستان، والتي تعرضت للاضطهاد من جانب طالبان خلال فترة حكمها في أواخر التسعينيات.

### تشكيله غير كامله

كما تعامل عناصر الحركة بالعرف مع احتجاجات خرجت في العديد من المدن الأفغانية الثلاثاء، من بينها هرات و غزني وفايز آباد. ولمسرة الأولى الثلاثاء، اتخذت الاحتجاجات منعطفاً داميا في هرات (غرب) حيث قتل شخصان وأصيب ثمانية بأعيرة نارية خلال مسيرة مناهضة طالبان حسب طبيب محلي. وقال المتحدث باسم طالبان، سهيل شاهين لصحافيين، عبر مجموعة على تطبيق «واتس آب» أمس الأربعاء، إنه يمكن لمن يريدون تنظيم مظاهرات سلمية القيام بذلك بعد الحصول على تصريح من السلطات، وقال شاهين إن المتظاهرين يستخدمون لغة منيئة ضد قادتهم للاستفزاز والسبب في «شمال الصراعات»، واعتبر محدثاً آخر للحركة، نديم الله مجاهد، أن «هذه التظاهرات غير شرعية ما دامت



أفغان يسيرون في اتجاه معبر حدودي إلى إيران

حركة طالبان الإثنين أنها سيطرت بشكل كامل على السوادى وحذرت من أي تمرد ضدها. لكن الجبهة أكدت احتفاظها بمواقع استراتيجية، في الوادي و«مواصله» القتال، واعتبرت أن حكومة طالبان «غير شرعية» وأكدت أنها ستستكمل حكومتها الخاصة بعد إجراء مشاورات مع «شخصيات أفغانية بارزة».

وعلى رأس الحكومة الجديدة، رئيس الوزراء

لتفريق تظاهرات تحجج خصوصاً على القمع العنيف لطالبان في منطقة بانشير حيث شكلت حركة مناهضة لها. ويساوى وادي بانشير «الجبهة الوطنية للمقاومة» ويعد معقلاً مناهضاً لطالبان منذ زمن طويل وقد ساهم القائد حمد شاه مسعود في جهله معروفاً في أواخر التسعينيات قبل أن يغتاله تنظيم القاعدة عام 2001، وأكدت

المكتب الحكومية لم تفتح ولم تعلن القوانين بعد، مطالبا وسائل الإعلام «بعدم تغطيتها». وتوقفت وسائل الإعلام المحلية عن تغطية الاحتجاجات بعدما احتجزت طالبان لفترة وجيزة الثلاثاء في كابول مجموعة من المصاحفين كانوا يغطون مظاهرة ضد التدخل الباكستاني في أفغانستان. كذلك، أطلقت عبارات نارية في الهواء الثلاثاء في كابول

### قلق دولي

وأشارت الولايات المتحدة إلى غياب النساء عن التشكيل الحكومية وأعربت عن قلقها بشأن «انتماءات بعض هؤلاء الأفراد وخلفياتهم» لكنها ستحتم عليها ببناء على أفغانها. كما انتقد الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، الحكومة المؤقتة معتبراً أنها غير «جامعة» ولا ذات صفة «مثلية»، للتنوع الإثني والديني في البلاد. وقال ناطق باسم الاتحاد الأوروبي أن ذلك كان «أحد الشروط الخمسة الموضوعة» لإقامة علاقات بين الكتلت الأوروبية والسلطة الأفغانية الجديدة.

كما قال علي شمخاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، في تغريدة عبر تويتر، إن طالبان تجاهلت الحاجة إلى تشكيل حكومة شاملة في البلد» وأضاف أن «الأولوية الأولى لأفغانستان هي الاستقرار والسلام»، وتابع المسؤول الإيراني: «إن القلق الحقيقي لأصدقاء الشعب الأفغاني نابع من عدم الإهتمام بصنوره تشكيل حكومة شاملة، إضافة إلى التدخل الأجنبي».

وفي روسيا، أعلن الكرملين، الأربعاء، أن موسكو لا تعتزم إجراء محادثات في الوقت

الحالي مع الحكومة الجديدة». وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، في مؤتمر صحافي، إن روسيا «كعظم الدول الأخرى ستتابع عن كثب تطورات الوضع في أفغانستان والخطوات التي ستتخذها الحكومة الجديدة». وحذر بيسكوف من أن «هناك مخاطر محتملة قد تواجهها روسيا قادمة من أفغانستان، منها تهريب المخدرات، وأنشطة الجماعات الإرهابية»، ويذكر أنه رغم الحذر الروسي، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن رئيسة المجلس الأعلى في البرلمان (مجلس الاتحاد) فالنتينا ماتفيينكو قولها، الأربعاء، أن روسيا سيعمقها مسؤولون على مستوى سفراء في مراسم تنصيب الحكومة الأفغانية الجديدة.

أما قطر، فاعتبرت أن طالبان أظهرت «برامغامية»، ويغني الحكم على أفعالها لأنها الحاكم الأوسع في أفغانستان، من دون أن تنسحب إلى حد الاعتراف الرسمي بالحرك. وقالت مساعداً وزير الخارجية لولو الخاطر في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» إنه يعود للشعب الأفغاني وليس المجتمع الدولي أن يقرر مصير، ورحبت الصين، الجاورة لأفغانستان، من جهةها، الأربعاء بتشكيل الحكومة في كابول، واعتبر المتحدث باسم الخارجية وانغ وين بين في تصريح للصحافيين بأن «هذا يضع حداً لأكثر من ثلاثة أسابيع من الفوضى في أفغانستان، ويعد خطوة مهمة لاستعادة النظام في البلاد وإعادة بنائها».

ودعت باكستان المجتمع الدولي، أمس، إلى الانخراط مع الأفغان لمنع حدوث أزمة إنسانية، كما رحبت أو زيكستان بإعلان الحكومة، وأعربت عن إعجابها في أن «يكون هذا القرار بداية للتوصل إلى توافق وطني واسع، وإحلال سلام واستقرار دائمين في البلاد»، كما قال رئيس طاجيكستان، إمام علي رحمان، إن «الوضع في أفغانستان يؤثر بشكل مباشر على الوضع في دول آسيا الوسطى» ودعا المجتمع الدولي إلى بذل المزيد من الجهود لحل مشاكل أفغانستان.

## غريفيث لـ«القدس العربي»: المسألة الإنسانية في أفغانستان ليست من صنع طالبان

### نيويورك (الأمم المتحدة) - «القدس العربي»

#### عبد الحميد صيام:

بعد عودته من أول زيارة لأفغانستان لمسؤول رفيع من الأمم المتحدة عقد مارتن غريفيث، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإغاثة الطوارئ، مؤتمراً صحافياً من الودحة عبر تقنية الفيديو حول مشاهداته ولقائه في كابول، وخاصة أنه أول لقاء لمسؤول أممي رفيع المستوى مع الملا عبد الغني برادر، حيث ناقش معه عمليات الإغاثة الإنسانية لنحو نصف الشعب الأفغاني، وقال غريفيث إن حركة طالبان قد مرت بتغييرات، وإنها تتطلع الآن إلى العالم الخارجي للتعاون وليس فقط إلى الداخل، ومستعدة أكثر من الماضى لتنفيذ وعودها التي قطعتها. وأكد أن التحدي لا يقتصر على تنفيذ الوعود التي قطعتها الحركة للمجتمع الدولي، بل كذلك في التكيف معها وتقديم المساعدات المناسبة للبلاد.

وأكد غريفيث أنه وجد كل أنواع التعاون من مسؤولي طالبان لاستمرار تدفق المساعدات الإنسانية لكافة محافظات البلاد بعد تأمين الطرق والمواصلات واستياب الأسن. وأكد غريفيث أنه سيحضر مؤتمراً في جنيف يوم الإثنين القادم 13 يوليو سيشتمر لجمع مساعدات عاجلة تقدر بـ 600 مليون دولار، وقال غريفيث إن هذه المبالغ ستستغني الخدمات للاربعة

أشهر المقبلة، وتشمل الغذاء والدواء والمساعدات الطبية والحماية الأمنية للعاملين في المجال الإنساني، وستستغني تلك المساعدات علاج قرابة مليون طفل يعانون من سوء التغذية، وتقديم المساعدات الغذائية الأساسية لقرابة 11 مليون شخص، ومساعدة نحو مليون ونصف المليون طفل ممن تعرضوا للعنف الجندي».

ورداً على سؤال لـ«القدس العربي» حول الجسر الجوي الذي يربط بين الودحة وكابول وما إذا كانت تلك المساعدات من المنظمات الإنسانية، قال: «لا بل هي مساعدات قطرية، ونرحب بها ونشكر كل من يقدم المساعدات».

وتابع: «لست على علم بأي مساعدات من منظمات إنسانية تابعة للأمم المتحدة». أعرّف أن هذه الرحلات قادمة من قطر، وأيا كان مصدرها فيستحق الشكر». وفي ما يتعلق بمن يتحمل مسؤولية الأوضاع الإنسانية المتدهورة في أفغانستان، إهى طالبان التي سيطرت على البلاد منذ 15 آب/أغسطس أم تلك الدول التي احتلت البلاد لعشرين سنة، قال غريفيث لـ«القدس العربي»: «فلماذا خلفت وراءها 18 مليون جائع، و4 ملايين طفلة خارج المدارس، ومليون طفل يعانون من سوء التغذية الحاد؟». وقال منسق الشؤون الإنسانية: «بالتأكيد لا أحد في الميدان الإنساني الذي أمثله يضع المسؤولية على طالبان ابتداءً من 15 آب/أغسطس. هناك برنامج للمساعدات الإنسانية في أفغانستان منذ سنوات عديدة. لقد كان لدينا

### البنك الدولي من خلالها الوصول للمستفيدين.

وحول حقوق المرأة في العمل في ظل حكم طالبان وما إذا كنت الحركة تستمر للنساء في أفغانستان، وخاصة المعاملات لحال الإنساني، من الاستمرار في ممارسة عملهن، قال غريفيث: «لقد تلقيت وعوداً بالسماح للنساء بالعمل في المجال الإنساني بالاستمرار بعملهن، وتعمل على أن يتم توثيق تلك الوعود ذلك من خلال اتفاق خطي وليس شفوي فقط». وأكد أن تجارب العاملين في المجال الإنساني، بمن فيهم النساء، تختلف من منطقة إلى أخرى في أفغانستان، وأن حرية التنقل وممارسة عملهن تتعلق في الكثير من الأحيان بسلطات طالبان المحلية، وأضاف: «في بعض المناطق لا يسمح للنساء بحرية العمل أو محاوله العمل مع سلطات طالبان على المستوى المحلي وفي كابول كذلك من أجل تطبيق تلك المراسمات في جميع أنحاء البلاد».

وأكد غريفيث أن الاحتياجات الإنسانية في أفغانستان قد اتسعت، فهناك نصف الشعب، أي حوالي 18 مليوناً، في حاجة إلى نوع من المساعدات الإنسانية، من بينهم 14 مليوناً يحتاجون إلى مساعدات غذائية، و9 ملايين في حاجة إلى المياه الصالحة للشرب. كما أن هناك قرابة 600 ألف شخص نزحوا داخليا هذا العام، مما يرفع عدد النازحين إلى قرابة خمسة ملايين شخص.

## وزارة الداخلية القطرية تحذر من إثارة النعرات في أوساط المجتمع

وتأتي هذه التفاعات أسابيع قليلة قبيل الاستحقاق الانتخابي الأول من نوعه الذي يستعد له الدوحة. وأعلنت قطر رسمياً، إجراء أول انتخابات مجلس الشورى، وذلك يوم الأحد 2 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، في حين دعا الشيخ خالد بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، مواطنين إلى المشاركة الإيجابية في الاستحقاق، لتشكيل مجلس الشورى المنتخب.

وأفادت اللجنة الإشرافية لانتخابات مجلس الشورى في قطر، أن 294 مرشحاً، من بينها 29 امرأة، موزعين على 30 دائرة تمثل مختلف أنحاء الدولة، سجلوا في كشوف الأولية للانتخابات. وجاء ذلك وفق قوائم كشوف المرشحين نشرتها اللجنة (حكومية) بعد انتهاء مرحلة تقديم طلبات قيد المرشحين لانتخابات مجلس الشورى المزمع إجراؤها في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول المقبل.

## رسالة حول حقوق الإنسان في البحرين تحرج وزير الخارجية الفرنسي

الشؤون الخارجية في المجلس الوطني (الفرقة السفلى في البرلمان الفرنسي) تفاصيل عن الأحداث في المنامة، وشددت برنجر، أن باريس حتى الآن موقفاً متحجلاً وغير مشرف ولا يتوافق وقيم الجمهورية فيما يحدث في البحرين من تجاوزات.

وأكدت النائبة الفرنسية على وزير الخارجية أن يوقفها برد شامل حول المبادرات والخطوات التي تتخذها باريس حيال انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين. وتزداد في الآونة الأخيرة الضغوط التي تواجهها حكومات غربية وتواجه انتقادات واسعة لغض النظر عن التجاوزات المرتكبة في البحرين، وأخراً كانت مع الحكومة الفرنسية التي تبحت عن حلول للخروج من مأزق تناقضات خطابها مع مواقفها الحقيقية حول حقوق الإنسان.

### الدوحة - «القدس العربي»

#### من سليمان حاج إبراهيم:

حذرت السلطة ونهيت من محاولات البعض إثارة النعرات في الأوساط الاجتماعية، وهذا التزاماً وأول انتخابات لمجلس الشورى سترعى مطلع الشهر المقبل.

وأصدرت وزارة الداخلية القطرية بياناً بشأن ما قالت إن البعض تداول عبر الوسائط الإعلامية المختلفة، رسائل وعبارات تثير النعرات وتستهدف مكونات المجتمع.

وجاء في البيان، الذي اطّعت «القدس العربي» على نسخة منه، «أن البعض يتداول عبر الوسائط الإعلامية المختلفة رسائل وعبارات تثير النعرات، وتستهدف مكونات المجتمع بالاستفزاز

وأطلقت «القدس العربي» سابقاً، على وثيقة خاصة تضمنت نص استجواب قدمه عضو البرلمان الفرنسي كزافييه بالوزكفيتش، لوزير الخارجية جان إيف لودريان، حول موقف باريس من استمرار انتهاك الحريات الأساسية في البحرين. وأثار موقف هذا البرلماني الذي يمثل حزب «الجمهورية إلى الأمام» الذي أسسه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، زوبعة سياسية في فرنسا، وفضح زيف الادعاءات التي تصدرها بعض الجهات من أنها نصيرة القيم الجمهورية.

كما طالب عضو مجلس العموم ومجلس الشورى في البرلمان البريطاني، واين ديفيد، حكومة بلاده بالتدخل من أجل إطلاق سراح كل المعتاض السياسيين في البحرين، وعلى رأسهم السجن الأقدم والنشط الحقوقي عبد الجليل السنكي، دون قيد أو شرط، متمنياً أن يحصل على رد قريب عاجل على مطالبه هذه.

غير أن قوات الأمن انتشرت بكثافة في بانغون كبرى مدن البلاد، وكانت هناك احتجاجات الثلاثاء وتصاعد في القتال بين الجيش ومتمردين من أقاليم عرقية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإندونيسية، تيوكو فايز أسياها: «على جميع الأطراف جعل الأولوية لسلامة ورخاء شعب ميانمار» مشيراً إلى أنه لا يمكن توزيع المساعدات الإنسانية إلا إذا كان الوضع على الأرض آمناً. وتتنصر إندونيسيا جهود جيرار ميانمار لحولة تسوية الأزمة التي نجمت عن طاعة الجيش بحكومة أونغ سان سو تشي المنتخبة في الأول من فبراير/شباط.

وقتل قوات الأمن مئات المحتجين المؤيدين

■ لندن - «القدس العربي»: تلقى جون إيف لودريان، وزير الخارجية الفرنسي، رسالة شديدة الهمّة من نائبة فرنسية حول أوضاع حقوق الإنسان في البحرين، أصابته بعض الإحراج في ضوء السياقات الحالية للانتخابات.

وقدمت النائبة برنجير بولييتي، نهاية الشهر الماضي، إلى وزير الخارجية رسالة أطلعت عليها «القدس العربي» مطالبه فيها بالحصول على توضيحات حيال موقف باريس من الأحداث والتجاوزات الحاصلة في البحرين.

وخاطبت السياسية الفرنسية وزير خارجية بلاده بلغة حادة ومباشرة، وسألته عن الخطوات التي تتبها «النيكديوسي» ووزارة الخارجية) للتنديد بتلك التجاوزات.

■ لندن - رويترز: حثّ دول في جنوب شرق آسيا ودول عربية جميع الأطراف في ميانمار على تجنب العنف والسماح بوصول المساعدات الإنسانية، وذلك بعدما دعت حكومة الظل، التي شكلها معارضو الحكم العسكري، إلى الثورة على المجلس العسكري الحاكم، وقالت حكومة الودحة الوطنية الوزارية، الثلاثاء، إنها ستشن «حرباً شعبية دفاعية، منسفرة إلى ما يبدو أنها محاولة للتنسيق بين الجماعات التي قتال الجيش، كما وجهت دعوات إلى القوات والسؤولين للانضمام إليها، ورفض محدث عسكري الدعوة إلى الثورة ووضعها بأنها حيلة لكسب اهتمام عالمي وقال إنها لن تفلح.

ولم ترد تقارير عن أعمال عنف أمس الأربعاء،

## أرمينيا تؤكد أنه من الممكن تطبيع العلاقات مع تركيا

■ يريفان - الأناضول: أعرب رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، أمس الأربعاء، عن إمكانية تطبيع العلاقات بين بلاده وتركيا، وأشار خلال اجتماع للحكومة في العاصمة يريفان، إلى تصريحات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بشأن تطبيع العلاقات.

وفي 29 أغسطس/ آب الماضي، أعرب اردوغان عن استعداد تركيا للتطبيع التدريجي مع أرمينيا في حال أقدمت حكومة البلد الأخير على انتهاج مواقف واقعية، وابتعدت عن كيد الاتهامات الأحادية. وأضاف باشينيان: «نرى في هذه التصريحات إمكانية لتطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا». وتابع: «نحن على استعداد لإجراء مشاورات من أجل تطبيع العلاقات مع تركيا وإعادة إحياء النقل البري وخط السكك الحديدية، نحن مستعدون لمثل هذا اللقاء، ويمكننا توسيعه أكثر أيضاً».

ونوه إلى أن المشاورات المذكورة يمكن أن توفر روابط إقليمية في جميع الاتجاهات. وأردف: «أبدت روسيا استعدادها للمساعدة في هذا الأمر، كما أن الاتحاد الأوروبي، لا سيما فرنسا، والولايات المتحدة مهتمون أيضاً بهذا العملية». ولفتح إلى أن مقرابات الهند والصين واضحة تجاه إعادة إحياء النقل في المنطقة.

وأوضح أن الخطط المتعلقة بممر النقل الممتد من الشمال نحو الجنوب في المنطقة تحتل مكانة خاصة المحادثات مع إيران وجورجيا.

## فرنسا: انطلاق محاكمة «الناجي الوحيد» من منفذ هجمات باريس 2015

■ باريس - الأناضول: بدأت، أمس الأربعاء، محاكمة 20 متهمًا في هجمات نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 في العاصمة الفرنسية باريس، في مقدمتهم الناجي الوحيد من منفذ الهجوم، صلاح عبد السلام.

وأفادت قناة «فرانس 24» الحكومية أن عبد السلام (31 عاماً) سيقبع في قصص الاتهام بـ 13 متهمًا آخرين، بينما يحاكم 6 آخرون غيابياً، فيما وصفتها بأنها «أكبر محاكمة في تاريخ فرنسا الحديث»، وفي حالة إثبات إدانتهم، سيواجه 12 من أصل 20 متهمًا قيد المحاكمة، بينهم عبد السلام، أحكاماً بالسجن مدى الحياة.

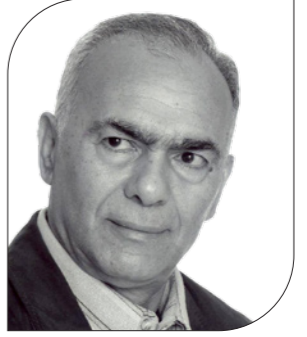
ومن المتوقع أن تستمر المحاكمة 9 أشهر، حتى مايو/ آيار 2022، مع 145 يوماً من جلسات الاستماع المقررة، التي تضم حوالي 330 محامياً، و300 ضحية، وشهادة الرئيس السابق فرانسوا هولاند في نوفمبر المقبل.

وأغلقت السلطات المنطقة المحيطة بالمحاكمة، كما قام رجال الشرطة برفقة الكلاب بدورية قبل بدء الإجراءات، وتمكن عبد السلام، الذي ولد في بلجيكا لكنه يحمل الجنسية الفرنسية والمغربية، من الفرار من موقع الحادث، بعد أن تخلى عن حزامه الناسف الذي كشف المحققون لاحقاً أنه معيب، وتم إلقاء القبض عليه بعد 4 أشهر في بروكسل، مخبئاً في مبنى قريب من منزل عائلته، ورفض عبد السلام التعاون مع المحققين الفرنسيين، والتمز الصمت إلى حد كبير طوال محاكمة منفصلة في بلجيكا عام 2018.

ويواجه 14 من المتهمين تهماً متعددة، بينها تقديم الدعم اللوجستي لمنفذي الهجوم، والتخطيط للهجمات.

وفي 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، شهدت باريس سلسلة هجمات إرهابية منسقة شملت عمليات إطلاق نار جماعي واحتجاز وقتل رهائن في مسرح «باتاكلان»، وكذلك ثلاثة تفجيرات انتحارية في محيط ملعب بصاحبة باريس الشمالية الذي كان يشهد مباراة كرة قدم بين المنتخبين الفرنسي والألماني، بحضور الرئيس السابق فرانسوا أولاند، كما شهدت باريس في هذا اليوم تفجيراً انتحارياً آخر وسلسلة من عمليات القتل الجماعي بالرصاص في أربعة مواقع، وخلفت تلك الهجمات 130 قتيلًا و400 جريح.





رشيد المومني

## لغات في حظيرة السلطة

لا يمكن إنجاز مقاربة موضوعية للغة، إلا ضمن علاقاتها المتشعبة والمتفرعة بمختلف أنواع السلطات، التي تصطدم بها، أو تتعايش معها، خلال تفاعلاتها المتعددة الأبعاد، وهو شيء جد طبيعي، بالنظر لما تضطلع بها السلطات ككل من أدوار وأزمنة، في توجيه مسارات التواصل بين الأفراد والجماعات، خاصة حينما تميل إلى تقييد غير قليل من المواقف المتعارضة والمتصارعة، بالاستفادة من ظاهرة تباين القناعات المجتمعية تجاه القيم السائدة، وبالتأكيد، سوف يكون الصراع الأكثر شراسة، هو ذلك الدائر بين الخطابات الصادرة عن مؤسسات السلطات الحاكمة، وطبقات الأطياف المناوئة لها.

فبعد تأمل ومعاينة التوجهات اللغوية السائدة، سوف تنتهي إلى معرفة الخلفيات السياسية العامة، التي تعتدها السلطات الحاكمة في تدبير شؤونها، كما يمكن التعرف على الخلفيات الكامنة في تحديد اختياراتها الاقتصادية إقليمي ودولياً، فضلاً عن الوقوف على القيم المؤطرة لهذه العلاقات، ثم من خلال هذا وذاك، يمكن استجلاء خصوصية الهوية التي تتكون السلطة بحدودها وتكريس العمل بها. والحدوث عن الهوية، حيث تضمني عن خصوصية المكونات الحضارية، التي هيوية النظام الحاكم الظهور بها في المحافل الدولية، لتكون علامة دالة عليه، كلما دعت الضرورة إلى إخراجه في مشاريع تعاقبية وتشاركية، تجمعها بغيرة من الأنظمة الإقليمية أو الدولية، كما أنها تدل عليه، حال صدامه ببعض الإشكاليات الطارئة، التي توضع فيها هويته على حدة التقييم والاختيار، وبالنظر إلى الصراعات الحثيثة التي تتوخضها الشعوب، من أجل إثبات حق وجودها في المشهد الدولي، فإن أهمية هذه الهوية، تصبح موضوع تساؤل من قبل الاستراتيجيات التي تتبناها دولي النظام، ما لم تثبت كفاءتها في ترجمة قيمها على أرض الواقع، في انسجام تام مع انتظارات المجتمع الدولي، ذلك أن ما يندرج عادة ضمن خانة المصالح العليا للدولة، يتجاوز من حيث الأهمية كل القيم المسكوكة والمتداول حول قضايا شاكلتها من قبيل الهوية.

وضمن واقع الصراعات المستعرة نراها، دونما هواده في المشهد الدولي، يستكون مراعاة موازين القوى، من بين أهم السمات الواجب أخذها بعين الاعتبار، بالنسبة للأنظمة كافة، الحريصة على تأمين مكان ملائم لها تحت الشمس. وما دام السياق الذي نحن بصده يخص العالم العربي، فإن الدول المتنافسة في إطاره، تجد نفسها مدعوة للتشبث بهويته، من أجل تكريس حضورها، بما يقضيها المقام من ثقل الهيبة وقوة الإسهام، وهو مطلب يتعذر تحقيقه، دون تضخيم عذوي أو مبرمج «اللقاسمة»، «الاستثنائية» التي تتميز بها اللغة العربية، إذ عبر هذا التضخيم التلقائي أو المبيت، تستطبع الدولة المعنية أن تحظى بمكانتها الخاصة في السفيستاسا المتنوعة للعالم العربي، كنوع من الاعتراف بشريعة وشرف مساهمتها في ترسيخ وإثراء توجهات الهوية المشتركة، وطبعاً ضمن امتداداتها الإسلامية.

ومن المؤكد أن الإشارات الموضوعية والحقيقي الذي تتحقق في حظوة هذا الاعتراف، وهو التنبئ بالمشروط لقيم اللغة، بكل ما يمكنها من حيحيات دينية وديبلوماسية، جذية بالثبوتية والتوحيد، حيث سيكون لكل إخلال بهذه التعاقبات الرمزية تجاه الهوية اللغوية، من قبل هذه الدولة العربية أو تلك، تبعاته وتداعياته السلبية على دوليها. كما على شراحتها المجتمعية، حيث يستتظر إليها باقي الشعوب العربية، بنظراتها الفدحية نفسها للمرأة، أي بوصفها «ناقصه عقل ودين» وغير جذرية بالانتماء إلى المجتمع العربي الإسلامي، وهو موقف ليس في صالح أي دولة، تحرص على الظهور بمظهر سياسي وحضاري، على مستوى متقدم من النضج، سواء في عين حلفائها، أو عين المتربصين بها.

وباعتبار أن التوضوع الفعلي الذي تسعى إلى تحقيقه كل دولة عربية، هو ذلك الجسد في تكامل البعد الهوياتي مع البعد العالمي، فسيكون من الطبيعي أن تعمل في الوقت نفسه، على اكتساب لغة مغايرة، مشبعة بقيم كونية، تمارس حضورها خارج دائرة الهوية الضيقة، المعبأة بقيم العروبة والعقيدة. ذلك أن الإقصار على تأمين مكان مريح في محيط العالم العربي الإسلامي، دون التفكير في العمق الكوني، قد يتحول وبصورة مبدئية، إلى لغة باهظة التكاليف، يفعل الإختلالات السياسية وتقلباتها الضارية المترتبة بمحيطها داخلياً وخارجياً، ويوجب هذه الاحتمالات الواردة جداً، تكون الدولة العربية مدعوة لتجريب لغة كونية موازية، تتيح لها فرص التفاعل الحضاري مع القوى العظمى، المتميزة بسلطانها المؤثرة في المشهد العالمي، ولربما يكون هاجس من هذه اللغة الموازية، هو الارتفاع الفعلي الذي تتطلع إليه الدولة، طمعاً في الانتماء إلى المنتدى الكوني، في ما تكون لغة الهوية، مجرد قناع اضطرابي، تترجم بتبنيه فقط على سبيل إرضاء حرص القيم العربية القديمة وسدنتها، ذلك أن تبني وتملك لغة الآخر، يعني إلى حد ما، تبني قيمه الحدائثية بتلويهاها العلمية والأخلاقية والحضارية، إلى جانب كونه رهاناً يضمن لها الفوز بشركاء من عيار أقل وزناً، وأجدي فعالية من شركاءه متقاعدين، تنقاسم معهم ثرائاً روحياً ولغوياً، لم يعد يسمن ولا يفني من جوع، ولا تقاسم وأنه تراث منقلباً باعياً الحظورات، التي تحول دون تلمس الطريق الفضي إلى آفاق ومنتزهات الكونية. ما يجعلنا نخلص إلى الإقرار بواقع هاجس الاستقواء، التي تتأسس على أرضيته علاقة الأنظمة الحاكمة باللغة، سواء كانت لغتها الرسمية التي تتل بها شرعيتها السيادية، أو كانت لغة الآخر التي تعزز بها مكانتها الإقليمية والدولية، وهي مفارقة تبدو جسد صعبة وموضوعية، إذا ما وضعناها في ميزان ذرائعي، يعني أولاً وأخيراً بالمردودية المتوسمة، وليس بالحنين المسؤول، إلى إحياء جذور هوية طالها جفاف التقادم.

غیر ان الخیر فی هذه المفارقة، هو غربة السؤال، المتعلق بتحديد الموقع الذي تحتله لغات الأقليات، وهو في الواقع سؤال على درجة مهولة من المتساوية، لسبب أساسي لا يخلو أيضاً من متساويته، مفاده أن هذه اللغات، ومهما ارتفع عدد الناطقين بها، تقع خارج كل من التوظيف اللغوي، والمعنى أنها تتفقر إلى الحد الأدنى من مقومات السلطة، التي يمكن أن تجعل منها- في حالة توفرها - طرفاً أساسياً في المعادلة الرسمية، وهو في جميع الأحوال، موضوع يحتاج إلى مقاربة قائمة الذات، غير أن ذلك لن يمتعنا من الإشارة إلى أن القيمة المضافة إلى الأقليات اللغوية، تكمن في إلهابها لنيران المزايدات، التي لا تعدو أن تكون ذات طابع إرتزاني من قبل الأطراف المعنية، ودون أن يكون لها أي مردودية اقتصادية، أو حضارية، فالأقليات تستغل التعقيب التام لخصوصيتها اللغوية، من أجل تحقيق مآرب سياسية جد ظرفية وعابرة، كما أن السلطات الوصية، تجد في هذا الإرتزاق الوضع ضالتها، من خلال تبرعها الموسمي بمكتسبات لا ترقى حتى إلى مستوى الإرتزاق الشكسي، في ما تحرص المنظمات الدولية بدورها، على اختيار الطريقة المناسبة، للإعلان عن حضورها، بإشهارها ورقة الأقليات اللغوية كلما دعت الضرورة للتضييق على الدولة المعنية وبالتالي، فإن هذه الأقليات تكفي بصيبتها من المفارقة، بمشاركتها الإردابية في لعبة ركيكة، تقع خارج الميدان الرسمي، الذي تحسم فيه عادة مصائر اللاعبين الكبار دون غيرهم. وتلك هي المهزلة التي ينشئ التاريخ بخلط أوراها، كي تستمر اللغة في ممارسة دورها التقليدي، بوصفها خادمة وقيمة ومخلصا للسلطة.

\* شاعر وكاتب من الغرب

## ابن رشد والاعتراب الأبدي

وسجالاته مع الأشاعرة والغزالي، كما لا تغيب التركيبة الشخصية لحياته الأسرية والعاطفية من برنامج هذه الرواية المستقاة مادتها من سيرة الفيلسوف الفكرية والحياتية. تتفتح حركة السرد بتحديد تاريخ الكتابة والمكان الذي عاش فيه ابن رشد أيامه الأخيرة مراکش، ومن ثم يحكى الغطاء عن تاملات المتكلم وخجلاته، لافتاً إلى أنه جاء مثل الماء ويحاكى الريح في رحيله، إذ يتابع الراوي حركة النجوم التي تؤثر إلى خلفية الليل والنهار، ويتذكر زمن السوادة والموقع الذي بصر فيه النور، مستعيداً في هذا المقام ما حققه القائد البربري من عبور المضييق الفاصل بين المغرب والغرب بآربعة قرون، قبل مولده، والأهم من ذلك هو اعتراف المتكلم بالضمير الأول، بأنه يكتب السيرة لولده جهان، الوحيد الذي بقي على قيد الحياة من أبنائه وهذا يكون بمثابة تحضير لعلومات تتوارأ لاحقاً عن أسرة ابن رشد.

### شفت

ويبدو من خلال الحوار الذي يدور بين ابن رشد ووالده، أن الفلسفة كانت مصدراً للآرق وإثارة الريبة، لكن ذلك لم يمنع ابن رشد من الانخراط في حياة المجال، وكان سموت أخته مريب دافعاً لانهايمه على الطب، وكان يدرس عند ابن طفيل المعرفي، كما لغفت نظرة مرونة العلماء في رؤيتهم للمفاهيم الفقهية والدينية، إذ يخبره صاحب «فيها ين يظان، بأنه يشفي غليله بالخمر قبل أن يحل أجله، جدير بالذكر أن ابن طفيل قد ير بطلموس في معرفته يعلم الفك، والحال هذه لا يقفز السارد على دور ابن زهر في ففتح عقليته العلمية، صف إلى ذلك فإن الملح الفكري للرواية يكون أوضح عندما يستعيد ابن رشد جذور اختلافه مع الغزالي، إذ يناقش معتقداته بشأن حدوث العالم بفعل إرادة قديمة، مشيراً إلى رده بكتاب «تهافت التهافت» على ألفه غريمه بعنوان «تهافت الفلاسفة»، وفي هذا الإطار يتبين رفض ابن رشد لتبعية العقل للنقل، كما يظهر إعجاب أكثر بفلسفة أرسطو، ويكمن جوهر الخلاف بين ابن رشد والغزالي، أن الأول يؤمن بضرورة التاويل، فيما الثاني يكتفي بالوقوف على ظاهر النص، كما ناقش صاحب «فصل المقال» الأشعرية حول مبدا السببية وصفوة ما



تمثال ابن رشد في قرطبة



كهد يالان محمد

يتوصل إليه المتلقي، من خلال هذا الجدل أن ابن رشد يوافق معلمه أرسطو تماماً في الانتصار للعقل واستقلال الإرادة البشرية.

### تضافت قصصي

لا تتكفى الرواية على حياة ابن رشد ومعاركه الفكرية وأقناده بالفلاسفة في تواضع مليسه، على الرغم من منزلته الاجتماعية، كونه وارثاً لأسرة القضاة، بل يتضافر هذا المنجز الروائي لسلسلة من القصص، إضافة إلى تضمين الأحداث التي شهدتها تلك المرحلة التاريخية، حيث دانست مقابله الحكم للمؤرخين، وكان ابن تومرت بمثابة الزعيم الروحي لهذه الجماعة، أكثر من ذلك ننضم قصة لبنى وهي امرأة تاجر، ويستبورها اقتناء الكتب النفيسة إلى الحزام السردى، إذ ينص على ابن طفيل تلميذه بزياره مكتبته، وما أن يلتقي ابن رشد بتلك المرأة حتى تبدأ الأخيرة باختيار ذكائه، وتسأله عن الدين والفكر والقضاء والقدرة والآيات التي تؤيد والأخرى التي تخالفه، ويتوافق اكتشاف الفتنى لمصدر فلسفية مهمة منها كتاب «النفس» لأرسطو، وما التنازه بالحب، ومعرفة بالكون الجسدي وما يشد الانتباه هو المنطق الفكري في شخصية لبنى، إذ تمثل صوتاً أنثوياً يجمع بين غواية الذلّة وقيمة معرفية فياضة، ذلك تلاحظه في حوارها مع ابن رشد ومد موافقتها على فكرة التقيد، وتحولها إلى حرب ياتياها الرجل التي شاء، بالطلع هذا الصوت بخدم هوية النص فناً فالتالي يكون المجال وارداً للتعامل بين تشكيلة الشخصيات، وما يؤكد تأثير لبنى في حياة ابن رشد هو سعادته لمقولاتها مثل «على المرء أن يطلب الموت ليدرك أن الحياة تستحق قطعان صغيراتنا من الحياة تغدوان وتروحان» مع أن ابن رشد نجح في تفادي أمزجة الحكام المتقلبة، بل خطب ود واحترام بعضهم، لكن وهو على مرمى أيام من رحلته الأخيرة، يدب الخلاف بينه وبين المنصور الموحدى، ويتبني الأمر بإحراق كتب فيلسوف قرطبة، الذي كان في فهمه لفصلية أقرب إلى كانط ورواد التنوير، ولم يستسغ مبدأ المقايضة لعمل الخير أو الإجماع من الرذيلة خوفاً من العقاب، واعتقد أن الحقيقة إذا كانت صادمة مزعجة فذلك ليس من خطأ الحقيقة، كما أن العلم برأي ابن رشد يفتح الأبواب بوجه أسئلة جديدة وغاب السؤال يؤدي إلى انحطاط الروح، يرى على مبروك أن أفكار ابن رشد لم تخترق البيئة الثقافية الفضاء، ولم تجد متنفساً في القضاء الديني، وعندما نقل رفاته من مراکش إلى قرطبة لحقت به أفكاره، وما يؤكد حقيقة هذا الأمر أن مؤلف هذه الرواية من جنسية فرنسية.

\* كاتب عراقي

## انكسارات الذات وخيباتها في قصص «المسكونة» للبنانية براءة الأيوبى



موسى ابراهيم أبو رياش

تفتتح رسالة أنتها، فصلها فراعها «أنت ذات بعتة، وأبت إلا أن تترك ناراً ورماداً، وقتة وفقتة بحيرتي.. ملناعة. ورحت أطوي خبيتي وجنوتي، وأي سخرية أشد على النفس من رسالة جرداء، وسرعة هذه المقلّة صور الذات بأنك لا شيء، ولا تستحق حتى حرفاً، أو شخيطه دون عنق؟

تسترجع قصة «ذاكرة» شجون نزيل في منتج صحي، كان وكان وكان، أما الآن فلا شيء «اليوم أنا هنا.. وحدي! لا أحد تراهو خطيبة زيارتي، أو حتى هرم، معتقل، لا يملك من الدنيا سوى اسم بعثته الريح فانثرت حروفه كأنه مقلع من شجرة أحياناً، تكون الصفعه مزدوجة، فتحطم كل دفاعات النفس، وتحلبها زميرته وذبولاً، في قصة «السيد (أ)» كانت تعان من زميل لها في العمل، فظ العمل، وحشي الصوت، غير مريح بالمطلق، وانتشلها من هذا الجو الكئيبي السيد (أ) على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، فكان لها بسما وملاداً من محروقة العمل، وكانت صدمتها قاسية عندما اكتشفت صفة أن السيد (أ) هو زميلها الفظ! فنصرخ ملء روعها المجروحة، وتقول: «فلامض في طريقي، ولا تشرفت خبيتي مرّة المايق، فلا مسخ مشوه أكثر من الإحباط.. ولا أقيع من الخذلان» إنها لحظات قاسية، تهوي بها في الحضيض، وتتركها وحيدة في عراء الحياة.

### النفس

عندما تكون في مواجهة نفسك، فالمعركة خاسرة، ونتائجها مدمرة، لأن ميدانها مكشوف دون دفاعات، في قصة «سوء طالع» يلازمها سوء الطالع باستمرار، حتى تعودت على ذلك، ولا تأمل تغييراً، ولم تجد إلا السخرية من نفسها للتخصصا كثير الخيبة والخسارات: «منذ فترة، صرت أسعد بكل فشل ينتابني، وأجاس

الحاكمة، وضحية المجتمع، وضحية الأقارب والزملاء، وضحية لنفسه، وربما يكون عدو نفسه بشكل أبشع من غيره، لأنه يعرف مكان الألم، ومواطن الضعف، ومن أين تؤكل الكفتا! تستعرج هذه المقلّة صور الذات وانكساراتها وخيباتها، في هذه المجموعة التي تتكون من سبع وعشرين قصة قصيرة، ضمن أربعة محاور:

### المجتمع

يتمتع المجتمع في العادة على الضعفاء الذين لا سند لهم ولا مال، ويركنهم على الهامش، لا يتكهرهم إلا إذا احتاج إلى خدماتهم، وغير ذلك فهم لا شيء، في قصة «قربان» لا يأبه المجتمع بالفئة الاجتماعية، ولا يعيرها أي اهتمام ولم يجد أحد وقتاً أكفياً للاهتمام بشأني.. أم أن فتاة فقيرة لا يمكن أن تستأثر باهتمام، حتى لو كانت مثلي في البيت والعماء.. طالما شعرت بنفور الآخرين مني، بامتعضهم من لقائي، بوشوشات يتبادلونها بمجرد عبوري أو الحضور، هذا الآخر، المجتمع السلبى الأقرب إلى الاحتقار، يدمر نفسية فتاة في الثالثة عشرة من عمرها، وتؤكد ذلك بقولها: «في ركوني شعرت بخواء يتسكع داخلي، وبانطوائاً تسري مع الدم في الوريد، ولم تتل «مسعودة» حطها من الدنيا، فيسبب نصيبها الشحيح من الجمال، وفقر عائلتها المتوارث، أهلها الجميع، ولا يتذكرونها إلا حين ولادة طفل، فهي الداية الوحيدة لأطفال القرية، ويدها الخشنة أول من لامست أجسادهم الطرية، ومع ذلك لا يحترمونها كبرها ويسخرون منها كلما راوها «الكل من تصنّفك الإنسانية»، وأخرجها «فداً، عندما ترحل.. هل سيذكرها تاريخ القرية كثرات عريق ومعلم من أثر؟ أم ستدفن سيرتها في تربة جرداء كنفوس عايشتها؟»

### الأقارب والزملاء

يتعامل المرء مع الأقارب والزملاء من المسافة صفر، وهنا تكمن أهمية وتأثير السلوكيات البينية المباشرة التي قد تكون موجعة جارحة في كثير من الأحيان. في قصة «فراع» بعد تردد

في تناغم بين الشكل والمضمون تكتب براءة الأيوبي قصصها في مجموعتها الأولى «المسكونة... ظلال بين الواقع والخيال؛ حينما يسرد المضمون انكسارات الذات وخيباتها وتشظيها وضياها وغربتها وهموها الترامكة المتلاحقة، جراء واقع عربي عيشي فوضوي ملأزم، يأتي الشكل ليكمل الصورة إذ تستخدم الأيونة القصيرة، القصيرة، والسرد الموجز، واللغة المكثفة الموحية والغائت في الوقت نفسه، في جزء من الحدث/ القصة، وربما يعانى مما تعانى منه شخصياتها.

يعانى الفرد العربي ليس الأزمين فقط، بل مرارات كثيرة.. ما أن تنتك عنه مرارة إلا وتبلسه مرارة أشد منها، ولذا هو يحلم بأن يبقى على مرّه لئلا يداهم ما هو أمر من مرّه؛ ولا عجب، فمن تعود على المرّ سبتعايش معه وربما يستسيغه، وهل يوجد في اعتنا العربي إلا السرد نتحسيه بسباح مع فتجان قهوة بارأنتنا، وتجترعه طوال اليوم رقماً عن خوفنا، وأماسة الإنسان العربي أنه واقع تحت ضغوط من كل الجهات والقوى، وكلها تدفقه المرّ وتتفنن في تعذيبه، وتلتذذ بسماع أنيه، وتعشق رؤية دموعه النازفة من القلب قبل العين، فالعربي ضحية للسلطة وحسرة، وقبور».

يصف الحكاء «المسكونة» قرية التي تشبه مقبرة لأحياء: «نقيم هنا بكامل قورنا.. بعوز أتيق، وفاقة تردتنا كستار.. من وفرة البؤس، لا تعثر على كائن إلا واعتنق الف داء.. لم تخس الحكومة علينا بالعماء، بل منحتنا ما يحتم علينا تقديم شعائر الحبة لها، بل فزوس العشق والهيام، وكيف لا.. وهي من أهدقت علينا حكماً يقضي بإعفائنا من ضريبة التعليم والسكن والخدمات! فلا مدارس أصلاً ولا مبان ولا عطاءات... تُخلّق كبهائم في زرائب محشوة بالدواب.. تكبر في ما يشبه كتل الطين، ونسرد في حوار ترابية تستكع فيها ذات ضياع وذات



## المقومات الحروفية في تجربة التشكيلي الفلسطيني وسام عابد



عزيز الحدادي \*

### الفيلسوف والسينما؛ الوعي بالصورة!

■ «في السينما أجد أمام شاشة سطحية، تمنعني من القيام بالدوران حول الشيء، أو النظر إليه من زوايا مغايرة، هوسرل.

في كتابه الرائد «محاضرات من أجل فينومينولوجيا الوعي»، يعرّف هوسرل الفلسفة الفينومينولوجية قائلاً: إنها العودة إلى الأشياء في ذاتها، بمعنى الانتقال من الفلسفة الكلاسيكية، التي اهتمت بالوجود كموجود، إلى الفلسفة الفينومينولوجية التي تتوجه إلى الوجود كشيء، ما فتح للزمان كحركة، باب العودة بقوة وبات الأمل منعقداً على الصورة من أجل استعادة الغن لأمجاده، بعدما كان أن يفقد بريقه في هذا العالم المشتعل بالحروب، وما السينما إلا كمال للكمال، معها حقق الفن كماله، لكن بأي معنى يمكن ربط السينما بالفينومينولوجيا؟ ألا يكون هذا الربط إضعافاً لقوة السينما؟ بل ألا يكون عصر الصورة بمثابة إغراء للفينومينولوجيا لكي تلقى بنفسها في عالم التقنية الفنية؟

ما كان يهيم التيار الفينومينولوجي في السينما، هو استيلاؤها على عرش أنطولوجيا الصورة التي قادت بواسطتها ثورة استيطيقية، شعارها تشييد عصر الصورة وثابت فضاءاته بالجمال والحرية، وكأنها بلغة دولوز، مجرد أثر أصيل تركه الواقع منسياً، إلى أن جاءت الصورة كأيقونة الشاشة. فهذه الأيقونة تنادي المنادي من خلال مزج الصوت في الصورة، من أجل إحداث الدوران الخالص للروح.

وقد يكون هذا الدوران هو الذي جعل هوسرل يتوجه نحو السينما، ويذهب إلى قاعة السينما لمشاهدة الأفلام، على عكس هايدغر الذي كان يدويلاً لا يعشق سوى حذاء فانوغ. وبما أن السينما هي تلك الصورة الغائبة التي تحدث أثراً في الروح، فإنها بقدر ما تتوجه إلى الجمهور لتفرض بساطتها وشعبيتها، بقدر ما اقتحمت حميمية الفلاسفة وحزنتهم على عشق جمالية الصورة، بعدما أضناهم البحث عن حقيقتها. ومن كان يظن بأن هذا الشغف بالسينما سيقتود إلى تأسيس فلسفة السينما مع التيار الفينومينولوجي.

فالوعي بالصورة ليس سوى إنتاج لمجهود فكري سيرى النور في تلك الكتابات الفلسفية عن السينما منذ هوسرل مروراً ببرغسون وميرلوبونتي، وصولاً عند دولوز وغيره، ففتح لم تكن تعرف ماهية السينما، بل كنا تقتصر على الفرجة التي تقدمها، ولا نتوجه بأعيننا إلى حركة الصورة، باعتبارها أثراً للواقع، بل إلى الصورة كواقع، ولذلك كانت الروح تترك إلى المسرحية باحثة عن إشباع الرغبة في الأحلام، ومع ظهور فينومينولوجيا السينما، بدأ الاكتشاف بأن الروح الخالصة في الظاهريات، والروح في بعض الأفلام التي أثرت فينا تشكلاً وحاداً في الماهية، وتعدداً في الكيف، وبعبارة أخرى بدأ الحساس في تطبيق المفولات الفكرية على الصورة الغائبة.

مع ذلك تظل السينما تقنية عالية يؤسسها الصراع نفسه، التقنية من أجل إثبات ذاتها في الوجود الإنساني، الكاميرا تريد أن تستحوذ على الإثارة، الصورة على الصوت، الفيلم على المنفوخ، المخرج على الممثل، المنتج على التقني، ولعل هذا الصراع الخفي هو ما أغفلته أسئلة الفلاسفة، التي اقتضت من تحديد ماهية الصورة كحركة، والحركة كزمان، بغية الوصول إلى السينما، كشاشة تصلح لكل التأويلات. وكان الفيلسوف دولوز يتساءل بانداهش قائلاً: لماذا تحكم علينا السينما برؤية الصورة كما تشتهيها، أو بالأحرى لماذا ترغفنا على عدم الرؤية للصورة كأثر للوعي في الوجود، ولذلك يستشهد بغودار، الذي كان ثورياً بطريقته في الحقن السينمائي، حيث يعترف بالنزعة العدمية للسينما، التي جعلته في موقف لا يسمح له برؤية الصورة، على الرغم من أنها تمر أمامه، ومع مميء فلسفة السينما أصبح التفكير بالعين هو شعار المرحلة، ولعل كتاب «العين والروح» لبوتي كان له دور كبير في خلق سينما تفكر بالعين، هكذا تصبح العين عبارة عن خزان لا ينضب، وبعتمادها على تجربة الفيلم في العالم، أضحيت الفينومينولوجيا تسعى إلى انصهار الوعي في الصورة، لا لأنها حركة فقط، بل لأنه علاقة على وجود الأشياء في العالم، والسينما تستثمر الصورة لوصفها، خاصة أن عالم الفيلم ألد من عالم الواقع، والروح لا ترتاح إلا في اللذة كملح للآخران، فجراح الحرب كانت عميقة، ومن أجل شفاؤها جاءت السينما، وأرادت أن تفرض الصورة كأيقونة للعالم الجديد.

ومع ذلك تظل تجربة الفيلم في العالم لغزاً محيراً للفلسفة، وقد حاولت الفينومينولوجيا تفسير هذا اللغز، انطلاقاً من تفكيك الصورة، كإرادة للحركة يكون هدفها هو انصهار الوعي في الروح، بالقدرة نفس الذي يصبر فيه الوعي في العالم، إنها محاولة لتعديل ما نفكر به، وما نحن عليه، مادام هذا العالم لا يبحث في النفس كثير سرور، فإن تجميله بالفكر سيكون هو الحل، والصورة فكر للفكر.

الصورة إذن تجميل للفكر، يسعى إلى تحريك الفرد بالأيقونة بواسطة شاعرية الوصف، فالغنان وحده يدرك أن الوجود المعاش ليس كما يرى في العمل الفني، لأن حذاء فانوغ لا قيمة له في الواقع، لكن حين تم رسمه تحول إلى تحفة فنية، كما أن تلك الدراجة الهوائية تحولت إلى تحفة فنية في فيلم «سارق الدراجة»، فالعالم كان يبحث عن هذه الدراجة، لأنها لم تعد ملكاً لذلك البروليتاري، بل أصبحت ملكاً للسينما، ولعل هذا ما يمكن الإشارة إليه بالواقعية الأنطولوجية، وهايدغر يطلق عليه الدازين، أو الوجود هنا، معتمداً في ذلك على التمييز الفينومينولوجي بين الوجود الواقعي، والوجود الشيني.

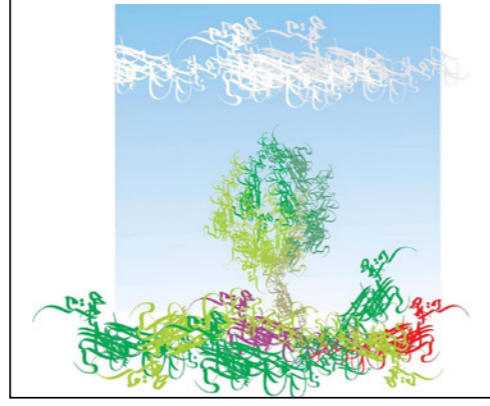
\* كاتب مغربي



محمد البندوري \*

وإشكالية الغموض تدعم المسار الإبداعي المعاصر، إلا أنها بطرحان حواجز أمام القارئ العادي، خاصة حين تضحى النقطة رمزا، والتكريب لغزاً، واللون علامة، وهي مكونات تنبدي بشكل قوي داخل الفضاء وتتفاعل مع المعطيات التشكيلية الحديثة، وتنبتق أساساً من المجال التعبيري، ما يحيل إلى ما يختص به المبدع من نسج ثقافي، ورصيد معرفي، ما يجعله يوظف مختلف المفردات الفنية بوعي داخل الفضاء. يؤكد ذلك أسلوبه ثقافته التشكيلية الضخمة، والموسوعية في التفكير والتظهير، وهو ما يعد دافعا ثانياً وحافزاً مشجعاً نحو الارتقاء والابتكار أثناء العملية الإبداعية.

\* كاتب مغربي



اللوحة: فإن مجال الحجب يتسع ليشمل غالباً معظم الفضاء، ولعل مجال الكشف، يتخذ من الطريقة في التوظيف، ورصد محيط الألوان، وتفكيك الحروفيات، أدوات تستجلي بعضها من المكونات، فتبدي اللوحات ناطقة بأحاسيس إنسانية عميقة، وتعبيرات قيمة محسوسة، تتحرك بكل الصبغات الفنية، التي تتخذ من الألوان والحروفيات أداة نسيجية، وفقاً لتعبيرها وتصورياً، يفصح عن العديد من المعاني، ويقرب القارئ من عمق المادة الفنية.

واستناداً إلى القاعدة النقدية: فإن أسلوب المبدع يبني على أسس حروفية وعلى قاعدة لونية يبسط من خلالها طرائق شكلية متعددة، لصنع مجموعة من العلاقات الجدلية، والأساليب التحاورية، والأدوات التحولية، وبض الأنماط التعبيرية، والتداخلات الحروفية والعلاماتية، يسعى من خلالها إلى صنع مجال فني يقوم على أبعاد رؤيوية شخصية، لكنه يتقيد بذلك ويستجيب له بشكل مطلق، ما ينتج غموضاً في أحيان كثيرة، ويطرح السؤال حول ماهية اكتمال البعد الجمالي في صيغته النهائية، رغم كون إشكالية السرر تدعم المجال التعبيري الحديث،

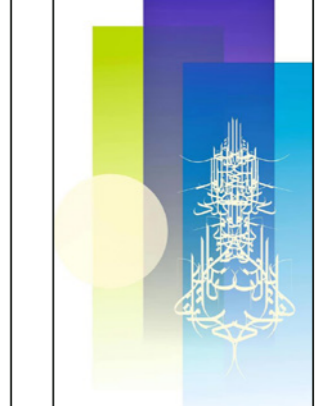
بعض الألوان الجميلة، وعلى الرغم من عامل الطاقة الحركية التي يصنعها اللون، ويولدها الشكل بجمايانه، ودلالاته الرمزية المتعددة والمتنوعة، فإن ما وراثيات ذلك، تنبدي في أشكال متنوعة من التعابير التي تظهر جليلة في الصياغة اللونية المزوية في خانات شكلية، تبرز تدريجياً مع اللون، ولعل هذا يبرز جانباً كبيراً من التفاعل الجدلي بين المكونات التحولية للحروفيات، ومبتغيات الفن ولوازمه، بتوظيف إبداعي نوعي، يعتمد تدفق اللون المعاصر، وينتهي إلى أبعاد فنية، وفق تسخير فضائي يلامس المادة الحروفية، في محاوره طليقة كأساس في عملية البناء، وهو ما يجعل هذه التجربة الفنية، تنبني على أسلوب فريد، يتسم بميله إلى البساطة أحياناً.

وعلى الرغم من الوجود العلائقي المكثف بين مختلف الحروفيات والعلامات والألوان، وعلى الرغم أيضاً من وجود انسجام بين مختلف العناصر المكونة

يعتمد الفنان التشكيلي الفلسطيني وسام عابد على بعض المقومات الحروفية التي تستحوذ على الفضاء بكل ما يتكفنه من الألوان والأشكال المدججة بالمعالم الإيحائية، فتصبح المساحة في أعماله لغة حروفية ولونية، تنطق بالعديد من المفاهيم المختزلة في الطلاء اللوني، في تناغم وتوليف وانسجام، وهي توحى بالحياة والحركة، سواء من المنظور الإبداعي، أو من خلال التركيبة الجمالية، حيث يستهدف مجموعة من القيم، بروح شفاقة ترصد كل مقومات الفضاء المترامي الأطراف، وبذلك تنبدي لوحات المبدع انعكاساً روحياً يختزل جملة من المعالم، ويصور مجموعة من القيم بتقنيات عالية، ويمثل أصنافاً من المقومات الحروفية بدقة وترسيم لعدد من الجماليات، على نحو من الحركة، ونوع من الموازنة الفنية، بين المادة الحروفية الجادة، والأصناف التعبيرية، بشكل يمنح بعضاً من مقوماته من المجال الفني، الذي انبثقت منه، تجسدها



وسام عابد



من أعمال الفنان وسام عابد



## مأزق الرجل الذي يتزوج وزيرة: فتنه الأفلام الكوميدية



كمال القاضي \*

العلاقة الضدية بين الرجل والمرأة، أو الزوج والزوجة وعالجت القضايا المتصلة بهذا الشأن معالجة كوميدية، كما في فيلم «أه حواء» لرشدي أباطة ولبنى عبد العزيز و«الأفوكاتو مديحة، لمديحة يسري ومحمد فوزي، ونماذج أخرى كثيرة اعتمدت بقضية المساواة بين الرجل والمرأة وعرضتها من زوايا مختلفة وبأساليب متعددة وشيقة، وإن بقي العامل الكوميدي هو المعادل المشترك بين معظم التجارب وأهمها، بعيداً عن الأفلام التراجيدية التي حولت العلاقة بين الرجل والمرأة إلى عداً مطلق، فكيلم «أريد حلاً» لغاتن حمامة وأمينة رزق على سبيل المثال، أو فيلم «المرأة والساطور» لنبيه عبيد أو «أسفة أرض الطلاق» لنجلاء فتحي أو «نحن لا نزرع الشوك» و«شيء من الحرف» لشادية ومحمود مرسي.

إن غاية الاستشهاد بهذا الكم من الأفلام هو الوقوف على مستوى الإفادة الحقيقية من المعالجة، وعمل مقارنة بين النوعيات السينمائية للوصول إلى النتيجة التي قد يختلف أو يتفق عليها الجمهور وهي، أن الكوميدية كانت الإطار الأكثر قبولاً وملائمة في مسألة التعبير عن المنافسة بين الرجل والمرأة بشكل عام أو الزوج والزوجة بشكل خاص، حيث الخطاب النقدي في الأفلام الكوميدية أخف بطبيعة الحال من الخطاب الواقعي المباشر، وهو ما يجعله متميزاً ومُفضلاً بدرجة كبيرة.

\* كاتب مصري



من فيلم «مراتي مدير عام»

تجدد أن المشكلة كما جاءت في السياق الدرامي للأحداث لم تتعد كثيراً عن التمازج المطروحة، اللهم غير أن البطة من زكي، ترتقت إلى درجة وزيره فصعبت الأمر وزادت من أعباء الزوج تيمور الحارس الخاص لها، وهو ما يُمثل قمة التصعيد الدرامي في سياق الكوميدي، وهي حالة من حيث الشكل تكررتنا بسلسلة أفلام المخرج رأفت الميهي مع محمود عبد العزيز ومعالي زايد، «سيداتي آنستاي» و«السادة الرجال» و«سكك لبن تمر هندي» حيث التعبير عن المضمون والفكرة والمحتوى الساخر.

ولو تعمقنا أكثر في رحلة السينما المصرية، سنلاحظ أن أفلاماً أخرى على قدر من الأهمية انتهت منذ فترة طويلة إلى

وفي تجربة أخرى مماثلة قدمت المخرجة إيناس العنبري فيلمها «إستاكوزا» بنمط مختلف، حيث الصراع الأكثر عنفاً بين الزوج والزوجة وعدم التسليم من جانب الزوجة رغدة بسلطة الزوج أحمد زكي، وإصرارها على التحدي وإثبات وجودها على حساب الاستقرار العائلي والعادات والتقاليد، وهي الفكرة الأجنبية المصغرة المخروجة عن الرواية اللبية «ترويض النمرة» لوليام شكسبير، التي استنسخت منها صور درامية عديدة في السينما والمسرح والتلفزيون في محاولة للتوزيع والاستفادة قير الإحسان من الثراء الدرامي والموضوعي، المتضمن في العمل الإبداعي المهم.

وبالعودة إلى فيلم «تيمور وشفيقة» خالد مرعي لدواع كثيرة من بينها، نضح الحالة الكوميدية ومستوى التضمينات الذكية ودلالات المشاهد التي أخذت أبعاداً مختلفة، وهي الحالة نفسها التي طرحها فطين في فيلم «الأستاذة فاطمة» بطولة فائق حمامة وكمال الشناوي، وأشار فيها لأزمة المنافسة ذاتها بين الإحامي والمحامية، المتزامنين في المهنة والمرتبطتين بعلاقة عاطفية قوية.

وفي كل مرة يتم الاعتماد على العامل الكوميدي ليكون خط التماس بين البطل والبطلة في الصراع الافتراضي الفانتازي، ذلك أن الكوميدية هي الوعاء المناسب لاحتواء مثل هذه الأفكار الساخرة التي تشبه إلى حد كبير الرسوم الكاريكاتيرية في أغلب الأحيان.

لما كان للمرأة المصرية دور رائد في مختلف المجالات وبرزت صورتها الإيجابية في الوظائف المرموقة والواقع القيادية، جنباً إلى جنب بجوار الرجل، التقطت السينما طرف الخيط فيأترت إلى صياغة العديد من الصور الدرامية، لتؤكد نظرية الندية بين الرجل والمرأة ليس بحسن نية، بل استغلالاً لحالة المنافسة بين الجنسين، لذا فقد غلب الطابع الكوميدي على التجارب المهمة التي طرحت المفهوم ذاته.

وبالطبع جاء فيلم «مراتي مدير عام» الذي كتب له السيناريو الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، وأخرجه مخرج الكوميديا فطين عبد الوهاب، في مقدمة الأفلام التي اهتمت بالفكرة التنافسية بين الرجل والمرأة، وجعلتها محوراً للنقاش على خلفية كوميدية مُضحكة أخذت من السخرية وسيلةً للتحليل النفسي لطبيعية الرجل الذي يغار من المرأة، إذا ما أصابت قدراً من النجاج، لاسيما إذا كانت تلك المرأة زوجته. لقد ترك الفيلم الذي قامت ببطلته شادية أمام صلاح ذو الفقار أثراً كبيراً في المستوى الجماهيري، فدعا ذلك إلى إعادة تقديم القصة بشكل آخر بعد التطوير والتحوير تحت عنوان «تيمور وشفيقة»، في سيناريو كتبه السيناريست تامر حبيب، وقام بإخراجها خالد مرعي عام 2007، حيث أسندت بطولة الفيلم إلى مني زكي وأحمد السقا، اللذين قدما معاً فواصل كوميدية مستلهمة من الأجزاء القديمة نفسها في الفيلم المذكور سلفاً «مراتي مدير عام».

لقد ارتكز الفيلماني في الفكرة الرئيسية على المنافسة بين الزوجين العاملين، مع الفارق التطبيقي الطفيف في عملية التوظيف بين التجريبتين الكوميديتين أخذاً في الاعتبار تفوق فيلم فطين عبد الوهاب على فيلم

## رسائل في الفضاء

■ القرن الحادي والعشرون وما زلنا مختلفين على كروية الأرض أم تستطحها، المشكلة أنني لا أعرف ما إذا كانت الرسائل تسير بخط مستقيم، أم دائري؟ فالحروف التي تكتب على الورق تكتب بخط مستقيم كأنها تنبئ خط صديقي البريطاني الذي لم أستقم صوته منذ مدة. كنت كلما كتبت له، كانت تعود الرسالة فارغة.

عزيزي: الحياة هنا تشبه رغيف الخبز الذي يلهت الجميع خلفه؛ حياة دائرية مثل خبزنا ولا تشبه خبزكم المستطيل، الموت هنا أيضاً أصبح أمينة الكثيرين فعندكم ينحسر الناس بطراً من الحياة، وهنا يتمنون الموت زهداً بها؛ زهداً من فقرها وعناؤها وحتى من خبزها. كنت كلما حاولت أن أعرف الحد

الفاصل بيننا، كنت أجد جداراً إسمنتيًا وخلفه أناس مدججون بالسلاح يمنعون دخولنا خوفاً على مصالحهم منا؛ هم مثل غيرهم يسرقون رغيفنا وحياتنا مثلما كنا نسرق الطباشير في المدرسة، كلما نسي الأستاذ الطباشيرة على السبورة كنا نتسابق لسرقتها؛ فمنا من يدوسها كي لا يأخذها غيره، ومنا من يحتفظ بها وكأنها وسامٌ يجب أن لا نقرط به.

الشهادة الجامعية هنا يا عزيزي لا تساوي أذنيهم، بل إن قتلك أهون من شراء ملمع لها. عمرك الضائع، من سرقة الطباشير حتى وصلت لتركتها على اللوح ليسرقتها طلابك الجدد، كلها أسلحة ضاعت فني ذاك الفراغ، فراغك العاطفي والفكري والتربوي، وفراغك الداس بين الطباشير المداسة سابقاً، أعترف يا صديقي أن أحدهم قال لي مرة إننا لو قارنا عيش حياتهم مع حياتنا فستقلب حتماً حيواتناهم، وأطلق ضحكته في

حسن عبد القادر \*

في البحر أو القتل على الجدار. البقاء هنا يا صديقي أحلام كبيرة صفتها طائرة محملة بالسارين فقتلتها جميعاً، أو شوهرتها ولم تعد نعيمها، وعلى ذكر التمييز يا صديقي، فإنه هنا موجود في رأس الصفحة من أين أنت، وإلى أين، ومع من؟ التمييز هنا يشمل كل شيء حتى اسمك.

نسيبت أن أخبرك باسمي لأن ذكرتي سمحتة منذ أن قررت البقاء هنا. البقاء على قيد شيء يدعى الحياة لكنها ماتت منذ أن غادر الجميع وبقيت أنا...

\* كاتب سوري

## معرض فني متنوع الأبعاد

### يعكس رصد واستخدام فلسطين بأدوات استعمارية

الناصره - «القدس العربي»:



بوستر المعرض

تستعد مؤسسة عيد المحسن القطان لافتتاح معرض «فلسطين من الأعلى» في مركز القطان الثقافي - رام الله، يوم السبت، وهو معرض فني متنوع يعكس رصد واستهداف فلسطين بأدوات استعمارية ما زالت قائمة حتى اليوم. وطبقاً لـ «القطان» تحكي قصص الأنبياء أن سيدنا موسى رأى الأرض المقدسة مرتين في حياته فقط، ولحياها في كلتا المرتين من قم المرتفعات المحيطة بفلسطين، أول مرة من جبل سيناء، حيث نزلت عليه ألواح الوصايا العشر، والمرّة الثانية من أعلى جبل نيبو، على الطرف الآخر من نهر الأردن، فيها كان يقود بني إسرائيل إلى «أرض اللبن والعسل»، ولكن وافته المنية قبل أن يصل إلى هناك وتطا قدمه ترابها.

منوهة أن التاريخ يذكر أن كثيرين - على اختلاف معتقداتهم ومواقفهم الأيديولوجية - رنوا إلى المشهد المقدس في فلسطين من الأعلى.

وقول «القطان» إنه من الحكايا التي تصف كيف جرى الدم في عروق الأنبياء والأبطال لدى رؤيتهم مشهد الأرض المقدسة أول مرة، وكيف أغرامهم المنظر على الفور ببسط سلطانهم عليها، وحتى أخبار الآليات الإسرائيلية الهجومية لسيرة والغارات المستمرة على فلسطين، تبرز دائماً أسئلة مهمة حول قضايا البيئة والانتزاع.

#### حرب استعمارية

وتضيف «فلطالما كانت قدسية المشهد الفلسطيني لعنة على سكانه الذين اعتبروا دائماً شوائب تعكر قدسيته، أو جزءاً من غرابة الشرق الخاضع لسيطرة الاستعمار الكولونيالي». وتشير «القطان» أن مشهد فلسطين من السماء، شكّل تاريخياً، جزءاً من حرب استعمارية واضحة شنت باستخدام أحدث أشكال تكنولوجيا التصوير، ورسم الخرائط، والاستشعار عن بعد، والرصد، التي رافقت تحركات الجيوش على الأرض، وهدفت إلى الهيمنة على المنطقة والسيطرة عليها. وتقول إنه في الأزمان المعاصرة، تحول هذا المنظر إلى تكنولوجيا أمنية معقدة، ووسيلة من

وسائل الرصد. كما تقول إن حكومة الاحتلال اليوم تستخدم الخوارزميات الحوسبية، وإمكانية التعرف على الوجوه والخصائص والرصد الصوتي عن بعد، وتستخدم من البيانات الوصفية المأخوذة من القطاعات الصحية والاجتماعية والتعليمية المختلفة، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي لجمع مجموعات بيانات مدمجة ومعقدة تهدف إلى تحليل واستقراء الأنماط السلوكية داخل الجموعات السكانية الفلسطينية، خدمة لأهداف أجهزتها الأمنية وسياساتها الحيوية.

وتتابع «إن، قراءة النظرة الجوية للجغرافيا الفلسطينية، لا ترتبط فقط بتفسير ما تبينه الصور والخرائط والأفلام الجوية، ولكنها تتطلب فحصاً دقيقاً للسياسة، التي زرعت هذه التكنولوجيا في السماء، والأسباب التي تقف وراء توليد هذه الصور. فلا يمكن فهم ما تم إنتاجه في السماء، دون فهم السياق الأرضي ودراسته من منظور الحقائق الموجودة هناك، التي لا يمكن رؤيتها من فوق». ويقارن معرض «فلسطين من الأعلى» بين طبقات من المواد التاريخية، وأفلام وأعمال فنية، ويحلل المواد المؤرشفة، التي تعكس السلطة والهيمنة الكولونيالية، ويوظف ممارسات فنية، في بعض الأحيان، ليهدم البنى الكولونيالية والتاريخية والمعاصرة.

وتشمل اللجنة القومية زينب شليك، زينب أزيرباديجان، سليم تماري، يزيد عناني. أما الأعمال الفنية المشاركة فهي لآندرو بيب، جاك برسكيان، جمعية دار للتخطيط المعماري والفني (ساندي هلال وأليساندرو بيتي) جيان سبينا، خالد جرار، خالد حوراني، رواق - مركز المعمار الشعبي (مهند يعقوبي) سوليداد سلامة، صوفي إرنست، صوفي حلبي، عامر شوملي وضياء العزة، نداء سنقرط.

#### فريق الإنتاج

أما الأفلام فهي للأخوان لومبير، الاستقصاء المعماري، آيرين أنسطاس ورينيه جابري، بيبير بابلو بارولوني، ديمه أبو غوش، رائد الحلو (روزا لوكسمبورغ) رانيا أسطفان، كمال الجعفري، مشروع كامب (شايينا آناند، أشوك سوكوناران، ندا غوص) ناهد عواد، نداء سنقرط. كذلك هناك أعمال فنية وتكرارات من مجموعة النحات فوزي نسطاس ومجموعة جورج الأحمي.

ويشمل فريق الإنتاج خالد فني، ضياء الجعبي، عامر خليل، عمر جرار، محمد سمارة، نادر خوري، هيسا كعابنة، فيما يتم التنسيق والبحث من قبل أسماء المزيّن، فايز كوااملة، ياسمين عبد الهادي.

## مهرجان «الإسكندرية» يحتفي بالسينما السورية في الدورة المقبلة

القاهرة - «القدس العربي»

من فائزة هنداوي:

قال الأمير اباطة، رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، إن المهرجان يحتفي بالسينما السورية في دورته المقبلة، التي تنعقد خلال الفترة من 25 الشهر الجاري حتى 1 الشهر المقبل.

ويشهد المهرجان مشاركة 5 أفلام سورية في مسابقاته المختلفة في عرضها العالمي الأول. ويشترك فيلم «المطران» للمخرج باسل الخطيب في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، ويدور الفيلم حول حياة المطران الثائر «إيلاريون كيوجي» السوري الأصل، الذي ولد في حلب ودرس اللاهوت في القدس وأخراربعينيات القرن الماضي، وكان شاهداً حياً على نكبة فلسطين، وعودته إلى المدينة المقدسة عام 1965 مطراناً للروم الملكيين الكاثوليك، ليكون شاهداً على استمرار المناسبة ونكسة 1967 وسقوط القدس كاملة بيد الاحتلال، ولتبدأ مرحلة هامة من حياته، كان فيها من جهة، راعياً صالحاً لشؤون رعيته وكنيسته، ومن جهة أخرى، مناضلاً في سبيل استعادة الشعب الفلسطيني حريته وحقوقه الإنسانية المشروعة، ومحاميه التاريخي من قبل سلطات الاحتلال وتعديبه في المعتقل وغيرها من تفاصيل. ويشترك فيلم «الإفطار الأخير» إخراج وتأليف عبد اللطيف عبد الحميد في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، ويدور حول قصة حب زوجان فرقهما الموت، حيث توفيت الزوجة بينما كان يتناولان الإفطار وبقيت قصة حبهما والتفاصيل التي حملها الزوج لها في ذاكرته المليئة بالأحداث، وكان لديه رغبة شديدة

في اللحاق بزوجته حتى التقى بشخص مليء بالطاقة حفز رغبته على البقاء وتقديم المزيد من العمل والإبداع. كما يشترك أيضاً فيلم «الظهير إلى الجدار» للمخرج والمؤلف أوس محمد، ويدور حول قصة «الدكتور قصي» الذي يحمل دكتوراه في الإعلام، تتغير حياته عندما يعرف أن صديق طفولته الذي انقطع أخباره منذ زمن يعاني من مشكلة ويقع تحت ضغوطات هائلة جعلته في موقف صعب وعندها تبدأ رحلة البحث. أين كان الصديق؟ وما الذي حصل معه؟ وكيف أصبح في هذا الموقف؟ وأثناء رحلة البحث يعيد قصي اكتشاف نفسه وما يحدث حوله.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة يشارك فيلم «حبل الغسيل» إخراج وتأليف محمود جقمقا، ويخلص الفيلم معاناة الناس في الحرب السورية والعسكرة من خلال رصد حركة الأقدام وتحوّل الناس في السوق وأثار الحرب على الحياة العامة عبر تباين أشكال الأذية، كما يطرّح قصة فتاة تنتظر عودة حبيبها من الحرب بمنتهى الاشتياق ولكنه يعود فاقداً لثراعه وقدمه.

ويشارك أيضاً الفيلم القصير «فوتوغراف» للمخرج المهند كلثوم، ويدور حول تأثيرات الحرب السورية وما بعد الحرب على الطفل السوري والعمالة التي تقرض عليهم الوقوف إلى جانب عائلاتهم لتقديم الدعم المالي لهم مقابل الاستغناء عن حقوقهم التعليمية، والآثار السلبية التي تعرضوا لها جراء وبيلات الحرب.

كما كانت إدارة المهرجان قد أعلنت عن تكريم النجم دريد لحام ضمن فعاليات الدورة المقبلة من المهرجان ومنحه وسام عروس البحر المتوسط، ويشترك المخرج السوري جود سعيد في لجنة تحكيم المسابقة الدولية في المهرجان هذا العام.



لقطة من فيلم «الإفطار الأخير»

## ظفار في الخريف: جنة عُمانية تتناغم مع شواهد تاريخية

■ ظفار (سلطنة عمان) - الأناضول: في فترة معينة من العام، تكسو الخضرة محافظة ظفار جنوبي سلطنة عمان، لتتحول بكاملها إلى جنة أستوائية، فيجبالها تزين بالأخضر، مع أمطار موسمية مصحوبة بسحب كثيفة وضباب خلال أشهر الخريف. وتعرف ظفار بمقومات سياحية طبيعية، وتشتهر بالبحور واللبان، وتكثر فيها أشجار النارجيل الاستوائية، المعروفة بجوز الهند. وتنتشر في المحافظة الكثير من التضاريس، وتجمع طبيعتها الجغرافية بين البيئة الصحراوية والنباتية، كما اكتسب ظفار مكانة خاصة في التاريخ العُماني الحديث والقديم؛ فهي المدينة التي بدأ منها السلطان العُماني الراحل، قابوس بن سعيد (1940-2020) نهضة هذه الدولة الخليجية، وتقع ظفار في أقصى جنوبي السلطنة، وتتصل من الشرق بمحافظة الوسط، ومن الجنوب الغربي بالحدود مع اليمن، ومن الجنوب ببحر العرب، ومن الشمال والشمال الغربي بصحراء الربع الخالي. وتاريخياً، شكّلت ظفار همزة الوصل بين عمان وشرقي إفريقيا، وكانت بوابة عُمانية ضخمة على المحيط الهندي، ومعبداً لطريق القوافل القديم في جنوبي شبه الجزيرة العربية.

#### خريف فريد

تمتاز ظفار بأنها منطقة جذب سياحي، خاصة خلال موسم الخريف بين يونيو/حزيران وسبتمبر/أيلول من كل عام، ويتسم مناخها بالاعتدال طيلة أيام السنة، إلا أنها تتأثر برياح موسمية غربية من المحيط الهندي، حيث تستقبل جبالها الأمطار الموسمية المصحوبة بالسحب الكثيفة والضباب طوال أشهر الخريف. وقال أحمد الغساني، رئيس بلدية ظفار: «تجذب ظفار، في الفترة من 21 يونيو/حزيران إلى منتصف سبتمبر من كل عام، الزوار والسياح من داخل السلطنة وخارجها، للاستمتاع بجمال طبيعة جبالها وشواطئها وسهولها والأجواء المناخية الرائعة، حيث تعد ظفار، وخاصة مدينة صلالة، من أهم المصايف السياحية في المنطقة». وأضاف أن «المحافظة تمتلك مقومات سياحية تضم في جنباتها مختلف البيئات الطبيعية، كالشواطئ البيضاء والرمال الناعمة وسلسلة من الجبال والأودية والسهول المنبسطة والصحراء الممتدة إلى الربع الخالي والعيون المائية والناحورات الطبيعية والكهوف المتنوعة»، وأشار الغساني إلى أن الطبيعة المتميزة في ظفار ليست فقط في موسم الخريف، بل تمتد طوال العام في مواسم مختلفة.



ظفار، جنة عُمانية

شهدت إقبالاً كبيراً هذا العام في قطاع السياحة الداخلية، شواهد تاريخية ووفق خالد بن عبد الله العبري، مدير عام المديرية العامة للتراث والسياحة في ظفار، «يكتالم جمال الطبيعة بعناصرها الخلابة مع الآثار والشواهد التاريخية العديدة التي تعرف بأبعاد المنطقة حضارياً وتاريخياً، وهو ما يضيف بعداً سياحياً ثقافياً لهذه المحافظة». وأضاف أن «المحافظة تعد الوجهة السياحية الأبرز لاسر العمانية والخليجية التي تفصل قضاء إجازات الصيف بين أحضان الطبيعة والطقس المعتدل؛ طلباً للراحة

ولفت إلى أن «منطقة شاطئ المغسيل تستقطب العديد من السياح لمشاهدة كيف المريف والناحورات الطبيعية، إلى جانب زيارة الأسواق التقليدية، ومحلات بيع اللبان والحلوى العمانية والمنتجات الزراعية المحلية الطازجة». واستطرد: «المحافظة تشتهر بإنتاج اللبان الذي تشكل شجرته رمزاً لظفار، ويمثل عمود التجارة الأساسي في جنوب شبه الجزيرة العربية قديماً، ومصدراً مهماً من مصادر الدخل؛ حيث اشتهرت المحافظة بإنتاج أجود أنواع اللبان في العالم». كما يوجد في ظفار عدد كبير من القلاع والحصون وأبراج المراقبة تطل على وديان وجبال عمان، حسب العبري. وأضاف: «هذه المباني التاريخية العريقة بجانب توفيرها للحماية، لعبت دوراً حيوياً في التعريف بتاريخ عمان؛ كونها تقف كحفاظ الثقافة للتفاعل السياسي والاجتماعي والديني، ومراكز لتعلم والإدارة والأنشطة الاجتماعية».

#### تراث بيئي

وعن التنوع البيئي في ظفار، قال محمد الشنفرى، ناشط في المجال البيئي، إن «بها بيئات مناخية مختلفة، ما بين الطبيعة شبه الاستوائية على النطاق البحري، وتحاذيه صحراء الربع الخالي على بعد كيلومترات قليلة شمالاً، إلى جانب البيئات الصحيرية الجافة نسبياً على جانبيه الشرقي». وأوضح أن هذا التنوع له نتائج بيئية فريدة؛ فاجود اللبان ينتج في شرقي ظفار الصحري الجاف، وتبادل الأشجار الخضرة بين موسم الموسون الصيفي الرطب ومواسم الجفاف، كشجرة السدر التي تجف في موسم الخريف وتظل خضراء بقية أوقات السنة، وأفاد بأن «عشاق الطبيعة يجدون مواد متنوعة ومختلفة وذات خصوصية، حسب أوقات السنة، مما يستدعي زيارتهم المتكررة لمتابعة نباتات معينة». وتابع: «بعد انتهاء موسم الخريف، يبدأ موسم الطيور الجارحة؛ حيث تعد المنطقة من أكثر المناطق استقبالية لها، وذلك أيضاً ينطلق على عشاق البحار والبيئة البحرية وكائناً». وأضاف: «يأتي محصول النارجيل، المعروف بجوز الهند، في مقدمة المحاصيل الزراعية، وتشكل المساحة المزروعة (به) الأكبر في سهل صلالة، حيث تتميز هذه الشجرة باستثمار إنتاجها على مدار العام».

وأوضح أن «صلالة تشتهر بزراعة الموز، وهو من أهم المحاصيل الاقتصادية والغذائية، إضافة إلى شجرة الفافاي، وهي دائمة الخضرة وسريعة النمو، ويأتي الفافاي في المرتبة الثالثة بين محاصيل الفاكهة التجارية في سهل صلالة».

### حل عدد السابق

4	9	5	1	8	3	7	6	2
3	1	2	7	6	5	9	4	8
6	7	8	4	2	9	3	5	1
5	3	1	9	7	8	6	2	4
8	6	7	2	4	1	5	3	9
9	2	4	3	5	6	1	8	7
1	8	6	5	9	2	4	7	3
2	4	3	6	1	7	8	9	5
7	5	9	8	3	4	2	1	6

<b>الجدى</b>	من أهم صلحته حصد العواقب الخويجة، إنتهبه وكن على وعي تام للاهتمام بوضعك الصحي
<b>الدلو</b>	انتبه من مواجهة مع الشريك، إذا تصرفت بذكاء قد تكسب تقديره ويتضاعف حبه لك
<b>الحوت</b>	انتفع من هذه الأوقات المتعة للتقدم في تحقيق أحلامك ولموحتك، مع ذلك، يجب اتخاذ الحذر
<b>الميزان</b>	لاتلق اللوم على الغير، وكن مستعداً لتحمل المسؤولية حين تضطر إلى ذلك، وخصوصاً أن الصراحة هي عنوان المرحلة المقبلة
<b>العقرب</b>	يوم مناسب لك، ويحدث عن مرحلة جيدة وتحقق بعض التقدم وتتزود بحوية إيجابية لدفع بعض المشاريع إلى الأمام
<b>القوس</b>	قد تراوح الأمور مكانها ثم تتبدل، ما يجعلك تنطلق في مغامرة جديدة دون أن تترك لك وقتاً للتراف
<b>السرطان</b>	يطرد جديد فيجد من بعض الطموحات والحماسة، ويجعلك ميلاً إلى الرتابية والهدوء والمراحة في المكان
<b>الأسد</b>	تحصل على أرباح نتيجة استثماراتك، وتعتمد على الحقائق ولا تتبع حدسك فقط
<b>العذراء</b>	تقرب المسافات بينك وبين الحبيب بعد فترة من الخصاص، وتعود الأمور بينكما إلى مجاريها الطبيعية

### أبراج

<b>الحمل</b>	لا تجازف بوضعك الصحي من أجل البرهنة أنك قادر على العمل ساعات طويلة دون استراحة
<b>الثور</b>	إمتح الحبيب المزيد من الخصوصية ولا تتدخل في شؤونه العملية أو تفرض قراراتك عليه
<b>الجوزاء</b>	لا تفهم الأمور بالقلب، فلا الشريك يشكك في صدق عواطفك ولا أنت من أصحاب الهواجس

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6			1					
	1	2		5				
		4	2	6			3	
	7	3		9				1
							8	
1			3			9	2	
	4			3	4			
8			6	3	4			
			8					
				5				8



## فلسطينيو «الزمن المستحيل» يحاكون هوليوود ويخترقون بـ«الأنفاق» سجون الاحتلال

مريم مشتاوي\*

في زمن اليأس والخذلان والتطبيع العربي مع الاحتلال الصهيوني وفي زمن الوهم والوهن وأسطورة قوة العدو و«القبّة الحديدية»، تمكن فجر الإثنين الماضي ستة فلسطينيين من هز منظومة الأمن الإسرائيلية وهربوا من سجن جلبوع - سبيء الصيت - شديد الحراسة في شمال إسرائيل. وذلك من خلال نفق حفره أسفل مغسلة، بينما لا تزال سلطات الاحتلال تشن حملة أمنية واسعة بحثاً عنهم. تقول قناة «بي بي سي» عربي إن الأسرى الستة كانوا معتقلين في الزناينة ذاتها.

وقد أظهر مقطع فيديو من داخل زنزانة الأسرى أنهم حفروا نفقاً أسفل المراوح على مدى عدة أشهر وخرجوا عبره. وقام الأسرى بخلع ملابسهم وتمزيقها والقائها عقب خروجهم قرب بحيرة طبريا ومدينة جنين الحدودية، شمال الضفة الغربية. وأعاد جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) بأن الأسرى حصلوا على مساعدة خارجية، حيث نسقوا مع آخرين من خارج السجن باستخدام هواتف محمول مهزب. كما علق الجيش الإسرائيلي في بيان هزيل أن قواته «تساعد في ملاحقة السجناء الأمنيين الذين فروا من سجن جلبوع»، وأنه خصص طائرات للقيام بمهام المراقبة. وأكدت مصلحة السجون أنها تعمل على نقل نحو 400 معتقل «أمني» من السجن تحسباً لوجود أنفاق أخرى أسفله.

ووصفت عملية الهروب بأنها «فشل أممي واستخباري كبير». حيرت هذه العملية البطولية في وقتها وتجاهها صحافة الاحتلال. فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرانوت» بأن: «الدراما بدأت في السجن الأمني، الذي تأسس في أعقاب الانتفاضة (الثانية) ويعتبر من أفضل السجون تحصيناً في البلاد، حوالي الساعة 4:00 صباحاً. لكن التحقيقات الأولية تظهر أن الهروب حدث في الساعة 01:30»، وأضافت في معرض تبريرها للعلة: «من المعروف أن هناك فجوات عديدة في خط السياج الفاصل بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية في منطقة جلبوع، يعبر من خلالها العديد من الأشخاص بدون تصاريح، أما موقع «اللا» الإخباري الإسرائيلي فقد أكد أن كافة المعتقلين القاريين يقضون عقوبة بالسجن المؤبد.

عربياً، غطت القنوات الإخبارية هذا العمل البطولي بطريقة تعكس توجهات كل قناة وموقف مولئها من القضية الفلسطينية. وفي العموم، كان هناك ترحيب كبير بالعملية. لكن لا تقو لنا أيضاً الإشارة إلى أن تغطية بعض وسائل الإعلام كانت مخزية في معالجتها لهذه الحادثة، بدلاً من التزام الحياد، أو أقله شيء من الموضوعية، تحدثت قنوات إخبارية عن العملية في سياق حسابات فضائلية ضيقة، على مبدأ أن الأبطال الستة 5 منهم ينتمون إلى حركة «الجهاد الإسلامي» وأخر إلى «حركة فتح».

وتناسخت هذه القنوات أن هؤلاء الستة ليسوا إلا فلسطينيين مهما كان انتماءهم الفصائلي والحزبي، أو ربما استغرتت قنوات «التطبيع العربي» على «شعب الجبارين» صناعة «الزمن المستحيل». ذلك من الذي يحفر فيه الفلسطينيون أقدارهم كما يحفرون أنفاقهم.

### سجن جلبوع الحصين!

يعتبر سجن جلبوع واحداً من خمسة سجون تابعة لصحة السجون الإسرائيلية التي يتم منحها أعلى مستوى من الأمن. أما السجناء فيه فعلى مستوى عالٍ من «الخطر»، كما تقول الصحافة الغربية.

هناك حصن الاحتلال غرف سجن جلبوع يباطون مسلح أكثر من بقية السجون، وكانت السلطات الإسرائيلية تتفاخر بأن سجن جلبوع أكثر تحصيناً من خزينة بنك إسرائيل المركزي. وصرحت به أيضاً عند افتتاح السجن في عام 2004: «لقد استخلصنا العبر من محاولات الهرب عبر الأنفاق من سجن مجدو وشطة. لن يهرب أحد من جلبوع». هذا ما أثار سخريه صفحة «متراس» الفلسطينية على إنستغرام التي نشرت تعليقاً جاء فيه: «لن يهرب أحد هذا صحيح، لكن ستة سموح!».

### خفة الدم الفلسطينية

وكما ذكرنا، جاءت ردود الفعل الفلسطينية والعربية مرحة بعملية «الهروب الكبير»، وسارعوا إلى تسمية النفق بـ«نفق الحرية»، وامتزجت أيضاً التعليقات على «سوشال ميديا» بخفة ظل وتلاعب ذكي في المفردات يعكس تعطش الشارع العربي إلى مثل هذه العمليات النوعية.

هنا جانب منها: «ما أضيق العيش لولا فتحة النفق»، «فقط في فلسطين من حفر حفرة لأخييه وقع ابن عمه فيها»، «الأرض أرضهم والتراب ترابهم، والأرض لا تخون صاحبها أبداً»، «تهدينا الحياة أضواء في آخر النفق»، «خازوق مرتب»، «علمنا عليهم»، «حتوت من الرعب... تطلع زي الجن»، «الله يبعد عنهم عيون السلطة الفلسطينية»، «يا خيي إيشي يبرد القلب»، «جسني أم المفاجات»، «التطبيق العملي لفيلم كسر السجون»، «ما يكمل سكو فيلد في نسخته الفلسطينية»، «يسعد دينهم»، «سيفقي نفق الحرية شوة في حلق بينيت وعصابتة قتلة الأطفال»، «النفق وسيلة وليس غاية».

أما التعليق الأكثر رمزية فقد جاء في وصف أحد الناشطين لحظة تأمل ضابطة المخابرات الإسرائيلية للنفق بـ«صفحة القرن»، في إشارة إلى صفقة القرن التي أسقطها الصمود الفلسطيني وتظاهرت الشارع العربي الراضة للمساس بمقدسات الشعب الفلسطيني.

عن هذه العملية البطولية النادرة، نشر الشاعر الفلسطيني غسان زقطان على صفحته في فيسبوك قصيدة بعنوان:

«سايهم سراج الليل»:

هل دقوا عليك الباب

هل نادوك

أم مروا على أطراف نيتهم

وألقوا زهرة لغنائك الميت!

هل حملوا أغاني الناس

فوق سروجهم ومضوا.

هل اعطوك رزق عيالهم

ومحبة الزوجات

والزيف المنظم في ثياب الأهل.

كانوا خمسة وقفي

وسايهم سراج الليل.

وقد كتب الصحافي اللبناني رامي الأمين في فيسبوك:

محمود عارضة، أحد الأسرى الستة الذين نجحوا في الهرب من السجن الإسرائيلي، كان يقبع خلف القضبان منذ العام 1996، أي منذ 25 عاماً. له اليوم من العمر 46 عاماً. كان عمره حين اعتقاله 21 عاماً. أفكر في حياتي منذ العام 1996 إلى اليوم، المليئة بالأحداث والإنجازات والإخفاقات والسفر والعلاقات والحب والانكسارات والزواج والإنجاب والعمل والتجارب، لكنني لا أزال أشعر أنني سجين الوقت العبيث الذي يمز سريعاً. هنا في العراء، فوق التراب، خارج القضبان.

بماذا شعر محمود حينما أخرج رأسه من الحفرة؟

حقاً، لقد كسر أبطاننا في فلسطين هيبه سجون العدو المنيع. وأسقطوا سطوة الاحتلال، فسلام عليهم يوم حفرنا النفق، وسلام عليهم يوم خرجوا منه، وسلام عليهم وقد أزاوا عن أرواحنا اليأس المديد الذي كرسه ثقافة القمع والاستبداد في علنا العربي الذي تغص سجونه بالآلاف الأحرار من معتقلي الرأي.

.....

\*كاتبة لبنانية



## نوال الزغبى تحضر لتصوير «عكس الطبيعة»

بيروت - «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تنشغل النجمة اللبنانية نوال الزغبى بالتصوير لأغنياتها الجديدة «عكس الطبيعة» التي ستصورها وتطرحها على طريقة الفيديو كليب الشهر المقبل. وهي باللهجة المصرية، وهذه الأغنية الرئيسية لـ«ميتي اليوم» نوال الغنائي، الذي يحمل الاسم نفسه «عكس الطبيعة»، والذي يتضمن أربع أغاني، وهي من كلمات أحمد حسن راوول والحان أحمد زعيم وتوزيع شريف قاسم وميكس وماستر محمد جودة، حسب ما كشف الشاعر الغنائي المصري أحمد حسن راوول في حديث إعلامي.

## فضل شاكر يعود للساحة الغنائية في «فستان الحلوة»

بيروت - «القدس العربي»:

للأغنية وشهد حماس جمهوره لهذا العمل الغنائي المنتظر، وهو من كلمات تامر حسين والحان وليد سعد وتوزيع أحمد عادل.

ونال فضل شاكر اعجاب المتابعين، وردّ عليه بعضهم «جاهزين لعيونك»، وكان قد طرح أحدث أعماله الغنائية وهي أغنية

فقد كشف عبر حسابه الرسمي على موقع «الستغرام»، عن بوستر الأغنية، وعلق عليه بالقول «جاهزين» في إشارة واضحة منه إلى الترويج



## والد بريتي سبيرز ينقلب على نفسه... ويطلب بإنهاء الوصاية المفروضة عليها



لوس أنجليس - أ ف ب: طلب والد نجمة البوب الأمريكية بريتي سبيرز، رسمياً، من المحكمة إنهاء الوصاية المفروضة على ابنته منذ أكثر من 13 عاماً، في ما يخص حياتها الشخصية وشؤونها المالية على حد سواء، حسب ما أفادت وسائل إعلام أمريكية. وكان جايبي سبيرز، الذي شنت الأغنية معركة قضائية ضده لقيت تغطية إعلامية واسعة لكف يده عن شؤونها، قد قبل الشهر الماضي التحلي عن تولي وصاية نجمة البوب، وأعرّب عن رغبته في «التعاون مع المحكمة والحامى الجديد لابنته تمهيداً لانتقال سلس إلى وصي جديد».

واعتبر هذا القرار نكراً لنجمة البوب البالغة 39 عاماً وانقلاباً في موقف والدها الذي قال في بادئ الأمر إنه سيعترض على الدعوى القضائية التي رفعتها بريتي سبيرز، لسحب الوصاية منه. وكان هذا التدبير يتيح للوالد التحكم الكامل في الموارد المالية لابنته منذ 2008 عندما أثار الوضع النفسي لابنته القلق بعدما سقطت سقوطاً موقهاً حظي بتغطية إعلامية واسعة.

«سأعد الوصاية الأنسة سبيرز على خطي أزمة كبيرة في حياتها ومعاداة التقدم في مسيرتها وترتيب شؤونها المالية والشخصية، لكن الأمور تغيرت منذ فترة».

## الصابون المصنوع من حليب الحمير يلقى رواجاً في الأردن

محافظة مادبا (الأردن) - أ ف ب:

يتهاقت زبائن على شراء صابون حليب الحمير الخالي من المواد الكيميائية والصنع في مشروع هو الأول من نوعه في الأردن والشرق الأوسط، أملاً منهم في أن يحل لهم حلاً سحرياً لمشاكل بشرتهم بعد أشهر على استنزاف بعضهم بالمواد الأساسية لهذا الصابون.

في مزرعة صغيرة في محافظة مادبا جنوب غربي عمان، يتمايل اثنا عشر حميراً يومياً في انتظار أن يُنقل حليب الأتان المأخوذ منها إلى مشغل صغير في عمان ليصنع منه الصابون.

ويقول عماد عطيات (32 عاماً) وهو شريك مؤسس في مشروع «إنتاج صابون الأتان»: «في البداية، سخر كثيرون واستهزأوا بالفكرة وقالوا: لم يبق إلا الحمير لتلحيبو؟ أو من الجنون أن أضع على جسمي شيئاً له علاقة بالحمار».

ويضيف الشاب الذي يقف إلى جانب الحظيرة المصنعة من مواد تدويرها تضم حاوية شحن حديدية كبيرة زرقاء: «الموضوع اختلف، بعد أن وزع المشروع 160 قطعة صابون مجانية لتجربتها. بعد ذلك، أصبحت الطلبات تتجاوز 4500 قطعة صابون شهرياً».

بعد وجبة إفطار من الألاعف والخضروات، تُحلب الأتان بواسطة جهاز إلكتروني ويسحب منها لتر واحد فقط في اليوم على دفعات، فيما يُترك لتر آخر لتُعمد صغيرها، ويُخزن الحليب في غرفة تبريد في المزرعة، على أن تُنقل كميات منه كل ثلاثة أيام إلى المصنع في عمان. ويصلح كل لتر حليب أتان لإنتاج ثلاثين قطعة صابون، ويُخرج معه زيت الزيتون وزيت اللوز وزيت جوز الهند وزبدة الشيا. وتشير صاحبة فكرة المشروع سلمى الزغبى، وهي خاتم المكنونات

في وعاء معدني كبير، إلى أن «هذا منتج موجود في دول أخرى في العالم»، أي أنه ليس ابتكاراً أردنياً بحثاً، غير أن فكرة أن يكون المنتج «أردنياً 100%» جمع مكنونات الإنتاج من الأردن، استهوتها مع شركائها لتأسيس المشروع.

وتضيف، وهي تردّي قفازات وملابس خاصة للحفاظ على النظافة والتعقيم، إن الفكرة خطرت لها بعد معرفتها «بأهمية فوائده حليب الأتان»، وتلفت الناشطة البيئية والعلامة المتقاعدة إلى أن



جانب من المزرعة في محافظة مادبا

صابون حليب الأتان باستمرار كونها «ناشطة في مجال البيئة» وشغوفة «بالبحث عن مثل هذه المنتجات الطبيعية». وتضيف، ميمتسة: «أهتم ببشرتي، ولا أضع مساحيق التجميل كل الوقت كوني محجبة (...) وأصبحت أجرو على الخروج أكثر من المنزل دون مساحيق التجميل منذ أن بدأت أستخدم هذا الصابون».

وتقول الزغبى، وهي تصب الخليط في قوالب خاصة تحفظ فيها لمدة شهر تقريباً قبل أن تصب قطع الصابون جاهزة، إن المشروع الصغير ساهم في توفير فرص عمل لعدد من أبناء العائلة، من بينهم ابنتها «عماد»، الذي عانى من البطالة لسنوات طويلة.

ويباع الصابون عبر صفحة المشروع على فيسبوك بأسعار مرتفعة نسبياً مقارنة بغيره من أنواع الصابون، وذلك بسبب ندرة حليب الحمار. ويصل سعر القطعة الصغيرة (85 غراماً) إلى ثمانية دنانير (11 دولاراً) بينما تباع الكبيرة (وزن 125 غراماً) بعشرة دنانير (14 دولاراً)، ويقول عطيات إنه وشركاه «في صد التوسع في الإنتاج» وقد يطرحون «منتجات جديدة (من حليب الحمار) مثل كريم الوجه واليدين».

بعض الأبحاث تفحص حالياً في إمكانية مساهمة حليب الأتان في «تجديد خلايا البشرة وتخفيف معالم الشيخوخة»، والمساعدة على «الشفاء من بعض الأمراض الجلدية، مثل الأكزيما وتوحيد لون البشرة».

ويساهم صابون حليب الأتان في تحقيق توازن في درجة الرطوبة في الجلد، وفي إزالة آثار البقع وحب الشباب والتجاعيد، بسبب احتوائه على «البروتينات والمواد المعدنية، بما في ذلك المغنيسيوم والنحاس واليوديوم والمنغنيز والزنك والكالسيوم والحديد»، وهي مهمة جداً للبشرة، حسب إحصائية التغذية من مركز «ويغفا» للتجميل في عمان، سوزانا حداد.

وتؤكد أن حليب الحمار «يحتوي على نسب منخفضة من الكازين (بروتين يطيء الهضم قابل للتخثر) ونسب أعلى من مص للين الذي يتميز بخصائص مضادة للميكروبات، ومركبات يمكن أن تمنع نمو الفيروسات والبكتيريا».

وهو غني ببروتينات تجتذب الماء، لذلك هو مرطب جيد للبشرة. ويحتوي مضادات أكسدة تحمي الخلايا من أضرار أشعة الشمس. وتقول الحامية إسراء الترك (48 عاماً) إنها تحرص على استخدام



## محافظ المركزي الأفغاني السابق: أحلام الرخاء تصطم بخيارات طالبان

والتحويلات الخارجية فإن الاقتصاد الأفغاني سيهيار وسيترتب على هذا، انهيار الهيكل السياسي والاجتماعي والثقافي للبلاد. وقال أوزتشلبيك أنه من المؤكد أن ملايين اللاجئين الأفغان الذين فقدوا الثقة في المستقبل سيحلون إلى أسواق تركيا وأوروبا، وأن على دول الجوار وخاصة باكستان أن تقود الطريق لمواصلة إرسال المساعدات الدولية إلى أفغانستان.

### الطلب مساعدات إنسانية وليست تنموية

وشدد على أن الوقت الحالي يتطلب التركيز على المساعدات الإنسانية لأفغانستان، بدلاً من مساعدات تطوير البنية التحتية. وأردف قائلاً «إدارة طالبان ليست قريبة من تركيا، إلا أنه يمكن لتركيا التركيز حالياً على المساعدات الإنسانية عبر مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها الهلال الأحمر التركي بدلاً من انتظار إقامة علاقات جيدة».

وأضاف أن إدارة تركيا لمضار كابل، الذي يعد بوابة وصول المساعدات الدولية لأفغانستان، ستلعب دوراً حيوياً في إيقاف هذه الأزمة الإنسانية وخلال فترة قصيرة.

– إيقاف المساعدات الدولية سيؤدي لآزمات اجتماعية

وتأثيراً آخر، أشار الباحث والكاتب الأفغاني أسد الله أوغوز إلى تصريحات الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بشأن حدوث كارثة محتملة في أفغانستان.

وقال أوغوز أن قطع المساعدات المالية عن أفغانستان يمكن أن يؤدي إلى مأساة إنسانية، خاصة وأن أفغانستان تعيش على المساعدات الخارجية على مدار العشرين عاماً الأخيرة. وحذر من أن الوباء والجفاف وتغير الحكومة وقطع المساعدات الدولية سيجر أفغانستان إلى كارثة اقتصادية، وأن هذا الوضع يمكن أن يفجر أزمات اجتماعية خطيرة.

وأوضح أوغوز أن بعض الدول أعلنت عزمها على قطع المساعدات لأفغانستان مثل ألمانيا وهولندا وبلجيكا، وإن البنك الآسيوي للتنمية لديه بعض المشاريع الحالية في أفغانستان.

وأكد أن قطع المساعدات، وتوقف هذه المشاريع الصحية العالمية إلى النساء والأطفال. وتابع أن حوالي 18.5 مليون أفغاني يعيشون على المساعدات الدولية، وفي حال أسفر استخدام المساعدات الإنسانية كجزء من سياسة «العصا والجزرة» مع طالبان إلى نتيجة عكسية، فإن ذلك سيصيب في مشاكل للشعب الأفغاني قد تؤدي إلى أزمات اجتماعية خطيرة.

وأردف أوغوز أن حركة طالبان تقاثل في الجبال منذ 20 عاماً وليس لديها الخبرة لإدارة دولة حديثة أو الكوادر التي تساعدها على هذا، خاصة في ظل هروب ما يقرب من 20 ألف أفغاني من ذوي الياقات البيضاء كالأطباء ومطوري البرمجيات والمهندسين وغيرهم إلى أوروبا خلال الشهر الماضي.



طفلة أفغانية تبحث في القمامة عما يمكن أن تبقيه مقابل مبلغ ضئيل من المال

أنه يجب الضغط على إدارة طالبان فيما يخص حقوق الإنسان وخاصة حقوق المرأة، مشيراً إلى أن كلا من الإمارات العربية المتحدة، وباكستان، وإيران، وروسيا، والصين يمكنها القيام بدور مهم في هذا الصدد.

وأكد أن على السراي العام الدولي ألا يضر بالشعب الأفغاني بينما يضغط على حركة طالبان، وأن على منظمات الإغاثة الدولية أن تتعاون مع إدارة طالبان، مشيراً أنه لا بد من تخفيف العقوبات المفروضة على طالبان فيما يخص المساعدات الإنسانية.

– وذكر أن إغلاق مطار كابل منع وصول 500 ألف طن من الإمدادات الطبية، أرسلتها منظمة الصحة العالمية إلى النساء والأطفال.

وتابع أن حوالي 18.5 مليون أفغاني يعيشون على المساعدات الدولية، وفي حال أسفر استخدام المساعدات الإنسانية كجزء من سياسة «العصا والتدريب» مع طالبان إلى نتيجة عكسية، فإن ذلك سيصيب في مشاكل للشعب الأفغاني قد تؤدي إلى أزمات اجتماعية خطيرة.

وأضاف أوغوز أن حركة طالبان تقاثل في الجبال منذ 20 عاماً وليس لديها الخبرة لإدارة دولة حديثة أو الكوادر التي تساعدها على هذا، خاصة في ظل هروب ما يقرب من 20 ألف أفغاني من ذوي الياقات البيضاء كالأطباء ومطوري البرمجيات والمهندسين وغيرهم إلى أوروبا خلال الشهر الماضي.

مقدمة الدول التي تتلقى مساعدات دولية، مضيافاً أن مليارات الدولارات من المساعدات المقدمة لأفغانستان نذهب بعيداً وتخفي دون أن تصل إلى مستحقيها بسبب الفساد.

وأشار إلى أن الدول تقدم مساعداتها لأفغانستان مشروطة بعدم شركائها الخاصة، لذلك فإن هذه المساعدات الدولية لم يكن لها الأثر المنشود على البلاد. ولفت إلى أن الدول المانحة تعهدت في جنيف في نهاية عام 2020 بتقديم 12 مليار دولار مساعدات لأفغانستان على مدار 4 سنوات، وأن البنك الدولي قدم تعهدات بقيمة 5.3 مليار دولار لمشروع إعادة إعمار البنية التحتية الموجودة في البلاد منذ 2002، مؤكداً أن أفغانستان ستواجه مشاكل كبيرة في حال توقف تلك المساعدات.

وأوضح أوغوز أن موقف طالبان من المساعدات الدولية، وفي حال أسفر استخدام المساعدات الإنسانية كجزء من سياسة «العصا والتدريب» مع طالبان إلى نتيجة عكسية، فإن ذلك سيصيب في مشاكل للشعب الأفغاني قد تؤدي إلى أزمات اجتماعية خطيرة.

وأضاف أوغوز أن حركة طالبان تقاثل في الجبال منذ 20 عاماً وليس لديها الخبرة لإدارة دولة حديثة أو الكوادر التي تساعدها على هذا، خاصة في ظل هروب ما يقرب من 20 ألف أفغاني من ذوي الياقات البيضاء كالأطباء ومطوري البرمجيات والمهندسين وغيرهم إلى أوروبا خلال الشهر الماضي.

يبلغ 90٪ من إجمالي الناتج المحلي وهو رقم كبير بالنسبة لدولة نامية.

ويقول أحمدى إنه يمكن أخيراً القول إن حكم طالبان سيواجه التحديات الاقتصادية نفسها التي واجهها نظام الحكم السابق، ولكن في ظل العقوبات الدولية وتراجع الدعم المالي الدولي، سيكون الموقف أسوأ.

وعلى حكام أفغانستان الجدد مواجهة الواقع، وتشكيل حكومة ممثلة لاختلاف أطراف المجتمع الأفغاني والالتزام بالمعايير الدولية، ولا فإنهم سيسقطون ومعهم الشعب الأفغاني في المزيد من الفقر.

على صعيد آخر حذر خبراء من أن قطع المساعدات الدولية عن أفغانستان من شأنه إحداث أزمات اجتماعية كبيرة وينجم عنه تداعيات كارثية في البلاد.

وأوضح أوغوز أن موقف طالبان من المساعدات الدولية، وفي حال أسفر استخدام المساعدات الإنسانية كجزء من سياسة «العصا والتدريب» مع طالبان إلى نتيجة عكسية، فإن ذلك سيصيب في مشاكل للشعب الأفغاني قد تؤدي إلى أزمات اجتماعية خطيرة.

وأضاف أوغوز أن حركة طالبان تقاثل في الجبال منذ 20 عاماً وليس لديها الخبرة لإدارة دولة حديثة أو الكوادر التي تساعدها على هذا، خاصة في ظل هروب ما يقرب من 20 ألف أفغاني من ذوي الياقات البيضاء كالأطباء ومطوري البرمجيات والمهندسين وغيرهم إلى أوروبا خلال الشهر الماضي.

## ألمانيا تدعم حماية الغابات المطيرة في أفريقيا

برلين – ب: أ، دعا وزير التنمية الألماني – غيرد مولر، إلى بذل المزيد من الجهود لحماية الغابات المطيرة في القارة الأفريقية.

وقال امس الأربعاء بمناسبة انعقاد مؤتمر حول حماية الغابات المطيرة في برلين «تدمير الغابات المطيرة من خلال القطع والحرق، على سبيل المثال في منطقة الأمازون أو إندونيسيا أو حوض الكونغو يمثل 11٪ من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون العالمية» مشيراً إلى أن الخبراء يعتقدون أنه لن يكون هناك المزيد من الغابات المطيرة في حوض الكونغو بحلول عام 2100.

وحذر مولر من «عواقب وخيمة على البشرية جمعاء» وقال «لأن حوض الكونغو هو ثاني أكبر غابة استوائية بعد غابات الأمازون المطيرة وأكبر مصرف لغاز ثاني أكسيد الكربون على وجه الأرض».

## «دويتشه بانك»: على أوروبا جعل مصارفها أكثر قدرة على المنافسة

فرانكفورت – د ب: في مواجهة المنافسة الدولية العرسية، أكد رئيس مصرف «دويتشه بنك» الألماني، كريستيان زيفينغ، «من أجل البقاء بالركب مرة أخرى، نحتاج أوروبا إلى سوق مصرفية ورأس مال أقوى، والأقل تكون قادرين على إثبات جدارتنا في اقتصاد عالمي مستقر بين الولايات المتحدة والصين».

وجدد الوزير الألماني دعوته لإحراز تقدم في توحيد أسواق رأس المال في أوروبا، معتبراً تأسيس البنك المركزي بغاية وأسواق رأس المال شرطاً ضرورياً لقطاع مالي قوي في أوروبا، وقال «لم تعد قادرين على تحمل مسار التطور، نحن الآن في حاجة إلى قفزة كبيرة» وسيؤدي ذلك أيضاً إلى تسريع عملية

من أي غابة أخرى».

ويهدف مؤتمر الغابات الاستوائية إلى توفير حماية أفضل للغابات المطيرة في جميع أنحاء العالم. وبالنسبة للغابات في حوض الكونغو، وافق مولر مع ممثلي الدول العشر الملتة على الحوض في بيان على تعزيز تدابير الحماية.

وحسب وزارة التنمية الألمانية، فقد تم وضع البيان بالتعاون مع علماء ومنظمات المجتمع المدني في الدول المجاورة بغرض حماية واستعادة 127 مليون هكتار من الغابات بحلول عام 2030، وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف مساحة ألمانيا.

ووفقا لبيانات الوزارة، تشمل التدابير الوقائية سلاسل توريد زبينة للأخشاب من المنطقة، وبدائل اقتصادية للمواطنين، ومشاركة وثيقة من السكان الأصليين بصفتهم الوصي على الغابات.

## «فرانكفورت – د ب: في مواجهة المنافسة الدولية العرسية، أكد رئيس مصرف «دويتشه بنك» الألماني، كريستيان زيفينغ،

«من أجل البقاء بالركب مرة أخرى، نحتاج أوروبا إلى سوق مصرفية ورأس مال أقوى، والأقل تكون قادرين على إثبات جدارتنا في اقتصاد عالمي مستقر بين الولايات المتحدة والصين».

وجدد الوزير الألماني دعوته لإحراز تقدم في توحيد أسواق رأس المال في أوروبا، معتبراً تأسيس البنك المركزي بغاية وأسواق رأس المال شرطاً ضرورياً لقطاع مالي قوي في أوروبا، وقال «لم تعد قادرين على تحمل مسار التطور، نحن الآن في حاجة إلى قفزة كبيرة» وسيؤدي ذلك أيضاً إلى تسريع عملية

من الزبائن اشتروا الكوب الأكبر بالسعر الأقل (لأنهم اضطروا إلى تجاوز حاجز الرقم التقريبي

– أي الدولار – من 95 سنتاً إلى 1.20 دولار). وقالت مالوكو «بعبارة أخرى، لقد بعنا كميات أكبر من الكوب الأكبر بسعر الأعلى لجرد رفع سعر الكوب الأصغر من 95 سنتاً إلى دولار واحد، وهو دليل على قوة تأثير نظرية حاجز الرقم التقريبي».

وأثبتت الدراسة أن هذه القاعدة تسري أيضاً على مختلف أنواع السلع والخدمات، حيث أعرب طلاب الجامعة الذين شاركوا في استبيان أنهم على الأرجح سوف يخطرون شراء السيارة

أو الشقة السكنية الأعلى سعراً إذا كان سعر الفلطة الأولى من أي منتج يتجاوز «حاجز الرقم التقريبي» وليس أقل منه.

ويقال «غودمان أن «أحد أسباب هذه النظرية هو أن كثيراً من الناس لا يعرفون السعر الصحيح للسلععة أو الخدمة، وبالتالي فإن المستهلك يبحث دائماً عن إطار ما يساعده لتحديد ما إذا كان يشتري السلعة المعروضة بسعر باهظ أم رخيص»

مضيفاً «بالنسبة لكثير من السلع التي نشتريها، فإننا نقيم السعر من خلال الحدس، بمعنى أننا نشتترعهم إذا كان سعر السلعة صحيحاً أو مبالغاً فيه».

وتؤكد مالوكو أن الناس الذين يعرفون الأسعار الفعلية للسلع لا يتأثرون كثيراً بفرضية «حاجز الرقم التقريبي» لأنهم لا يعتمدون على الحدس لتقييم الأسعار، بعكس كثير من المشاركين في الدراسة».

وتعريف الباحثين باعتبارنا مستهلكون، لا بد أن ندرك أن حدسنا بشأن الأسعار قد يكون مخطئاً في كثير من الأحيان، وبالتالي لا بد أن نعتقد على الأرقام الفعلية وليس مجرد انطباعتنا تجاه هذه الأسعار».

## سعر 39.99 بدلاً من 40 دولاراً؛ خدعة تسويقية لاجتذاب المستهلكين أم سلاح ذو حدين؟

وقال أن «تجاوز هذا الحاجز يجعل المستهلك يشعر أن هناك اختلافاً كبيراً بين السعرتين، على خلاف الحقيقة».

وأجرى كيم دراسة ميدانية بالاشتراك مع الباحثين جوزيف غودمان وسيلين مالوكو، المتخصصين في مجال التسويق في جامعة أوهايو. بشأن هذه الفرضية، وأوردت الدورية العلمية «جورنال أوف كونسيومر ريسيرس» المتخصصة في مجال التسويق نتائج هذه الدراسة.

يقول غودمان «لقد وجدنا أن هذه الفرضية تسري على مختلف الفئات التي أخضعت للتجربة، حيث كان الانطباع نفسه يتكرر لدى المستهلك باختلاف أنواع السلع المعروضة خلال الدراسة».

وخلال إحدى الدراسات الميدانية، أقام الفريق البحثي منصة لبيع القهوة في حرم جامعة أوهايو لمدة يومين، وعمد إلى تغيير سعر بيع القهوة بشكل منتظم لقياس معدلات إقبال المستهلكين. وفي المرحلة الأولى من التجربة، عرض الفريق كوب القهوة الصغير بسعر 95 سنتاً مع إتاحة الكوب الكبير بسعر 1.20 دولار حيث كانوا يريدون قياس مدى قابلية المستهلك لعبور «حاجز الرقم التقريبي» لسعر المنتج والذي كان يمثل نظرياً في هذه الحالة دولاراً واحداً.

وفي المرحلة الثانية من التجربة، رفع الفريق البحثي سعر الكوب الصغير إلى دولار واحد ورفعوا سعر الكوب الكبير إلى 1.25 دولار، وبعدهم رفعوا سعر الكوبين بواقع خمسة سنتات لكل منهما.

وعند رفع سعر الكوبين الصغير والكبير إلى أعلى من دولار واحد، وجد فريق الدراسة 56٪ من الزبائن اشتروا الكوب الأكبر بالسعر الأعلى (عندما وجدوا أنهم لم يتجاوزوا حاجز الرقم التقريبي وهو دولاراً واحداً) في حين أن 29٪ فقط

كسروم عبور. ويقول أحمدى أنه يعرف هذا الموضوع جيداً لأنه ظل لخمس سنوات ممثلاً لأفغانستان في مجلس إدارة المشروع. كما ساهم في تحويله من مجرد فكرة غامضة في فترة حكم طالبان الأولى خلال تسعينيات القرن العشرين إلى مشروع حقيقي.

وقد تم الانتهاء من الأعمال الهندسية وتوقيع الاتفاقيات الثنائية الخاصة به وبدات عملية الاستحواذ على الأراضي المطلوبة لتنفيذه. وقد زار وفد من طالبان دولة تركمانستان في وقت سابق من العام الحالي للتأكيد على حماية الخطر.

ويقول أحمدى أنه يتذكر هذه الزيارة جيداً لأنها تزامنت مع انفجار قنبلة في سيارة مدير المشروع في كابل، ولكنه لحسن الحظ نجا من الموت.

وبغض النظر عن التنظيمات والضمانات التي ستقدمها طالبان، من غير المحتمل أن تصل الشركات الأوروبية توفير المعدات والتمويل اللازم للمشروع في ظل العقوبات الدولية والمخاوف الأمنية المحيطة بسلطة طالبان في أفغانستان.

وأخيراً فإن الآمال في الاستفادة من الموارد المعدنية الكثيرة للبلاد ستتراجع أو ستختفي، بما في ذلك الأسماك في الاستفادة من منجم أنيساك للنحاس، أحد أكبر احتياطات النحاس غير المستغلة في العالم والتي حصلت شركة «ميتالورجيكال كوربوريشن» الصينية على حقوق استغلاله في 2008.

وكذلك الحال بالنسبة لمنجم هاجيجاك للحام الحديد، أحد أكبر مناجم خام الحديد في العالم، والذي وقعت إحدى الشركات الهندسية عقداً لاستغلاله. وهناك حقل نط أسوداريا الذي حصلت شركة «تشيائنا ناشيونال بترولسيوم كوربورشن» على حق التنقيب فيه.

كل هذه المشروعات قد لا تجد التمويل الدولي اللازم لإنجازها. ومن غير المحتمل أن تتورط أي شركة عالمية لها سمعتها في مثل هذه المشروعات التي تنطوي على مخاطرة كبيرة.

### باكستان ليست خياراً مضموناً

علاوة على ذلك من المنتظر إلغاء برامج دعم التجارة والتي ساهمت في زيادة صادرات أفغانستان بأكثر من 100 مليون دولار سنوياً، حيث صدرت أفغانستان حيات المصنوبر إلى الصين والفاكهة الطازجة إلى الهند والسجاد إلى إيران والمنتجات اليدوية إلى أوروبا، بفضل برنامج حكومي لدعم النقل الجوي للصادرات الأفغانية.

وفي حين يرى بعض المحللين إمكانية لجوء طالبان إلى باكستان للحصول على دعم اقتصادي منها، فإنهم يتجاهلون حقيقة أن الاقتصاد الباكستاني في حالة سيئة، ولا يزيد احتياطي النقد الأجنبي لدى باكستان عن 20 مليار دولار، كما أن معدل الدين العام الباكستاني

■ نيويورك/إسطنبول – وكالات الأنباء: يعد أسابيع على انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، والإطاحة بحكومة الرئيس الأفغاني الهارب أشرف غني، وسيطرة حركة طالبان على العاصمة الأفغانية، أعلنت الحركة أمس الأربعاء أسماء حكومتها الانتقالية، في ظل بعض التوقعات المتفائلة التي ترى وجود فرصة لاندماج أفغانستان في الاقتصاد العالمي رغم صعود طالبان وانشحاب الولايات المتحدة.

وأشار عدد من المحللين إلى أن الصين، التي اعتبرتها حركة طالبان حليفاً قوياً، يمكن أن تصبح الداعم الاقتصادي الرئيسي لأفغانستان وقد تساعدها في البقاء كجزء من النظام العالمي، ولكن أجمال أحمدى، محافظ البنك المركزي الأفغاني السابق، له رؤية مختلفة حيث قال، في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأخبار، أن هذه التحليلات غير واقعية، لأنها تتجاهل نظام العقوبات الدولية المفروضة على حركة طالبان على سبيل المثال. خاصة وأن العقوبات تشمل ليس فقط التعاملات المالية وإنما التعاملات التجارية والاقتصادية أيضاً. لذلك لن كل الشركات وليس فقط البنوك يجب أن تلتزم بإطار العمل الرامي إلى منع تمويل الإرهاب وعمليات غسل الأموال.

ويقول أحمدى أن البنك المركزي الأفغاني، الذي كان يبراهه حتى دخول طالبان كابل، كان يعمل مع الشركاء الدوليين لمنع مثل هذه التعاملات غير المشروعة. ولكن من المحتمل معاملة البنك المركزي الأفغاني تحت سيطرة طالبان باعتباره مؤسسة خاضعة للعقوبات الدولية من جانب باقي دول العالم.

### تداعيات سلبية

والى جانب التداعيات المالية، يرى أحمدى ثلاث تداعيات إضافية للموقف الراهن. أولى هذه التداعيات حدوث نقص في العملات النقدية المحلية المتاحة في السوق الأفغانية، لأن البنك المركزي لا يطبع العملة المحلية للبلاد وإنما تقوم بذلك شركات أجنبية.

وكان البنك يتوقع الحصول على ملياري أفغاني، وهو اسم العملة المحلية، في صورة أوراق نقدية من الفئات الصغيرة من إحدى شركات العملات البنودية خلال آب/أغسطس الماضي.

كما وقع البنك عقداً مع شركة فرنسية لتوريد 100 مليار أفغاني أخرى خلال العام المقبل.

أساً ثانية التداعيات، تتمثل على احتمال توقف مشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي بين تركمانستان والهند، والذي يمر كل من أفغانستان وباكستان وتقدر تكلفته بسبعة مليارات دولار.

فهذا الخط سينقل 33 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من حقل جالكينيش، ثاني أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم، إلى كل من باكستان والهند عبر الأراضي الأفغانية، حيث ستحصل أفغانستان على مئات الملايين من الدولارات

■ سان فرانسيسكو – د ب: السعر 39.99 بدلاً من 40 دولاراً... أسلوب في التسعير يلجأ إليه بعض التجار في محاولة لإيهام المستهلك بانخفاض قيمة سلعة ما، وبالتالي زيادة فرص تسويقها، ولكن دراسة حديثة وجدت أن هذا الأسلوب في التسعير قد يأتي بنتائج عكسية بالنسبة للباعة.

يذكر أن شركة «باتا» للاحذية كانت في القرن الماضي من بين الشركات الأبرز في اختيار هذه الطريقة في التسعير.

وتوصلت الدراسة، التي أجريت في كلية فيشر لإدارة الأعمال التابعة لجامعة أوهايو الأمريكية، إلى أن تسعير منتج ما بقيمة «أقل بفارق طفيف» عن سعره الفعلي، يقلل احتمالات نجاح المستهلك لشراء النسخة الأعلى سعراً من المنتج نفسه أو الخدمة نفسها، مثل الحصول على المنتج بحجم أكبر أو شراء السيارة نفسها بكماليات أفضل على سبيل المثال.

ويقول جونا كيم، ورئيس فريق الدراسة والحاصل على شهادة الدكتوراه في مجال التسويق، أن «تسعير منتج ما بقيمة تقل بفارق طفيف عن سعره الأصلي يجعل شراء هذا المنتج يبدو مضمناً وراحتة في نظر المستهلك، ولكنه يترك شعوراً لدى هذا المستهلك بأن اتخاذ قرار شراء المنتج نفسه بمواصفات أفضل نظير سعر أعلى، هو صفقة باهظة الثمن».

رغم أن الفارق ضئيل للغاية، وأوضح كيم في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني «سماي تيك ديلي» المتخصص في العلوم والأبحاث أن «الانتقال من 19.99 إلى 25 دولاراً يجعل سعر المنتج يبدو كما لو كان أعلى تكلفة مقارنة بالانتقال من 20 إلى 26 دولاراً، رغم أن الفارق السعري أقل في واقع الحال».

وأطلق كيم على الفارق بين 19.99 إلى 20 دولاراً مثلاً اسم فرضية «عبور حاجز الرقم التقريبي»



## فرنسا تجدد الموعد مع الفوز بثنائية غريزمان واستعراض هولندي وديماركي



غريزمان يحتفل بتسجيل الهدف الثاني لفرنسا في مرمى فنلندا

جيداً، كنا نعلم أنه في حال نجحنا في التسجيل باكراً سنحجز المنافس على تغيير طريقة لعبهم". وسيطر المنتخب البرتغالي تماماً على اللقاء وسط تغلغل دفاعي للفريق المضيف الذي يشرف عليه المدرب الإيطالي جاني دي بيازي، ونجح

النهائيات، من المرجح أن تكون الجولة الأخيرة المقررة في 14 تشرين الثاني/نوفمبر حاسمة للبرتغال لأنها ستستضيف صربيا. وعلق سانتوس على الانتصار قائلاً: "اليوم، كنا نعلم أنه يتوجب علينا على إerlanda الشمالية، وبما أن متصدر المجموعة فقط يتأهل مباشرة إلى

باريس - أ ف ب: جدد المنتخب الفرنسي الموعد مع الانتصارات بعد خمسة تعادلات متتالية، فيما استعرض المنتخب الهولندي والدنماركي وديماركي أفضل نظيرهما البرتغالي في تصفيات أوروبا المؤهلة لمونديال قطر 2022. وفي ليون وضمن المجموعة الفرنسية، تألق أنطوان غريزمان وأعاد فرنسا بطله العالم إلى سكة الانتصارات بتسجيله ثنائية الفوز 2-0 صفر على الضيف النرويجي في الدقيقتين 25 و54، ليصبح على المسافة ذاتها من المركز الثالث على لائحة أفضل الهادفين في تاريخ فرنسا والذي يحتله ميشال بلاتيني خلف تيري هنري (51) وأوليفيه جيرو (46) الغائب حالياً عن تشكيلة "الدبوك". والأهم من الإنجازات الشخصية للاعب العائد إلى فرقة السباق أتلتيكو مدريد بعد تجربة متواضعة مع برشلونه، أنه منح بلاده النقاط الثلاث ضد منافس ينسلك نهدياً لها في الصراع على البطولة الأولى المؤهلة مباشرة إلى نهائيات 2022. وبعد سلسلة من خمسة تعادلات متتالية بدأتها في دور المجموعات لكأس أوروبا أمام المجر والبرتغال ثم في ثمن النهائي حيث انتهى مشوارها على يد سويسرا بركلات الترجيح، اكتفت فرنسا في هذه النافذة الدولية الخاصة بتصفيات المونديال بالتعادل أيضاً مع البوسنة وأوكرانيا. لكن فريق المدرب دييغو ديشان تمكن من استعادة شيء من المستوى الذي قاده إلى اللقب العالمي عام 2018، ورفع رصيده إلى 12 نقطة في الصدارة بثلاثة انتصارات متتالية تعادلات، حاسماً مواجهة مفضلة ضد منتخب كان يتخلف عنه بأربع نقاط مع ميراتين أقل من أبطال العالم، ويأمل ديشان بأن يلعب الفوز الذي تحقق ضد

## دييبي مستاء من أدائه رغم أول ثلاثية له مع منتخب هولندا!

الأهداف عن هولندا عقب انتصارها 5-1 على جبل طارق. وبدأت هولندا المباراة من حيث انتهت في الفوز الكبير 4-صفر على الجبل الأسود يوم السبت وتقدمت عبر كلاسن بعد تعاون رائع مع دييبي بعد ركلة البداية. ومرر كلاسن كرة إلى دييبي ليجرز الهدف الثاني في الدقيقة 17 ثم نفذ لاعب برشلونه ركلة جزاء بنجاح ليجعل النتيجة 3-صفر في الدقيقة 38. وحصل شالار سويونجو مدافع تركيا على إنذار لتسريبه في ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم بعد مراجعة "الغار". وطرد المدافع التركي في نهاية الشوط الأول لحصوله على إنذار آخر. وأكمل دييبي ثلاثيته بضربة رأس في الدقيقة 54 ثم أضاف تيل ومالين هدفين آخرين.

أمستردام - رويترز: لا يشعر مغميس دييبي بالرضا عن أدائه في انتصار هولندا الساحق 6-1 على تركيا في تصفيات كأس العالم في أمستردام رغم أن المهاجم سجل ثلاثية. وهذه أول مرة يسجل فيها دييبي (27 عاماً) ثلاثة أهداف في مباراة دولية واحدة لتحقيق هولندا انتصارها الثاني في أربعة أيام وتصل إلى 13 نقطة من ست مباريات. وقال دييبي: "لعبنا بتراخ في بعض أهدافنا خاصة في بعض الفترات وصلت اليه. وتابع: لكن البداية القوية جعلت الأمور سهلة علينا. سجلنا هدفين سريعين، لو لم تفعل ذلك ما كنا نتملأ هذا التراجع بعدها. يجب أن تواصل

## قطر تنجب خسارة ثالثة بتعادل مع لوكسمبورغ

منتخب قطر خسرة ثالثة في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022، بالتعادل مع لوكسمبورغ 1-1 على الملعب الوطني في العاصمة الأوروبية. ويشترك منتخب المونديال المقبل في إحصائيات القارة العجوز ضمن منافسات المجموعة الأولى بعدد اعتبارية بدون احتساب النتائج بعدد دعوة تلقاها الاتحاد القطري من نظيره الأوروبي. وسجل منتخب لوكسمبورغ بورغيس

سانشيز (31)، فيما أترك همم الأمين المتعادل لقطر (43). وفرض أصحاب الأرض أفضلية منذ البداية، وأصابوا رمى الحارس يوسف حسن في أكثر من مناسبة، أبرزها تسديدة سانشيز التي ارتطمت بقدم المدافع طارق سلمان وارتدت من القائم (13)، قبل أن يطلق أول تفريل تسديدة قوية علت العارضة (22). ومنع لعبة ثنائية بين إدين ميراتوفيتش وسانشيز، سجل الأخير هدفه الدولي الأول في أول ظهور له مع



صراع هوائي على الكرة بين القطري عبدالعزيز الأمين واللوكسمبورغي يانز (18)

## مشجعون يدعون الفيفا إلى رفض خطط إقامة كأس العالم كل عامين!

المشاركة معنا في هذا الموضوع، لكن علم أن هذه هي الحال". وتساءل البيان: "لماذا تتخلى عن تقليد يعود إلى قرن من الزمن تقريباً، مجرد نزوة من دون دليل على أنها ستحسن اللعبة العالمية؟". وأضاف: "على عكس ذلك، فإن خطوة مماثلة تهدد بتدمير التوازن الهش أصلاً بين المسابقات والبروتوكولات المحلية والداخلية والقارية والدولية". وكان رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يوفيفا) السلوفيني ألكسندر شيفرين حذر يوم الاثنين الماضي من أن إقامة كأس العالم كل عامين، سوف تقلل من قيمة البطولة، وتعتقد أن جوهر كأس العالم يكمن في قيمتها جزءاً منها حديثاً فريداً من نوعه". وتابع البيان المشترك: "لذلك، ندعو الفيفا

باريس - أ ف ب: أعلنت روابط مشجعين من كل أنحاء العالم، معارضتها للخطط المقترحة لإقامة كأس العالم لكرة القدم كل عامين بدلاً من أربعة. وكان الفرنسي أرسين فينغر مدرب أرسنال السابق الذي يشغل حالياً منصب مدير التطوير في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، قد دعا إلى إقامة البطولة العالمية كل عامين عوضاً عن أربعة أعوام كما جرت العادة منذ العام 1930، باستثناء الفترات التي ألغيت بسبب الحرب العالمية الثانية. وقالت 58 رابطة تشجع وطنية عبر الاتحادات القارية السنة للرياضة في بيان مشترك إن "العالمية العظمى من المشجعين يعارضون دورة كأس العالم كل سنتين، ولو أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد كلف نفسه عناء

## كأس العالم للأندية اليابان تصرف النظر عن استضافة النسخة المقبلة بسبب كورونا

طوكيو - أ ف ب: صرف الاتحاد الياباني لكرة القدم النظر أمس الأربعاء عن استضافة كأس العالم للأندية في كانون الأول/ديسمبر المقبل، بسبب القيود المفروضة جراء الأزمة الصحية في البلاد، وفق ما أفادت الصحافة اليابانية. وكتب وكالة كيودو نقلاً عن مصادر لم تتسمها أن "خطر زيادة عدد الإصابات وصعوبة جني الأرباح بسبب محدودية محتملة في عدد المتفرجين، قد أثر على هذا القرار". ووفقاً للوكالة نفسها، فإن الاتحاد الياباني يجري مناقشات مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، الذي يمكن أن يؤول إلى العالم 2022، المسابقة التي تجمع سنوياً الأندية الفائزة في الدوريات القارية الكبرى ومطلي الدولة المضيفة. وقال المتحدث باسم الفيفا إنه "سيتم تحديد تفاصيل النسخة المقبلة من كأس العالم للأندية عندما يحين الوقت". وسبق أن استضافت اليابان هذه المسابقة في العام 2016، وأراد الاتحاد الياباني استضافة نسخة 2021 بالتحديد للاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه، بحسب كيودو. وعادة ما تقام البطولة في كانون الأول/ديسمبر، لكن تم تأجيل نسخة 2020، التي نظمت في قطر وفاز بها بارين ميونخ الألماني، إلى شباط/فبراير 2021 بسبب جائحة كورونا.

## تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2022 البرازيل والأرجنتين يأملان بنسيان حادثة ساو باولو والأوروغواي تسعي إلى خطف المركز الثالث



أحداث ساو باولو أثرت على استعدادات المنتخبين البرازيلي والأرجنتيني

البرازيل والبرازيل في باريس سان جيرمان نيمار وليونيل ميسي الخسيس الماضي بعيد التوقيف السوروي للمباراة جراء البروتوكولات الصحية في ساو باولو، سيبقيهما جماهير المنتخبين نجميهما مجدداً وهما يخوضان مواجهتي البرازيل مع البيرو، والأرجنتين مع بوليفيا، وفي غضون ذلك، فتحت الشرطة البرازيلية تحقيقاً لمعرفة إذا كان اللاعبون الأرجنتينيون الأربعة في الدورى الإنكليزي (جوفاني لوسيلسو وكريستيان رونيمو (توتنهام)، وإيميليانو مارتينيز وإيميليانو بونديا (استون فيلا) قدوماً "معلومات خاطئة" في استمارة دخولهم إلى البرازيل، ولم يصرحوا عن كونهم في المملكة المتحدة خلال الأربعة عشر يوماً السابقة لوصولهم، ولم يقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مصير تلك المباراة بعد، إن كانت ستقام في وقت لاحق ضمن روزنامة مزدحمة أصلاً، أو إعلان فوز أحد المنتخبين 3-صفر. لكن لصالح من سيكون القرار؟

العائدة أخيراً إلى المرحلات (30 % من سعة ملعب مونومنتال في بوينس آيريس أو ما يقارب 21 ألف مشجع للاحتفال بكأس كوبا أميركا التي فازت بها "البي سيليستي" في تموز/يوليو الماضي منها 28 عاماً من الجفاف في الألقاب، وبالتالي، سيبقيهما ميسي من الاستمارة بالظفر بأول لقائه الكبيرة يعمر الرابعة والثلاثين، بعد أربعة إخفاقات في نهائيات المسابقات الدولية (كوبا أميركا 2007 و2015 و2016 والعاس العالم 2014). لكن ذلك سيكون بدون مارتينيز وبونديا، اللذين

عواصم - أ ف ب: يعد الجدال مشاركة اللاعبين المحترفين في أوروبا وحادثة تعليق مباراة البرازيل والأرجنتين، تستأنف اليوم تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال قطر 2022 في الجولة الأخيرة من هذه النافذة الدولية. وبعد حرمان المشجعين من مواجهة الغربيين -الزميلين في باريس سان جيرمان نيمار وليونيل ميسي الخسيس الماضي بعيد التوقيف السوروي للمباراة جراء البروتوكولات الصحية في ساو باولو، سيبقيهما جماهير المنتخبين نجميهما مجدداً وهما يخوضان مواجهتي البرازيل مع البيرو، والأرجنتين مع بوليفيا، وفي غضون ذلك، فتحت الشرطة البرازيلية تحقيقاً لمعرفة إذا كان اللاعبون الأرجنتينيون الأربعة في الدورى الإنكليزي (جوفاني لوسيلسو وكريستيان رونيمو (توتنهام)، وإيميليانو مارتينيز وإيميليانو بونديا (استون فيلا) قدوماً "معلومات خاطئة" في استمارة دخولهم إلى البرازيل، ولم يصرحوا عن كونهم في المملكة المتحدة خلال الأربعة عشر يوماً السابقة لوصولهم، ولم يقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مصير تلك المباراة بعد، إن كانت ستقام في وقت لاحق ضمن روزنامة مزدحمة أصلاً، أو إعلان فوز أحد المنتخبين 3-صفر. لكن لصالح من سيكون القرار؟

## تصفيات آسيا لمونديال 2022 الفوز الثاني لكل من السعودية وايران واستراليا في جولة مثيرة



الدافع السعودي عبدالله ماديو (3) يلاحق المهاجم العماني خالد الهاجري

■ الدوحة - أ ف ب: حققت منتخبات السعودية وايران واستراليا فوزها الثاني تواليا في التصفيات الآسيوية الحاسمة المؤهلة لمونديال قطر 2022 لتعزز موقعها وآمالها في بلوغ النهائيات.

وانتزع المنتخب السعودي ثلاث نقاط ثمينة، عزز من خلاها موقعه في المجموعة الثانية، إثر فوزه على مضيفه العماني 1-0 بمسقط في الجولة الثانية، وسجل صالح الشواري الهدف الوحيد في الدقيقة 42. ورفع المنتخب السعودي رصيده إلى 6 نقاط، خلف المنتخب الأسترالي الذي يملك نفس الرصيد بعد فوزه على فيتنام 1-0، ويتقدم عليه بفارق الأهداف، فيما بقي المنتخب العماني على رصيده السابق 3 نقاط متساويا مع اليابان، فيما الصين وفيتنام في المركزين الأخيرين بدون نقاط.

وسيطر الحذر على مجريات الشوط الأول الذي انحصر خلاله الأداء في وسط الملعب وشهد ندرة في الفرص الخطرة على الطرفين، قبل أن يبادر الأخضر بالهجوم، عندما صوب سالم البوسري كرة قوية أعلت العارضة (25)، وأهدر المنتخب العماني فرصة سهلة إثر هجمة مرتدة سريعة لم يحسن هجومه التعامل معها لتلقف خطورتها (28)، ومن هجمة منسقة نجح الأخضر في أخذ الاستيحية عندما مر فهد الولد كرة باللاعب الشهردي الذي صوبها قوية على يسار فايز الرشيد (42)، ومطلع الشوط الثاني كاد المنتخب العماني أن يعدل النتيجة لولا تألق محمد العويس الذي تصدى لراسية خالد الهاجري قبل أن يتدخل الدفاع ويهني خطورتها (50)، وفي الوقت المحتسب بدل الضائع كاد المنتخب العماني أن يعدل النتيجة لولا براعة العويس الذي تصدى لكرة صالح الجيجاني القوية، ثم تصدى لكرة مماثلة يقبضه قبل أن تصل للمهاجم العماني الذي أطاح بالكرة فوق العارضة ضيقاً هدفاً محققاً على منتخب بلاده.

وحذت أستراليا حذو السعودية من خلال فوزها الثاني على مضيفها فيتنام في هانوي، وسجل ريان غرانت الهدف الوحيد بكرة راسية في الدقيقة 43، وهو الفوز العاشر أيضاً توالياً لأستراليا في التصفيات في إنجاز لم يسبقها إليه أي منتخب آسيوي، علماً أنها انضمت إلى كتف الاتحاد القاري عام 2006، وسيطر المنتخب الأسترالي على مجريات الشوط الأول لكنه اصطدم بدفاع فيتنامي منظم إلى أن نجح العراقي في افتتاح تسجيل قبل نهايته بدقيقتين. وفي الدوحة، استعادت اليابان توازنها وعودت خسارتها في الجولة الأولى أمام عمان صفر-1 بفوزها على "مضيفها" الصين 1-0، وسجل

الرمي مشرع امامه لكن افضل لاعب في آسيا 2017 سددها خارج المرمى، ثم سحبت امام اللاعب ذاته فرصة جيدة أيضاً عندما انغرد، بالحارس الإماراتي علي خضيف وسدد خارجاً أيضاً، وعزز مدرب سوريا نزار محروس الخط الهجومي بأشراك محمود النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ويعادل الجبهة الامامية واتخذ الحارس الإماراتي هدفه على صعيد المنتخب، وسنحت محاولة أولى للحرر من تسديدة قوية، لكنه وقف عاجزاً في المحاولة الثانية للحرر الذي عندما فشل محمود خميس في تضفيت داخل الشباك (64).

له مستغلاً خطأ من حارس سوريا ابراهيم العلة الذي فشل في التصدي لكرة شاهين عبدالرحمن العبيدة الذي، لتفتيا امام على مبخوت الذي تابعها داخل الشباك بعد مرور 12 دقيقة، رافعاً رصيده الى 77 هدفاً في الصعيد الدولي ما سمح له بتخطي النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ويعادل الاسطورة البرازيلي بيليه كصاحب أفضل هدفاً في تصفيات مونديال 2022، وسنحت محاولة أولى للحرر من تسديدة قوية، لكنه عندما فشل محمود خميس في تضفيت داخل الشباك (64).

لم يحسب بداعي التسلل، ونجح المنتخب الإيراني في إضافة الهدف الثاني عندما سيطر طارمي على الكرة وسط مدافعين قرعيين وسدد كرة زاخعة داخل الشباك (70)، وأضاف البديل علي غوليزاده الثالث قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق عندما وجد نفسه بلا رقابة داخل المنطقة فسدها داخل الشباك، وفي الجولة الأولى أيضاً، انتهت مباراة سوريا والامارات في عمان بالتعادل 1-1، فيما فازت كوريا الجنوبية على لبنان 0-1 في سوون، وافتتح المنتخب الإماراتي التسجيل من الفرصة الأولى التي سنحت

لها في الدقيقة 40، وفي العراق بثلاثية نظيفة في الدوحة، والفوز هو الثاني ليران بعد الأول على سوريا فزعت رصيدها إلى 6 نقاط، ولم تصب 3 دقائق حتى نجح المنتخب الإيراني في افتتاح التسجيل عبر علي رضا جهانبخش، وسدد مهدي طارمي كرة لولبية باتجاه المرمى العراقي لكن طالب كان لها بالرصا وحبط فعلها ببراعة، وظن المنتخب العراقي أنه أدرك التعادل مطلع الشوط الثاني عندما سجل المهاجم البديل محمد علي هدفاً لكنه



حفيظ دراجي\*

## تعادل المنتخب الجزائري ليس اخفاقاً!

■ تعادل المنتخب الجزائري أمام بوركينافاسو خارج الديار في الجولة الثانية من تصفيات المونديال خلف ردود فعل مختلفة في الأوساط الجماهيرية والاعلامية التي تعودت على الأداء المتميز والانتصارات، وراح بعضها يصفه بالأخفاق، رغم أنه تحقق أمام فريق بوركينافاسو، محترم، في بداية موسم صعبة بالنسبة لبعض اللاعبين الذين بدأ عليهم الإرهاق ونقص الجاهزية البدنية بسبب ظروف بداية الموسم ونقص المنافسة للعديد من اللاعبين، على غرار مبولحي وبلعمرى وبلابلي وفيغولي وبن ناصر، وحتى رياض محرز وبغداد بونجاح، لكن الروح العالية كانت حاضرة فوق أرضية الميدان، سمحت له بالحصول على التعادل ومواصلة سلسلة المباريات من دون خسارة على مدى ثلاث سنوات، وبالتالي الحفاظ على كامل حظوظه في التأهل إلى مونديال قطر الذي يبقى هدفاً أساسياً لجمال بلماضي.

البعض الآخر اعتبر نتيجة التعادل إنجازاً وليس اخفاقاً، ومنطقة وليست سيئة، بالنظر لمجريات المباراة أما فريق محترم، ولا تؤثر على مستقبل "الخضر" في تصفيات المونديال، ولا على معنويات اللاعبين الذين يؤمنون بقدرتهم على الفوز بالمباريات المتبقية وضمان زيادة المجموع بلوغ المباراة الفاصلة للتأهل لمونديال يصعب تصوره من دون بطل إفريقيا المنتخب الجزائري الذي صار أحد أقوى المنتخبات في العالم، بفردياته اللمعة وروحته العالية وهوية لعبه التي صنعها مدرب يلقي إجماعاً محلياً ودولياً على أنه صانع فارق كبير في منتخب كان التعادل بالنسبة إليه خارج الديار يشكل إنجازاً احتفلياً به الجماهير ووسائل الإعلام قبل أن يتحول عند البعض إلى إخفاق في الوقت الراهن ويثير الشك ويقلل من حظوظ التأهل إلى المونديال. لقد كان بإمكان المنتخب الجزائري قتل المباراة خلال الشوط الأول لو تمكن من تسجيل الفرص التي صنعها، لكن الإرهاق وعودة منتخب بوركينافاسو في بداية الشوط الثاني، خلق له متاعب كان لا بد منها كي تترك العناصر الجزائرية أن خصوصيات الكرة الأفريقية تقتضي الجاهزية البدنية بالدرجة الأولى والتركيز الجيد، وأن الحفاظ على التنسيق والمستوى العالي يتطلب التركيز المستمر من طرف اللاعبين المطلوبين لتحمل مسؤولياتهم والحفاظ على لياقتهم وقدراتهم البدنية خلال عطلتهم الصيفية بالدرجة الأولى، خاصة بعدما لاحظنا تهاونا من طرف البعض وتأخر في العودة إلى الأجواء التدريبية مع أنتدبتهم، خاصة أولئك الذين يتشطلون في الدوريات العربية، على غرار بلابلي وبونجاح وبلعمرى الذي عوض نقص المنافسة بروحه القتالية المطلوبة في مثل هذه المنافسات.

بعض الجماهير الجزائرية في وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن راضية على أداء بعض اللاعبين، وربما لم تقتنع بالتعادل، لكنها لم تنقد تفتها في منتخبها الذي سيكون أفضل في نوفمبر/تشرين الثاني عند استقبال المنافس المباشر على ورقة التأهل منتخب بوركينافاسو في الجزائر، وجمال بلماضي يعي ذلك جيداً ويدرك أن الأطلحة بغزيرة صارت غاية كل المنتخبات الإفريقية باعتباره بطل إفريقيا وأحد أفضل المنتخبين في العالم خلال الفترة الأخيرة، وهذا لا يعني أنه كامل ولا ينقصه شيء، وليس في حاجة إلى مزيد من العمل والجهد والتركيز وتصحيح الأخطاء الفردية والجماعية التي تظهر في المباريات القوية أمام المنتخب الإفريقية القوية التي تملك بدورها مؤهلات ومقومات تسمح لها بالفوز على المنتخب الجزائري.

جمال بلماضي يدرك جيداً كل هذه الأمور ويعرف أن فريقه سيخسر يوماً لأنه سيكون سيئاً أو يواجه منتخباً أفضل منه في المباراة، وهي أحكام الكرة التي يعرفها الجمهور ويجب على الإعلام أن يتعامل معها بمنهجية للحفاظ على معنويات اللاعبين من خلال الوقوف إلى جانبهم في الظروف الصعبة، خاصة في تصفيات كأس العالم التي تبقى مبارياتها صعبة حتى ولو تباينت المستويات، لأن الفوز والتأهل فوق الميدان وليس بالضرورة لأحسن نظرياً وعلى الورق، يواجه فيها المنتخب الجزائري أحد أقوى عشر منتخبات في القارة في مارس/آذار 2022.

التعود على تحقيق الفوز في الكرة جميل، لكن الصبر عند التعادل أجمل، خاصة وأن المنتخب الجزائري لعب من أجل الفوز كعادته لكنه لم يقدر هذه المرة، وسيأتي اليوم الذي سيخسر فيه لا محالة، ما يتطلب بعض الجزئيات والتفاصيل التي تصنع الفارق في الكرة من دون تشكيل أو إعادة النظر في كل شيء.

\* إعلامي جزائري

## تصفيات إفريقيا لمونديال 2022

### تونس تقطع شوطاً كبيراً نحو الدور الحاسم وتعادل الجزائر

المواجهة مع غينيا (نقطة واحدة)، والسودان رابعاً بدون نقاط، وفي المجموعة السابعة، حققت إثيوبيا فوزاً صعباً على ضيفها زيمبابوي 1-0 صفر في أديس أبابا، وسجل الهدف أشالو تاميني (44-90) من ركلة جزاء، وصعد الفائز للمركز الثاني في المجموعة بثلاث نقاط خلف المنصرفة جنوب إفريقيا (4 نقاط) التي فازت على غانا بهدف، ليتجمد رصيد الأخيرة عند ثلاث نقاط في المركز الثالث، وزيمبابوي رابعة بنقطة واحدة.

وفي المجموعة الثالثة، تغلبت نيجيريا على مضيفها الرأس الأخضر 2-1، وكان المنتخب المضيف البادئ بالتسجيل عبر ديلان تافاريش (19)، وأدرك أمام ليبيريا الثانية 3 نقاط، والرأس الأخضر ثالثة بنقطة وبفارق الأهداف أمام أفريقيا الوسطى، وفي المجموعة الثامنة، نجحت السنغال في تحقيق فوزها الثاني، وجاء على حساب مضيفتها الكونغو 3-1 في برازافيل، سجل للفائز بولايي ديا (27) واسماعيل سار (82) ومهاجم ليفرول ساديو ماني (87)، وللخاسر سيلفيغر غانغولا (24-45)، وتصدرت السنغال بـ6 نقاط أمام ناميبيا صاحبة النقاط الأربع والكونغو ثالثة بنقطة وتوغو رابعة بدون نقاط.

المساجات أمام نجوم الجزائر، لكنهم لم يصمدوا طويلاً إذ تمكن سيفيان فيغولي من الوصول إلى الشباك بتسديدة قوية في قلب المرمى (17)، وتخلّى المنتخب البوركيني عن حذره في الشوط الثاني وتمكن من تهديد مرمى الحارس رايس مولحي الذي تألق في التصدي لعدة فرص، قبل أن يتمكن عبدول تاسوبا من إدراك التعادل بعدما استغل خطأ فادحا في العمق الدفاعي الجزائري قناع عرضية لاسينزا تراوري في شباك الجزائر (64)، وحافظ رجال المدرب جمال بلماضي على الصدارة بأربع نقاط بفارق الأهداف أمام بوركينافاسو، والبنجر ثالثة بثلاث نقاط وجيبوتي رابعة بدون نقاط.

وفي المجموعة السادسة، عاد المنتخب الليبي بفوز جيد من أرض مضيفه الأنغولي 1-0 صفر، وسجل الهدف الوحيد عمر الخوجة (43)، وهذا الفوز الثاني توالياً لمنتخب "فرسان المتوسط" ليتصدر المجموعة بسبب نقاط أمام مصر بأربع نقاط، والغابون ثالثة بنقطة وأنغولا رابعة بلا نقاط، وفي التاسعة تعرض السودان لخسارة قاسية أمام ضيفه غينيا بيساو 2-4 في الخرطوم، وسجل للضيف بيكتي (8) (39) وفريدريك بيندي (11) وماما بالدي (82)، وسجل ثنائية "صقور الجديان" محمد عبدالرحمن (55) (90)، وتصدرت غينيا بيساو المجموعة بأربع نقاط أمام المغرب بثلاث نقاط مع مباراة أقل بعد تأجيل

سولوما باملا (42)، وفي النصف الثاني من اللقاء واصل المنتخب التونسي سيطرته مهترا العديد من الفرص حتى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع حين أضاف لاعب بروندي النيماركي أنيس سليمان الهدف الثاني بعدما كبرع مرة من الحارس قوية للشباك إثر تسديدة أولى من لاعب الترجي محمد علي بن رمضان (34-90)، ومنيت موريتانيا بخسارتها الثانية أمام مضيفها غينيا الاستوائية صفر-1، وسجل الهدف ايمان سالفالاور (59)، وتصدرت تونس المجموعة بست نقاط أمام زامبيا (3 نقاط)، وغينيا الاستوائية ثالثة (3 نقاط) فيما تتذلل موريتانيا الترتيب بدون نقاط.

وعاد منتخب "الخضر" بنقطة إثر تعادله ومضيفه البوركيني 1-1، وأجريت المباراة على ملعب "مراكش الكبير" في المغرب، يطلب من بوركينافاسو نظراً لعدم مطابقة ملعبها لمعايير الفيفا، وجاءت المباراة بعد أسبوعين على إعلان الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الرباط، وسيطر المنتخب الجزائري، بطل أفريقيا، على المجريات فكان الأفضل انتصاراً والأكثر استحواذاً على الكرة بوجود كوكبة من المحترفين في الملاعب الأوروبية وعلى رأسهم نجم مانشستر سيتي رياض محرز، ولاعب هسملان اسماعيل بن ناصر ومهاجم ليون اسلام سليمان، فيما اعتمد الفريق المضيف على التكتل لتضييق

عواصم - أ ف ب: قطع المنتخبان التونسي والليبي شوطاً كبيراً نحو الدور الحاسم للتصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر، بعدما عاد الأول بفوز مهم على مضيفه الزامبي 2-0 صفر في المجموعة الثانية من الدور الثاني، والثاني على مضيفه الأنغولي بهدف، فيما تعذرت الجزائر بالتعادل ومضيفها بوركينافاسو 1-1.

وفي دولاً، حقق "تنسور" فوزاً على موريتانيا في الجولة الأولى بعد التأهل على موريتانيا 2-1 في الجولة السابقة، ويتأهل للدور الحاسم الذي يحدد هوية ممثلي القارة الخمسة في النهائيات بموجب مباريات نساب وإياب، أصحاب المركز الأول في المجموعات العشر. واحتاج فريق المدرب منذر الكبير لتسعة دقائق للوصول إلى الشباك الزامبية، عندما احتسب الحكم ركلة جزاء إثر لسة يد على الظهر بينديكت شيبيني انبرى لها مهاجم سلان ايتاني الفرنسي وهي الكروي وسجلها بقوة إلى يمين الحارس سيريل شيبوي (9)، وضغط لاعبو "تشيوبولو" سعيًا لإدراك التعادل ولاحت امامهم فرصة عاد كان الدفاع التونسي والحارس فاروق بن مصطفى بالرصا، أبرزها تسديدة ديكسون شابا (31)، وكذلك راسية

## البرتغالي كيروش مدرباً لمنتخب مصر

■ القاهرة - أ ف ب: أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم، تعيين البرتغالي كارلوس كيروش مدرباً لمنتخب القارة، بعد يومين من إقالة حسام البديري وفريقه المعاون عقب التعادل مع الغابون في التصفيات الإفريقية لمونديال قطر 2022.

وأصدر بياناً أعلن فيه التشكيل الجديد للجهاز الفني للمنتخب، وعلى رأسه كيروش، إلى جانب ضياء السيد كمدرّب عام، وعصام الحضري مدرباً لحراس المرمى.

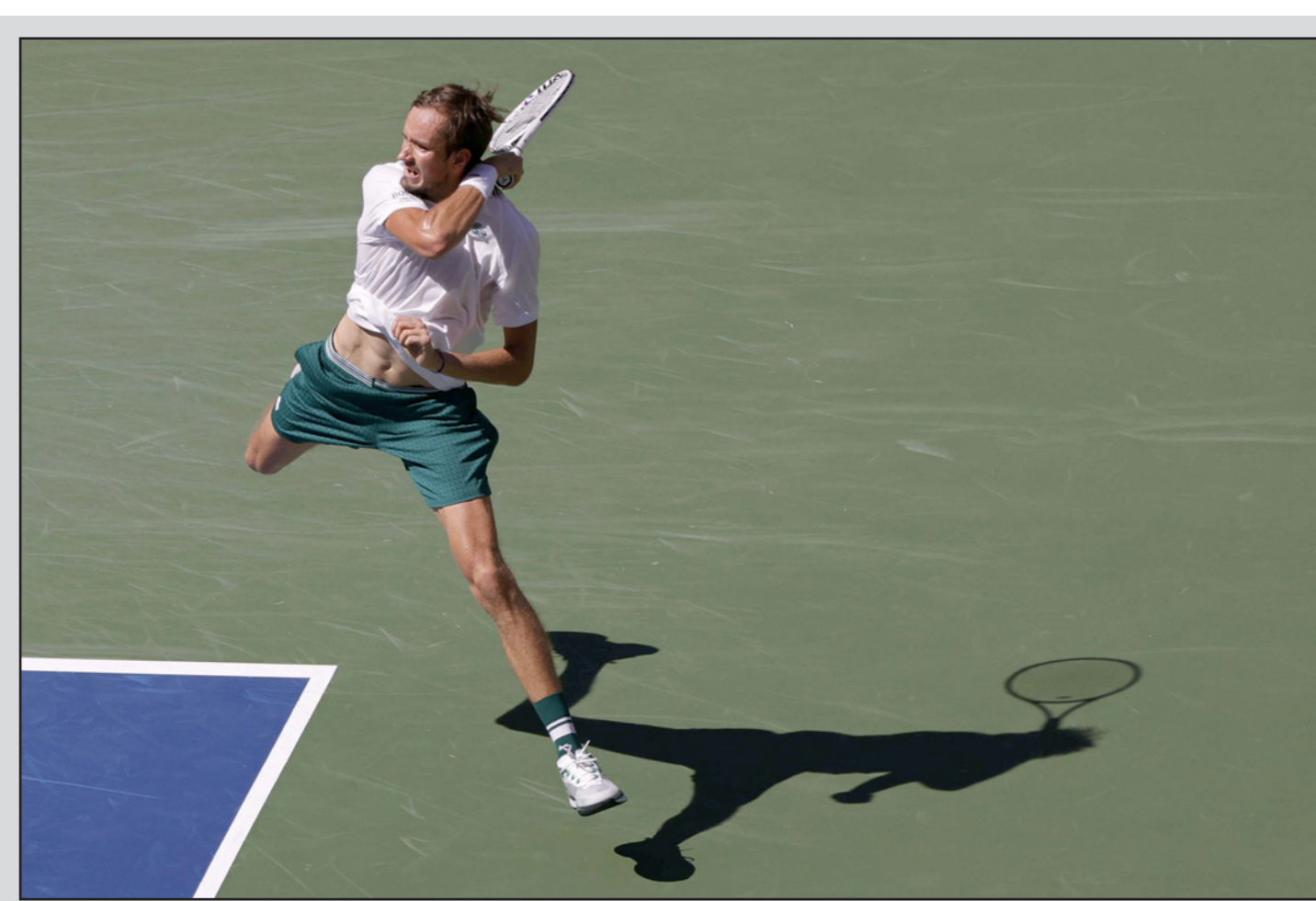
## بطولة فلاشينغ ميدوز للتنس

### مدفيديف يواجه أوجيه ألياسيم في نصف النهائي وفيرنانديز توصل حلمها

■ نيويورك - أ ف ب: تاهل الروسي دانيال مدفيديف المصنف ثانياً إلى نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة، آخر بطولات الأربع الكبرى للتنس، للموسم الثالث توالياً بوضعه حدًا لغامرة الهولندي بوتيك فان دي زانندشولب، ليلاقي في نصف النهائي الكندي فيليكس أوجيه ألياسيم، فيما واصلت الكندية ليلي فيرنانديز حلمها بإقصاء الأوكرانية إيلينا سفيتولينا على ملاعب فلاشينغ ميدوز. ويدا مدفيديف في طريقه لفوز سهل على الهولندي ابن 25 عاماً المصنف 117 عالمياً بعدما حسسه المجموعتين الأوليين بدون مقاومة، لكنه عانى بعدها وخسر الثالثة قبل أن يحسم الأمور في الرابعة، لتنتهي المباراة 6-3 و6-صفر و4-7 و5-صفر، وبعد انتهاء مشواره عند الدورين الأول والثالث في مشاركته الأوليين في البطولة عامي 2017 و2018، نجح مدفيديف في الوصول إلى دور الأربعة للمرة الثالثة توالياً على أمل الذهاب هذه المرة حتى النهاية والفوز بلقبه الكبير الأول. وفي 2019، وصل إلى الـ25 عاماً حتى المباراة النهائية قبل الخسارة أمام الإسباني رافاييل نادال، فيما انتهى مشواره الموسم الماضي عند دور الأربعة بخروجه على يد التمسوسي دومينيك تيم الذي توج لاحقاً بلقب على حساب الألماني الكسندر زفيريف، لكنه يعيق عن نسخة هذا العام بسبب الإصابة، وقال مدفيديف: "في نصف النهائي مجدداً، أريد أن أحقق نتيجة أفضل من مرتين السابقتين والذهاب هذه الخطوة الإضافية إلى الأمام (الفوز باللقب) والتي هي الأصعب في الواقع". وعن مباراة نصف النهائي، قال: "اللاعب ضد فيليكس أو كارلوس، فاعتقد أنه أمر

#### فئة السيدات

وفاجت المراهقة الكندية ليلي فيرنانديز الأوكرانية المصنفة خامسة عالمياً إيلينا سفيتولينا بفوزها عليها 6-3 و3-6 و6-7 و5-7)، ومنذ هزمت حاملته اللقب اليابانية ناومي أوساكا في الدور الثالث، ثم الألمانية أنجليك كيربر في ثمن النهائي، واصلت الكندية (المصنفة 73) إكمال حلمها في البطولة، وهذا ما صهها به مدربها، وأوضحت: "اليوم، قال لي قاتلي على كل لحظة، هذا أول ربع نهائي لك في بطولة كبرى، لا تجعلها آخر مباراة لك هنا، قاتلي من أجل حلمك". وستواجه فيرنانديز في نصف النهائي البيلاروسية المرشحة للقب أرينا سبابالينكا (الثانية)، التي فازت 1-6 و4-6 على التشيكية باربرا كريتشكوكوفا (9).



الروسي مدفيديف تألق أمام الهولندي زانندشولب وتاهل إلى نصف النهائي

# «فايننشال تايمز»: بعد 10 أعوام... لا تزال دول الساحل وأوروبا تعاني من تداعيات مقتل القذافي

لندن - «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» تقريراً مطولاً عن تداعيات موت القذافي على القارة الأفريقية والتي لا تزال تعيشها. وفي التقرير الذي أعده نشر منشى جاء فيه إن امرة اتصلت ببريشس في عام 2017 واقترحت عليها مغادرة بلدها في شمال نيجيريا والعمل كخباطة في إيطاليا ومساعدة عائلتها من دخلها. وشاهدت بريشس عبر وسائل التواصل الاجتماعي حياة الرفاه التي يعيشها الناس في أوروبا ومما يرسلونه إلى عائلاتهم، وكانت الرحلة بسيطة، كما أكدت لها المرأة وعندما ستكون في وضع تساعد من خلاله عائلتها، وتذكر بريشس أن المرأة هذه «خدعتني» وأضافت حيث كانت تتحدث من مدينة بنين، رابع المدن الكبيرة في نيجيريا و«عانيت»، وبدلاً من رحلة سهلة، فقد تم تبادل بريشس البالغة من العمر 22 عاماً من وسيط إلى آخر في نيجيريا حتى النيجر ثم وضعت في سيارة تويوتا هيلاكس مع 25 شخصاً في رحلة استغرقت 3 أيام في الصحراء. وتعرضت للضرب والتجويع ومات آخرون في الرحلة. لكن العاناة الحقيقية لم تبدأ إلا عندما وصلت شاحنة التويوتا إلى الحدود الليبية، وأجبرت بريشس مع أخريات من دول الصحراء على العبارة ولم يسمح لها بالخروج من بيت المتعة وتعرضت للإهانة والتجويع. وقالت «ليبيا بلد سيئ، ولا توجد قوانين هناك». وهربت بريشس عام 2019 وعادت على طائرة تجارية تابعة للأمم المتحدة. واللائق في كل ما قالته «يقولون إنه منذ مات تغير كل شيء»، وكانت تعني معمر القذافي، الذي قتل عقب الثورة عام 2011.

ويضيف الكاتب أن قصص الانتهاكات والوحشية معروفة ومشتركة بين مئات الآلاف من المهاجرين الذين عبروا خلال ليبيا في العقد الذي أعقب مقتله ودخلت البلاد في حالة من الحروب الأهلية. وطالما لعبت ليبيا مركز انطلاق للمهاجرين الراغبين بالوصول إلى أوروبا، لكن أعدادهم زادت بشكل كبير بعد الإطاحة به وادى إلى صعود الحركات السياسية الشعبية المعارضة للهجرة في أوروبا.

تداعيات مقتل «الزعيم»

وهناك ما يزيد عن 700.000 مهاجر عالقون اليوم في ليبيا، وذلك حسب إحصائيات لجنة الإنقاذ الدولية والتي وضعت الرحلة التي كان على بريشس قطعها «أخطر طريق للهجرة في العالم». وبعد 10 أعوام لا تزال التداعيات غير المقصودة للإطاحة بالزعيم الذي حكم ليبيا مدة 42 عاماً واتسم حكمه بالفساد والقسوة واضحة أبعد من حدود ليبيا. وهو واضح من وفاة المهاجرين في قوارب مطاطية في عرض البحر المتوسط ومعسكرات الرقيق والمواخير التي يتم فيها بيع جسد المهاجرين وانهايار الأمن في دول الساحل والصحراء أما مدى مقتل الآلاف وتشريد الملايين وورط فرنسا فيما يطلق عليها «الحرب الأبدية».

ويرى ماثياس هونكي، مدير مكتب مالي لقيادة المجتمع المفتوح في غرب إفريقيا «أصبحت ليبيا نقطة الضعف لكل الدول المحيطة بها»، و«تعاني مالي والنيجر وتشاد وكل الدول من مشاكل لعدم وجود استقرار في ليبيا». ويعلق



معمر القذافي

ليبيا واجتاحتها شمال مالي مجهزين بأسلحة القذافي التي نقلوها من مخازنه وأمواله حيث سيطروا على منطقة الشمال. وأدى إلى تدخل فرنسا عام 2013 لدعم الحكومة التي وجدت نفسها عاجزة في ياموكو. ولا تزال القوات الفرنسية هناك حيث تخوض حرباً عسيرة وأصبحت تمثل خطراً على خطوط إيمانويل ماكرون والفوز بانتخابات عام 2022.

استثمار التوتيرات الأثنية

وأقام الجهاديون من القاعدة وتنظيم «الدولة» جذورا عميقة لهم بحيث أصبحت المنطقة من أهم مناطق نشاط التنظيمين. واستلمهم الجهاديون في الجارة بوركينا فاسو مثال مالي وشنوا تمردهم الذي مزق أمن البلد، واستطاع الجهاديون استثمار التوتيرات الأثنية في البلدين واستغلوا فراغ الحكم الذي تركته الحكومات المركزية في المناطق المهمشة لصالحهم. وعلق غويشايو من جامعة كينيت أن قادة دول الساحل استغلوا ليبيا لتبرير سياسة القمع تجاه سكانهم. وتمت المبالغة في دور ليبيا كدافع لعدم الأمن. وعبرت عن نفس الكلام كورين فوفاكا، مديرة غرب إفريقيا في منظمة هيومان رايتس ووتش بالقول «إن ربط ليبيا بغيباب الأمن في منطقة الساحل مبالغ فيه»، و«غالبية الأسلحة المنتشرة الآن جاءت من الهجرات التي يشنها الجهاديون ضد قوات الأمن في دول المنطقة أو يشترونها من أسواق السلاح المتاحة. لكن ما لا يجادل أحد فيه هو أثر سقوط القذافي على حركة الهجرة من الصحراء نحو أوروبا. ففي سنوات حكمه الأخيرة لعب الديكتاتور

الكتاب أن أثر ليبيا كان مدمراً، فقد عصف العنف والفوضى فيها ومنذ الانتخابات المتنازع عليها عام 2014 حيث رسم كل فصيل متنافس منطقته الخاصة وإقطاعه، في وقت استغل في عصابات الإجرام والتهرب ضعف الدولة. وأعلن عن تشكيل قوات وحيدة وطنية برعاية الأمم المتحدة في آذار/مارس بهدف وضع حد للحرب الأهلية التي أثرت على الدول المحيطة بليبيا وتخليصها من المرتزقة الذين جلبتهم القوى المتحاربة من تشاد والسودان وسوريا وروسيا. ومن المفترض أن تحضر الحكومة هذه البلاد للانتخابات في كانون الأول/ديسمبر. وفي الأسبوع الماضي، اجتمع وزراء خارجية الدول المحيطة من الجزائر وتشاد ومصر وتونس والسودان والنيجر لمناقشة الوضع ودعوا إلى خروج المرتزقة، وقال وزير خارجية الجزائر رمضان لعمامرة: «ليبيا هي الضحية الأولى للعناصر غير النظامية هذه». وحذر من مخاطر تحول جيران ليبيا لضحية إن لم يتم معالجة خروج المرتزقة بطريقة شفافة ومنظمة.

ويرى يوفان غويشايو، الخصاص في منطقة الساحل بجامعة كينت البريطانية، أن مقتل القذافي لم يكن السبب في مشاكل منطقة الساحل التي تعيش فيها أفقر التجمعات السكانية في العالم وتهدد عدم استقرار بل كان سبباً لعدم الاستقرار أو هكنا يجب التفكير. وقال «حركات التمرد هذه في بوركينا فاسو والنيجر ومالي كانت جاهزة للاستعمال وأرادت فقط من يضغط على الزناد» و«كانت ليبيا المحفز».

و«تعاني مالي مثلاً من تمردات الطوارق والجهاديين وعلى مر السنين، لكن المقاتلين الذي خسروا الحرب في

## «نيويورك تايمز»: من أفغانستان إلى كأس العالم... قطر تعزز مكانتها في كتاب بايدن للناس الجيدين



جوزيف بايدن



الشيخ تميم بن حمد آل ثاني

إعادة تشغيل مطار كابول. وتحاول قطر الضغط على طالبان لكي تفي بتعهداتها كما تقول الخاطر: «تحاول تشجيع طالبان على تشكيل حكومة شاملة تمثل الجميع، ومنها تمثيل نسائي، ونحن لسنا متاكدين بشأن هذا وإن كانت الجهود ستنتج، ولكننا ندعنا بهذا الاتجاه على الأقل».

وأصدر قادة طالبان تعهدات بالعبء العام عن السؤولين والعسكريين ومن عملوا مع القوات الأجنبية، وفتح المجال أمام المرأة للدراسة والمشاركة في الحياة العامة. بشكل يختلف عن ممارستهم عندما تولوا الحكم في الفترة ما بين 1996 - 2001.

وكانت طالبان قد أعلنت عن حكومة تصريف أعمال خالية من النساء ومن الأسماء غير قادة الحركة، وهو ما يمثل امتحاناً لتعهداتها. وتهدد مناطق في أفغانستان بتظاهرات نسوية.

دور قطر الفعّال في إجلاء الأفغان

وفي الوقت الحالي لا تزال قطر تعاني من آثار عمليات إجلاء الأفغان والأمريكيين. فمع أن ثلث الذي تم إجلاؤهم نقلوا إلى دول أخرى، لا يزال هناك حوالي 20 ألفاً منهم في قطر، حيث توفر لهم الطعام والدواء. وتم إسكان أفغانستان. وكانت هذه العلاقات مفيدة للغرب الذي اعتمد على القطريين للإفراج عن الرهائن في بلدان مثل سوريا. كما استضافت قطر محادثات السلام مع حركة طالبان التي افتتحت ممثليها في العاصمة القطرية عام 2013، بدعم تكتيكي من الولايات المتحدة. ووقعت إدارة ترامب اتفاقية مع طالبان في العام الماضي، تم فيها تحديد موعد انسحاب القوات الأمريكية، وخروج الأمريكيين وإغلاق السفارة في كابول، ونقلت الخارجية الأمريكية عملياتها الدبلوماسية إلى الدولة.

ويرى ستيغنز أن القطريين «يبدون شك ليعوا أوقاتهم بشكل جيد»، ويشعرون بأنها وضعتهم في مكان المفيد للغرب والحاو له في قضايا إقليمية واسعة وهو ما كانوا يطمحون إليه». ونقلت قطر في الأيام الأخيرة 68 طناً من المساعدات الإنسانية إلى أفغانستان، وسافرت فرق فنية قطرية إلى كابول للعمل على نظرائهم الأتراك

لندن - «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريراً أعده بن هبارد عن الدور القطري في عمليات الإجلاء الأمريكية، وأنه يعطي صورة أن هذه الدولة الصغيرة والغنية بالغاز باتت تلعب دوراً على المسرح العالمي أكبر من حجمها.

وتحت عنوان «من أفغانستان إلى كأس العالم... قطر الصغيرة الثرية تعلن عن نفسها»، قال هبارد إنه مع زيادة الجهود الأمريكية لإجلاء أكثر من 120 ألف أمريكي وأفغاني عملوا معها في أفغانستان وسط الفوضى التي انتشرت الشهر الماضي، وجدت دولة صغيرة وثرية يجد معظم الأمريكيين صعوبة في تحديد موقعها على الخريطة، نفسها في وضع جيد للمساعدة. واستقبلت قطر حوالي 60 ألف أمريكي وأفغاني، أكثر من أي بلد آخر. ويعلاقتها مع الأمريكيين، حيث تستقبل أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، وطالبان، فقد كانت في وضع جيد للعب دور الوسيط بين طالبان والغرب.

وفي الوقت الذي تقوم فيه بنقل الموائد الغذائية والأدوية إلى أفغانستان، واستقبلت وزيري الخارجية والدفاع الأمريكيين. كانت قطر تصنع الأخبار العالمية في عالم الرياضة عندما وقعت عقداً مع أعلع لاعي كرة القدم في العالم، ليونيل ميسي، لنادي باريس سان جيرمان الذي تملكه. وتحضر الدولة لاستقبال كأس العالم في العام المقبل.

ونقل الكاتب عن مايكل ستيغنز، الزميل في معهد أبحاث السياسة الخارجية والخبير بشؤون الخليج: «طالما رغبت قطر بأن تكون لاعباً دولياً، سواء من خلال استقبال المناسبات الرياضية الضخمة أو التعاقد مع اللاعبين المميزين أو تقديم نفسها على أنها نقطة ارتكاز للسياسة والدبلوماسية العالمية»، مضيفاً أنهم «لم يستطيعوا بناء هذا التوازن في الكثير من الأحيان، لكنهم استطاعوا في اللحظة الحالية اتخاذ المبادرة الصحيحة في الوقت المناسب».

ثناء وإطراء

وكان الدور القطري في إجلاء الأمريكيين والأفغان مدعاة لثناء وإطراء من الرئيس جوزيف بايدن، وزيارة وزير الخارجية والدفاع أنتوني بلينكن وليود أوستن إلى الزوجة، حيث التقيا على مأدبة عشاء مع الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر البالغ من العمر 41 عاماً، وقال بلينكن يوم الثلاثاء: «الكثير من الدول تقدمت للمساعدة في عمليات الإجلاء وجهود إعادة التوطين من أفغانستان ولكن لا توجد دولة فعلت مثل قطر». وأضاف: «الشراكة بين الولايات المتحدة وقطر لم تكن في وضع أقوى منه الآن»، وكان إلى جانبه الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير الخارجية القطري الذي قال إن الولايات المتحدة هي «أقوى حلفائنا».

وقال الكاتب إن اللحظة المشرقة وسط الأعلام الأمريكية والقطرية تعبر عن تغيير حاد في العلاقات الثنائية من الإدارة السابقة التي دعمت بداية حملة المقاطعة التي فرضتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر على قطر. وهي دول حظيت بدعم من دونالد ترامب، والتهات بالوحدة بدعم الإرهاب والتدخل في شؤونها الداخلية، وهو ما نفته قطر، وانتهى الحصار بداية العام الحالي. ولكن العلاقات التي اتهمت بها

## «لوفيفارو» عن انتخابات المغرب: رياح معاكسة لحزب العدالة والتنمية



الانتخابات المغربية

باريس - «القدس العربي»

من آدم جابر: تحت عنوان: «رياح معاكسة لحزب العدالة والتنمية»، توقفت صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية عند الانتخابات التشريعية التي شهدتها المملكة المغربية الأربعاء، قائلة إنها تعد بائتمان كبير عن التصويت، وتشكل تحدياً كبيراً للحزب الفائز في الانتخابات الماضية عامي 2011 و2016.

واعتبرت «لوفيفارو» أن ممثلي حزب العدالة والتنمية، الذي يمتلك قاعدة انتخابية كبيرة قد يفوزون في الانتخابات الأربعة محققين بذلك للمرة الثالثة على التوالي الأغلبية النسبية في مجلس النواب، لكنه سيحجم عليهم بعد ذلك، من خلال نظام التصويت النسبي، بتنازلات كبيرة من أجل التمكن مرة أخرى من إقامة ائتلاف حكومي.

وأشارت «لوفيفارو» إلى أنه في عام 2016، بسبب عدم وجود اتفاق مع حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي فاز بنسبة 9% فقط من الأصوات، فشل حزب العدالة والتنمية في تشكيل حكومة لمدة خمسة أشهر. قبل أن ينجح في نهاية المطاف في ذلك، من خلال التصحية بقائده التاريخي، عبد الإله بنكيران، كرئيس للحكومة، الذي حل محله سعد الدين العثماني، وهو شخصية أكثر سلاسة وتوافقاً، وقد استجاب هذا الأخير لمطالب حزب التجمع الوطني.

ويعد زعيم هذا الحزب، عزيز أخنوش، اليوم شخصية سياسية بارزة، بالإضافة إلى كونه أغنى رجل أعمال في البلاد، حيث تقدر ثروته بملiard.





## الاحتلال لا يمكن أن يسجن روح فلسطين

جرادات، الذي كان أحد قادة الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1938، والذي تمكن رفقة مثنين من جنوده، من اقتحام سجن عتليت البريطاني وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين فيه. يذكر التقرير أيضا بعملية الهروب الكبير من سجون شطة (القريب من جلبوع) التي تمزقت فيه السجناء على السجانين، وتمكنوا من أسلحة بعضهم، ومن تهريب عشرات الأسرى إلى الضفة الغربية (التي لم تكن محتلة وقتها). وثق حمزة (الذي عُرف بعدها باسم الزئبق للدلالة على قدراته الهائلة على الفرار من السجون) كحاكيته في كتاب طرح فيه السؤال الذي يدور في أذهان نظرائه: «هل أستطيع أن انتصر على ترسانة السلاح والطائرات ودولة الجيش والشرطة

■ تلخص حادثة فرار ستة أسرى من حصن جلبوع مسلسلًا طويلًا من تاريخ مقاومة الفلسطينيين لمحاولات الاحتلال الإسرائيلي (وقبله البريطاني) لإخضاعهم، وكسر إرادتهم، والعسف بمصائرهم وحيواتهم. قدمت هذه الحادثة مناسبة أيضًا لاستعادة تاريخ عمليات اقتحام السجون، وعمليات الهروب من المعتقلات، وقامت «القدس العربي» في هذا السياق، بإجراء مقابلة مع حمزة يونس، الذي تعتبر حياته، والاعتقالات التي تعرض لها، وعمليات الهروب التي نفذها، مثالًا فذاً، وإلهامًا دائمًا للفلسطينيين، وتذكيرًا لهم وللعالَم، بإبعاد قضيتهم المعتدة.

تشير المقابلة الأخرى إلى حكاية الشهيد يوسف

بتهمة إطلاق نار على باص جنود أمريكيين، حيث تدخلت منظمة التحرير لتخفيف حكمه، ثم أطلق بعفو ليقبم في الأردن والجزائر وسوريا التي غادرها بعد ثورة 2011 إلى مصر، التي غادرها أيضًا بعد الانقلاب على حكومة محمد مرسي عام 2013، بقرب تهريب عبر المتوسط وانتهى به الأمر مقيمًا، بعمر الثمانين، في السويد.

بلخص هذا الخط المحمي قصة الفلسطينيين مع الاحتلال، ومع الأنظمة العربية، وهو يؤكد، مع قصة الأسرى العازلين، ركنين مهمين من أركان القضية الفلسطينية، الأول هو أن الاحتلال لا يستطيع سجن ارواحهم، والثاني هو تلاحم مسار التحرر الفلسطيني مع قضايا الشعوب العربية الأخرى.



فيها، غير أن تجلي كثير من المعتقدات الأسطورية الفارسية كان أكثر وضوحًا في البناء النظري للفكر السياسي الشيوعي الذي أعاد إنتاج أسطورة الحاكم الإله وكسرى/الإله، أو «كسرى ملك الملوك الذي تجري في عروقه دماء الإله»، في ثوب إسلامي، ولكن بشكل يكون متطابق مع الفكرة الأصلية، وهي الأفكار التي تحالول جماعات «التشبيح السياسي»، اليوم استلهاها، حيث تم إسقاط قداسة شخصيات ملوك فارس قبل الإسلام على «أئمة أهل البيت» الذين قال الخميني إن لهم «مكانة كسم بملك مقرب و نبي مرسل».

غير أن دخول الكثير من الأمم في الإسلام أدخل معها عروقًا عقائدية من ماضيها السحيق، تعددت في تسع العلوم والمعارف الإسلامية بشكل جعل طروحات بعض التوجهات المذهبية في الإسلام لا تختلف عما كان عليه كثير من التوجهات الشيوعية في أوروبا والصور الوسطى، وهو ما يطرَح ضرورة التحلي بالشجاعة للقول بأن أفكارًا مثل «الختيار الإلهي» للحكام هي خرافة ابتدعها حكام انتهازيون أو كهيئة متلفون، وأنه ينبغي معارضة هذا المربع الإمبراطوري الانتخابي للإسلام، للحكام، حيث تقضى الحدود الفاصلة بين الإله والإنسان، فإن هذه القادسة الأسطورية وغير الإسلامية أنتجت فكرة أخرى غير إسلامية، هي فكرة «الحق الإلهي» التي تعني اختيار الله للحاكم/الإمام، دون الرجوع للناس في اختياري حكامهم.

من هذا التراث الديني في حاجة إلى إعادة نظر للتخلص من جذور العقائد المؤسسة التي أعيد إنتاجها في عباد إسلامية ضمن تراثنا الديني، وفي أزمنة كانت لها ظروفها وإمكانياتها، تلك العقائد التي وإن ساعدت على زمامنا فإنه يصعب قبولها في عصر تحاويرنا بقرون عديدة. ختامًا: قد يرى البعض أن المسلمين اليوم تجاوزوا تلك العقائد الخرافية، لكن لا ملامية طابور الصباح في مدارس اليمن الواقعة تحت سيطرة الحوثيين يرددون كل صباح: اللهم إنا نتولى من أمرنا بتولية سيدي ومولاي عبد الملك بدر الحق الحوي، وهو الشعار الذي يحمسه به الحوثيون لقتال اليمنيين الفاضلين لولاية الحوي، وإفلاله.

فهل صحيح أننا تجاوزنا «أساطير الأولين» تلك؟! \*

كاتب بطني



كاتب بطني

## أسطورة الحاكم الإله

نفوذ السوزراء في بني بويه الفرس وغيرهم على الدولة العباسية، غير أن تجلي كثير من المعتقدات الأسطورية الفارسية كان أكثر وضوحًا في البناء النظري للفكر السياسي الشيوعي الذي أعاد إنتاج أسطورة الحاكم الإله وكسرى/الإله، أو «كسرى ملك الملوك الذي تجري في عروقه دماء الإله»، في ثوب إسلامي، ولكن بشكل يكون متطابق مع الفكرة الأصلية، وهي الأفكار التي تحالول جماعات «التشبيح السياسي»، اليوم استلهاها، حيث تم إسقاط قداسة شخصيات ملوك فارس قبل الإسلام على «أئمة أهل البيت» الذين قال الخميني إن لهم «مكانة كسم بملك مقرب و نبي مرسل».

غير أن دخول الكثير من الأمم في الإسلام أدخل معها عروقًا عقائدية من ماضيها السحيق، تعددت في تسع العلوم والمعارف الإسلامية بشكل جعل طروحات بعض التوجهات المذهبية في الإسلام لا تختلف عما كان عليه كثير من التوجهات الشيوعية في أوروبا والصور الوسطى، وهو ما يطرَح ضرورة التحلي بالشجاعة للقول بأن أفكارًا مثل «الختيار الإلهي» للحكام هي خرافة ابتدعها حكام انتهازيون أو كهيئة متلفون، وأنه ينبغي معارضة هذا المربع الإمبراطوري الانتخابي للإسلام، للحكام، حيث تقضى الحدود الفاصلة بين الإله والإنسان، فإن هذه القادسة الأسطورية وغير الإسلامية أنتجت فكرة أخرى غير إسلامية، هي فكرة «الحق الإلهي» التي تعني اختيار الله للحاكم/الإمام، دون الرجوع للناس في اختياري حكامهم.

من هذا التراث الديني في حاجة إلى إعادة نظر للتخلص من جذور العقائد المؤسسة التي أعيد إنتاجها في عباد إسلامية ضمن تراثنا الديني، وفي أزمنة كانت لها ظروفها وإمكانياتها، تلك العقائد التي وإن ساعدت على زمامنا فإنه يصعب قبولها في عصر تحاويرنا بقرون عديدة. ختامًا: قد يرى البعض أن المسلمين اليوم تجاوزوا تلك العقائد الخرافية، لكن لا ملامية طابور الصباح في مدارس اليمن الواقعة تحت سيطرة الحوثيين يرددون كل صباح: اللهم إنا نتولى من أمرنا بتولية سيدي ومولاي عبد الملك بدر الحق الحوي، وهو الشعار الذي يحمسه به الحوثيون لقتال اليمنيين الفاضلين لولاية الحوي، وإفلاله.

فهل صحيح أننا تجاوزنا «أساطير الأولين» تلك؟! \*

كاتب بطني

## من «إدارة الصراع» إلى «تقليص الصراع»

فقط، وليس «إنهاء الصراع» بأي شكل، فإنها «إدارة الصراع»، في نظر واضعي السياسة الإسرائيلية، سيقود إلى تفكك إسرائيل وزوالها.. قلت له: ولكن تفكك إسرائيل، في شكلها الحالي، وزوالها، لا يعني زوال إسرائيل، وإنما يعني الوصول إلى السلام، وإلى وضع جديد يقوم على أساس من التعايش والهدوء والاستقرار.. وكان رده: «القادة الإسرائيليون الحاليين، والسابقين، ترى في إسرائيل، في شكلها الحالي، تحقيقًا للحلم الصهيوني، وهي بذلك الهدف الأسمى، الذي يتقدم على كل هدف آخر».

مع تعذر استمرار إسرائيل على اعتماد مبدأ «إدارة الصراع»، في نهاية العقد الثامن من القرن الماضي، يفعل الإنقاذ الأولي، المباركة، تم جر إسرائيل، (بقرار من الرئيس الأمريكي، جورج بوش الأب، ووزير خارجيته، جيمس بيكر) إلى «مؤتمر مدريد» وبعد ذلك إلى «التفاهة أوسلو»، لكنها نجحت في التحلل من كل الالتزامات الترتيبية على تلك الاتفاقية خلال أقل من سنتين من عامها، وعادت إلى سياسة «إدارة الصراع».

شهدت هذه الأيام تطورًا جديدًا في السياسة الإسرائيلية، هو تحاليل و«تساطر» تحت عنوان «تقليص الصراع»، الذي يحتوي على بنود «السلام الاقتصادي»، و«التخفيف» من التصعيد على الفلسطينيين في مناطق السلطة، و«تقليص» عدد الحواجز في الضفة الفلسطينية، و«تسهيل» على صعيد الحركة التجارية من استيراد وتصدير بين الضفة والقطاع، ومنها إلى دول الجوار، وما إلى ذلك من خطوات ليست أكثر من قنات تافه، لا يرقى إلى الحد الأدنى من الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.

تعبير «تقليص الصراع» ليس جديدًا في الصحافة الإسرائيلية، لكنه لم يكن مبادرة سياسية إسرائيلية معلنة إلا في الفترة الأخيرة، وتحديدًا: منذ تشكيل حكومة إسرائيل الحالية، حيث ورد هذا التعبير في خطاب رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينيت، في جلسة البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) للتصويت على نيل حكومة نفتال، 13 حزيران/يونيو الماضي، وذلك عندما تمت في خطابه عن أن «الصراع مع الفلسطينيين ليس صراع حدود، وهو وبالتالي لن يختفي، ولكن الهدوء سيؤدي إلى خطوات على الصعيد

## محمد جميح\*

تحتل الحضارات القديمة بأساطير ومعتقدات صامتة حيث بُني الكثير من المعتقدات الراسخة في الكثير من الأديان على خرافات وأساطير مضمّنة.

ومن أشهر المعتقدات الأسطورية القديمة عقيدة الحاكم الإله، المبنية على أساس إسقاط الحدود بين الآلهة والبشر، وتحديدًا الملوك والحكام، ولذا وجدت أسطورة الملك/الإله أو الملك الذي نصفه إله ونصفه إنسان في معتقدات دينية كثيرة. وقد أمثال كتب الملاحم القديمة في الحضارات الشرقية والغربية بتنوعيات كثيرة لهذه الأسطورة، التي يرتفع فيها الملوك إلى مصاف الآلهة، أو ينزل فيها الآلهة إلى مستوى البشر، حيث تأكل وتشرب وتتقاتل وتتزوج، كما في في الثلاثي الإلهي المصري القديم «أوزوريس/الأب» و«إيزيس/الأم»، و«حورس/الأبن»، وهو الثالوث الإلهي الذي انتقل إلى ميثولوجيا شرقية وغربية، منها الإغريقية رومانية حملته معها إلى المسيحية، وتم تكريسه عقيدة بعد أن أصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية، بعقيدة الثالوث المقدس: (الأب والابن والروح القدس) على غرار الثالوث المقدس المصري القديم، أوزوريس وإيزيس وحورس.

والصنف وإن يشكل أخطر فكرة الملك الإله أو ابن الإله الذي نصفه إله ونصفه إنسان إلى المسيحية ليصبح لدينا المسيح/الإله أو ابن الإله صاحب الطبيعة اللاهوتية الألهوتية والناسوتية الإنسانية، والذي تقاسم سلطته وقادسته فيما بعد الأباطرة والباباوات الذين بنوا على فكرة «قادة الحاكم» فكرة أخرى هي فكرة «الحق الإلهي»، التي تقوم على أساس أن الحكام محضون في عرق مقدس، يدماء مختلفة، وبإختيار إلهي، دون سائر الأعراق، لتضفي على الإمبراطور الروماني شخصًا مسيحيًا إلهية في امتداد لفكرة الحاكم الإله التي انتشرت شرقًا وغربًا قبل ظهور الديانات الإبراهيمية.

وقد وجدت أسماء هذه الأفكار لدى تحالف القصر/الكنيسة المسيحية في العصور القديمة من باسم المسيح أو باسم الله، وورد الكثير من الملوك الأباطرة عبارات تنفي بعلاقتهم المباشرة بالسماء كما في قول الملك جيمس صاحب النسخة

## عماد شقور\*

■ لحظة تركز نظري، وأنا أتمعن في صورة الضابط الإسرائيلي يحدّق مدهولًا في فتحة «نطق الحرية» الذي فخره المناطِق الكردي الزبدي، عضو المجلس الوطني لحركة فتح، وخمس من مناضلي «الجهاد الإسلامي» ومكثهم من التحرر من زنازين معتقل جلبوع، إلى الفضاء الحرة، عادت بي الذاكرة إلى مناسبة بعيدة، إلى أيام انعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، في شباط/فبراير 1983، إثر خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت، بعد صعود أسطوري، على مدى ثلاثة أشهر، في وجه جيش الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي.

يوما كان أحد ضيوف دورة المجلس الوطني، الصحافي والكاتب الإسرائيلي المعتدل، أمون كاليبوك، الذي كان قد زارنا قبل ذلك في بيروت، أثناء الحصار، (بعد زيارة أوري أفنيري الشهيرة بأسيوع) وأجرى مقابلة مع الأخ أبو عمار، (رقت صحيفة «عالم همشمار» التي كان يعمل فيها، نشر المقابلة، فاستقبلها بالاندهاش والاحمق صحيفة «يديعوت أحروנות»، وبعد ذلك كان كاليبوك أول من كتب تحقيقًا صحافيًا مفصلاً عن «مجزرة صبرا وشاتيلا» ثم أصدر هذا التحقيق في كتاب ترجم إلى تسع لغات، منها اللغة العربية، عرض على أمون كاليبوك يومها، أن تصدر، هو وأنا، كتابًا مشتركًا، كل واحد منا يكتب نصف الكتاب، يشرح فيه رأيه في موضوع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وافقت، من حيث المبدأ، وبسألته: ماذا ستكون الجملة الأولى التي تبدأ فيها نصف الكتاب؟ قال: ستكون الجملة الأولى التي سينزل الفلسطينيون عن الشجرة العالية التي تسلقوها إلى الأرض، أرض الواقع». وعندما سألني: وأنت، ماذا ستكون الجملة الأولى في الكتاب؟ قلت له: ستكون «متى سيصدق الإسرائيليون في أرض الواقع، وهذا سيصدق «إنهاء الصراع» في حين أن سياسة إسرائيل، منذ أيام فايد بن غوريون إلى الآن، (أن ذلك التاريخ) هي «إدارة الصراع»

## حول اللقاء الذي (لن يحدث) بين علي مملوك وهاكان فيدان!



### بكر صدقي\*

■ لا تُعرف بالضبط من يقف وراء إطلاق هذا الخبر - القبيلة الإعلامية قبل أيام، ولكن يمكننا إطلاق بعض التكهنات حول الغاية منه أو نتائجها المحتملة.

في الرابع من شهر أيلول الجاري نشرت صحيفة «تركيا» الموالية للحكم خبرًا بخصوص اللقاء المفترض، أسندته إلى مصادر مقربة من تلك الشخصيات الأمنية، هذا الإنفال بحد ذاته يدعو للتشكيك بالخبر جملة وتفصيلاً. لكن المضمون «المثير» للخبر تكفل بانتشاره في وسائل إعلام مختلفة، تركية وعراقية وسورية وغيرها. من المتشاعر أن الغاية من إطلاق هذه الإشاعة هي اختيار ردود الفعل المحتملة و/أو تهديد المناخ السياسي واجتماع من هذا النوع.

الواقع أن حدوث لقاء بين القادتين الاستخباريين في تركيا والنظام السوري يمكن أن يحدث في أي وقت إذا رآنا أنه أن الأوان لفتح قنوات اتصال مباشرة لحل المشكلات العالقة بينهما. وقد التقى الرجلان فعلاً، في مطلع العام 2020 في موسكو بإشراف روسي. فلا شيء يمنع من تكرار اللقاء، وبخاصة في زمن يشهد لقاءات «مستحيلة» مماثلة بين تركيا وكل من مصر والإمارات العربية المتحدة، بعد قطيعة امتدت سنوات. ففي هذا الإطار شهد اليومان الماضيان 8-9 أيلول جولة ثانية من الاجتماعات بين المصريين والأترك، بعد ثلاثة أشهر من جولة أولى جرت في القاهرة.

بخلاف الامتداد الزمني الطويل نسبياً لاجتماعات التطبيع مع المصريين، تسارعت خطوات التطبيع التركية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، فشهد شهر أيلول الماضي لقاء عالي المستوى بين الرئيس التركي أردوغان وضييفه مستشار الأمن الوطني الإماراتي طحون بن زايد آل نهيان، تلتها اتصالات هاتفية بعد أسبوعين بين أردوغان ومحمد بن زايد، وبين وزير خارجية البلدين.

يأتي تطبيع العلاقات هذا بسين تركيا ودولتين عربيتين كانتا على خصومة شديدة معها طوال السنوات الثماني الماضية، أي منذ انقلاب عبد الفتاح السيسي في مصر في 2013، في إطار محاولات تركية للخروج من عزلتها العربية. وفي الإطار نفسه هناك تكهنات بشأن مساهمة تركية إيجابية في تسوية الصراع في ليبيا خلال الفترة القريبة المقبلة.

ظاهرياً يختلف الأمر حين يتعلق بالعلاقة العدائية بين دمشق وأنقرة، ففي نظر نظام بشار تركيا هي في صدارة الدول المعادية، متقدمة في ذلك على الولايات المتحدة نفسها، وعلى رغم العدد المحدود من الاحتكاكات العسكرية المباشرة بين قوات الطرفين، تتقدم تركيا على إسرائيل التي تشن حرب صواريخ متواترة على الأراضي السورية منذ سنوات، في لائحة «اعداء النظام السوري» فهي دولة احتلال ومصدرة وداعمة للإرهاب والإرهابيين التكفيريين. لا تتوقع وسائل إعلام النظام عن تكرار هذه الاتهامات بشكل يومي بحيث أصبحت تركيا في الراي العام الموالي هي الشر المطلق.

أما واقع الحال، فنظام الأسد برغباته إلى أبعد الحدود مع الدول القادرة والفاعلة حين يتطلب الوضع التوصل معها، تفاوضاً أو تعاوناً أو ترتيباتاً أمنية، وعلى رغم بعض مشاغباته على داعمه الروسي فهو يمثل عموماً لتعليمات الكرملين، وغير معترض على مسار استأثة الذي تشترك فيه تركيا إلى جانب إيران وروسيا. صحيح أن النظام كذب خبر اللقاء المرتقب بين مملوك وفيدان بنبره الصراحة المعهودة، لكن ذلك لن يخطئ على حقيقة أن الرجلين قد التقيا فعلاً في موسكو قبل أقل من عامين، ولا شيء يمنع لقا عماما مرة أخرى إذا اقتضى الأمر.

الواقع أن جميع الدول الإقليمية تبحث وتباحث حول تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وما هي الفرص والمخاطر التي يقدمها هذا الواقع الجديد. وأول الجهات المعنية بهذا الانسحاب هي سوريا التي باتت السؤال الإسلامي بشكل جعل طروحات بعض مماثل منها. كل من النظام وتركيا ليهيما ما دفع قوياً لماء الفراغ الذي سيجذب عن انسحاب أمريكي محتلم، وشيعة مفتوحة للانقضاض على لقمة سائغة في «قوات سوريا الديمقراطية» وإدارتها الذاتية في شمال شرق البلاد، وتاريخياً كان هناك تنسيق أمني دائم بين تركيا والنظام بشأن المناطق الكردية في الشمال، انقطع بعد احتلال الثورة السورية في 2011، ولا يخفى الجانب التركي تحريه بسيطرة النظام على مناطق معينة بدءاً من سيطرة الوحدات الكردية المدعوة أمريكياً. هذا موضوع توافق بين تركيا والنظام يحتاج قنوات اتصال من نوع اجتماع بين قادة أجهزة الاستخبارات بينهما. لذلك كانت حبكة الخبر مقنعة ومفيدة.

يسمح لنا نشر الخبر أو لا في صحيفة تركية أو أية للحكومة بالكهين بأنه قد يكون نوعاً من جس النبض واختبار ردود الفعل المحتملة، لأن القيادة التركية تريد أن تكون جاهزة لما بعد أمريكا في سوريا، ولا بد من التنسيق، في هذا الوضع، مع نظام الأسد.. بل إنه لا يمكن استبعاد تشجيع إماراتي لتركيا لبدء التطبيع مع نظام الأسد.

أما المصير العراقي للخبر فهو يتسق مع الموقف الدبلوماسي النشط الذي يسلمه العراقيون إلى تصدير صورته. فالعراق هو الذي توسط بين السعودية وإيران، وهو الذي جمع 9 دول في مؤتمر التعاون في بغداد قبل أقل من أسبوعين.

وحده النظام السوري كذب الخبر، في حين لزمّت تركيا الصمت، وكذلك العراق، ربما هذا هو الشيء الوحيد الذي قد يمنح خبر السمت، من المصادقة.

\* كاتب سوري

رئيسة التحرير:  
**سناء العالول**  
Editor In Chief  
تأسست عام 1989  
الناشر:  
**SANA ALOUL**  
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper  
Published by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.  
المقر الرئيسي (لندن):  
Suite B - 2nd Floor 26-28 Hammersmith Grove  
London W6 7HA England  
هاتف: 8008 741 8902 (خطوط 6) فاكس: 0208 741 8902  
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الطابق الأول- شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)  
مكتب الغرندة: 8 زقة المرج شقة 6- حسان - الرباط  
\* هاتف/فاكس: 53723152 (202) 00212

مكتب عمان، شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor  
26-28 Hammersmith Grove - London W6 7HA England  
Tel: +44 (0) 208-741 8908 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St, Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراك السنوي 450 جنيهاً استرلينياً في عموم بريطانيا و 750 دولاراً أمريكياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد



## ناتاشا ميركولوف تحضر عرض فيلمها في مهرجان البنديقية

المخرجة السينمائية الروسية ناتاشا ميركولوف حضرت أمس حفل العرض الأول لفيلمها «كابيتن فولكونوف.. هرب» في الدورة الجديدة لمهرجان البنديقية السينمائي الدولي

● دور العرض السينمائي في مصر استقبلت أمس الأربعاء فيلم «30 مارس» عقب تاجله على مدار الأشهر الماضية بسبب انتشار فيروس كورونا، وكان قد تم الانتهاء من تصويره في شهر /أيلول من العام الماضي، الفيلم تقوم ببطولته دينا الشربيني وهوم تأليف حميد المدني، إخراج أحمد خالد موسى.

● صدر حديثاً عن دار «الآن» ناشرون وموزعون في الأردن ديوان بعنوان «تفاحة الضوء» للشاعر العراقي على جعفر العلاق ويضم مجموعة مختارة من القصائد والمقطوعات التي تمثل مجمل مسيرته الإبداعية في عالم الشعر التي بدأت منذ ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وصولاً إلى قصائد ديوانه «فراشات لتبديد الوحشة» الصادر هذا العام.

● كشفت المخرجة المصرية عبير على مديرة مهرجان إيزيس الدولي لمسرح المرأة خلال مؤتمر صحفي عقد أمس في مقر المجلس الأعلى للثقافة، أن المهرجان المعني بقضايا المرأة تشارك في دورته الأولى 17 عرضاً مسرحياً من عشر دول مختلفة.

● حصلت الكاتبة الدانماركية من أصول كردية ساره عمر على جائزة «ليه نورينغال» الأدبية الفرنسية لعام 2021 التي تهدف إلى تعزيز المعرفة بالعالم الشرقي وتعميق فهمه، عن روايتها الأولى «غاسلة الموتى».

## أحوال الناس

### المحكمة العليا في أستراليا: وسائل الإعلام مسؤولة عن تعليقات القراء على «فيسبوك»

إعلام محلية. وقالت المحكمة العليا إن الشركات قالت إنها «تدير فقط صفحة عامة على «فيسبوك» تنشر عليها أطراف ثالثة مواد» ومع ذلك، اتفقت المحكمة العليا مع محكمة الاستئناف، قائلة إن تصرفات الشركات في «تسهيل وتشجيع وبالتالي المساعدة في نشر التعليقات» من قبل مستخدمي «فيسبوك» جعلتها مسؤولة عن تلك التعليقات.

سيدني مورنينج هيرالد وذا أستراليان. ورفع محقق سابق في نورزن تريوري، دعوى قضائية ضد شركات الإعلام في المحكمة العليا في نيو ساوث ويلز بسبب تعليقات نشرها آخرون على صفحاتها على «فيسبوك». إلا أن القضية توقفت بسبب نزاع حول ما إذا كانت هذه الوسائل الإعلامية هي التي نشرت تلك التعليقات التي يدعى المحقق السابق بأنها شوهت سمعته، وفقاً لما ذكرته وسائل

■ سيدني-د ب: أيدت المحكمة العليا في أستراليا قراراً تاريخياً يتعلق بالتنشيط، حيث خلصت إلى أن شركات الإعلام «تنشر» تعليقات القراء على صفحاتها في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ما يجعلها مسؤولة عن تصريحات جمهورها «التشهيرية». ورفضت المحكمة الأسترالية في حكم صدر أمس الأربعاء استئنافاً قدمه بعض أكبر وسائل الإعلام في البلاد، بما فيها صحيفة

### سويدي اتصل برقم هاتفه الخاص لمدة 55 ساعة.. لتفادي العمل

وكان الشاب الذي تولّى منصبه هذا في أيار/مايو 2020 يعمل من المنزل منذ كانون الثاني/يناير 2021 بسبب الجائحة. وفي نيسان/أبريل، لاحظ أحد المسؤولين عنه أن المكالمات التي يجريها طويلة أكثر من الزوم. وأقر الموظف بفعلته وأعاد الكرة أربع مرّات بعد ذلك. وعند استدعائه مجدداً في أيار/مايو، قال إن حماسه للعمل «متدنية جداً».

■ ستوكهولم - أ ف ب: بغية تجنّب العمل، خطرت على بال مستشار متعاون مع السلطات الضريبية السويدية فكرة الاتصال برقم هاتفه الخاص لمدة 55 ساعة في المجموع، إلى أن كُشف أمره من قبل مديره. وجاء في التقرير التأنيبي الصادر عن مصلحة الضرائب السويدية: «بدلاً من الردّ على اتصالات الزبائن، اتصل أندرياس برقم هاتفه الخاص كي يصح «مشغولاً» في النظام وتحوّل الاتصالات على جهات

### فريق طبي

#### يستخرج هاتفاً من معدة سجين

■ بريشتينا- أ ف ب: كشف طبيب في كوسوفو أنه استخرج هاتفاً محمولاً من معدة سجين أجنبي له عملية في عيادة في بريشتينا. وكان المريض الذي لم تُكشف هويته يشكو منذ أيام من آلام في المعدة وقد نقل الأسبوع الماضي إلى القسم المخصص لطب الجهاز الهضمي في المركز الجامعي السريري في العاصمة، واكتشف الأطباء هاتفاً من علامة «نوکیا» التجارية في معدته. وأخبر إسكندر فيلاكو، الطبيب المسؤول عن الطاقم الطبي الذي أجرى العملية: «كان السجين البالغ من العمر 33 عاماً قد ابتلع هاتف نوكيا جحفاً في استخراجه، دون شقّ المعدة استناداً إلى التنظير الداخلي الذي سمح بتقسيم الهاتف إلى ثلاثة أجزاء».

وقال المريض للأطباء إن الهاتف موجود في معدته منذ أربعة أيّام، واستغرقت عملية استخراجه أكثر من ساعتين، وجرت «دون مشكلات تذكر»، على حدّ قول الطبيب فيلاكو. وبعد انتهاء العملية، اقتادت الممرضات المريض إلى السجن. وليس من المعلوم بعد كيف وصل الهاتف إلى معدة السجين، لكن الطاقم الطبي يرجّح أن يكون الغرض من ذلك التواصل مع الخارج، ولم تدل الشرطة بأي تعليق على الحادث.

### غرق زورق في الهند على متنه 100 راكب

■ جواتي (الهند) - رويترز: قال شهود، أمس الأربعاء، إن زورقاً يقل نحو 100 راكب غرق في ولاية أسام في شمال شرق الهند بعد اصطدامه بقارب آخر.

وذكر رئيس حكومة ولاية أسام في تغريدة: «يعتصرني الألم إزاء حادث القارب المناسوي... وجهت إدارة ماجولي وجوراهات للشروع في مهمة إنقاذ على وجه السرعة».

### 430 ألف مبنى في لويزيانا الأمريكية

#### ما زالت دون كهرباء بعد الإعصار

■ واشنطن - الأناضول: أفادت وسائل إعلام أمريكية، أن نحو 430 ألفاً من المباني السكنية والكنائس في ولاية لويزيانا، جنوبي الولايات المتحدة، لا يزال منقطعاً عنها التيار الكهربائي، رغم مرور 9 أيام من إعصار «أيدا».

وتشير المصادر إلى استعادة الكهرباء في 75% من أحياء مدينة نيو أورلينز، أكبر مدن الولاية، بينما لا يزال جميع السكان تقريباً دون الكهرباء في مناطق أخرى. ومن المتوقع أن تستمر أعمال الترميم والتصليح في بعض المناطق حتى 17 و 29 سبتمبر/أيلول الجاري، وتسبب إعصار «أيدا» بانقطاع الكهرباء عن حوالي 1.1 مليون شخص في ولاية لويزيانا ومدينة نيو أورلينز بكاملها، لكن الأوضاع تتجه نحو طبيعتها على الرغم من أن بعض المنشآت لا تزال مغلقة. وفي 15 شخصاً مصرعهم جراء إعصار «أيدا» في ولاية لويزيانا، فيما بلغت الحصيلة الإجمالية بعموم الولايات المتحدة 71 شخصاً.

### اتهام رجل ينهريب مخدر إلى أستراليا ب220 ألف دولار أمريكي

■ سيدني-د ب: أ، وجهت شرطة ولاية نيو ساوث ويلز، أمس الأربعاء، الاتهامات ضد رجل (54 عاماً) لما زعم عن جلبيه إلى أستراليا من الخارج مخدر الميتامفيتامين مخبأ في معدات ميكانيكية.

والقت الشرطة القبض على الرجل في غرب سيدني بعد اكتشاف قوة الحدود الأسترالية وجود 3 كيلو غرامات من مادة متبلورة، والتي أظهرت الفحوص أنها مخدر الميتامفيتامين، في شحنة متقلبة على متن طائرة داخل معدات ميكانيكية، ووفقاً لشرطة نيو ساوث ويلز، فإن هذه الكمية من المخدر المعروف أيضاً باسم الميت أو الأبيض، تقدر قيمتها السوقية المحتملة بـ300 ألف دولار أسترالي (220 ألف دولار أمريكي).

وذكر بيان للشرطة أن الرجل اتهم باستيراد كمية تجارية من المخدرات الخاضعة للمراقبة عبر الحدود.

وحسب تحليل لبيانات مياه الصرف في أوائل العام إلى أن استخدام الميتامفيتامين، أكثر المخدرات استهلاكاً في أستراليا، عاد إلى مستويات ما قبل وباء كورونا بعد انخفاض حاد بعد فرض قيود مكافحة الفيروس العام الماضي.

### الهواتف الذكية تدفع الفرنسيات للتخلي عن حمامات الشمس وهن عاريات الصدور

بخشيين فضح صورهن على مواقع التواصل الاجتماعي.

وحسب الاستطلاع، لم تفضل سوى 19% من النساء الذهاب إلى البحر عاريات الصدور مقارنة بـ34% قبل 12 عاماً.

وفي الفئة العمرية دون الخمسين عاماً، تراجعَت نسبة النساء اللاتي يفضلن السباحة عاريات الصدور من 43% في 1984 إلى 16% فقط اليوم. وكتبت الصحفية أن هذا التطور، «محزن ومحبط».

وحسب الاستطلاع، تخشى كل امرأة ثانية دون الـ25 عاماً من أن تصبح ضحية لعنف بدني أو جنسي أو التحديق من جانب الرجال خلال أخذ حمام شمس وهي عارية الصدور.

### تركيا: العثور على أحفورة «محار» تعود لـ 65 مليون عام

■ أنديمان - الأناضول: عثر تركي على أحفورة «محار بحري» يعود تاريخها إلى 65 مليون عام، في قضاء كاهاتا في ولاية أنديمان جنوب شرقي تركيا. ووقعت عينا صوري قاينا (83 عاماً) على حجر أثري غريب الشكل، بينما كان يتجول في الغابة القريبة من منزله في منطقة «بوازقاي»، ما دفعه لإبلاغ مسؤولي مديرية المتاحف في الولاية. وحسب معلومات من إدارة المتاحف في أنديمان، فإن الفحص الأولي للحجر أوضح أنه يعود إلى أحفورة «محار بحري». وأضافت أنه من المرجح أن الأحفورة تعود لـ65 مليون عام. وأشارت إلى أن المحار المذكور عاش في الفترة من العصر الطباشيري إلى العصر الرباعي.



### سهيل كيوان

### الواقعية السحرية في تقليد الأجهزة الأمنية...

في عصر يوم الإثنين الأخير، سرت في موكب تشييع شيخ تجاوز عمره المئة عام من قرية شعب، المعروف باسم أحمد المطلق، أبو محمد، آخر رجال حامية شعب، التي نجحت في التصدي لمدة طويلة نسبياً للاحتلال الصهيوني خلال حرب عام 1948.

عزّز كثفي أحد المشيعين، تربطني به علاقة ودّية.. ما قولك بضعة صباح اليوم؟ قلت- يبدو أنهم استخدموا ملاعق السّيدة ملقعة، وهي ملقعة سحرية عندما يعلقها أحدهم في عنقه، يصير حجمه بحجم الملقعة... فكّرك يبسكوهن؟؟ -ممكن جداً، وقد يستشبهون، كلهم أو بعضهم، وربما ينحون في الوصول إلى قطاع غزة مثلاً، لكن باعتقادي أنّ الإلقاء القبض عليهم لن يكون متاحاً، إلا إذا دخلت العصا في أسنّ الفأس.. يعني؟؟

يعني، كانت فأسٌ ملقاة في الغابة، وكانت شفرتها الحادّة تلمع، خافت الأشجار وصارت تندب بأنّ الفأس ستقطعها، ولكن لم يكن في الفأس يدٌ يمسك الحطاب بها ليعمل في قطع الأشجار! فقلت شجرة لأخواتها.. إذا لم يُدخِل الحطابُ عُصن واحدة منكن في أسن هذه الفأس، فلن يكون في مقدورها قطعن. هناك من تحدّثوا وكتبوا شيئاً على نمط نظريات المؤامرة، فساد دام أنّ الاحتباس الحراري مؤامرة، وكورونا مؤامرة، ومحاولة التخلص من الديكتاتوريات مؤامرة، فلماذا لا يكون الهروب من خزنة سجن شطة مؤامرة؟

لكن حتى الهلوسة، يجب أن تكون منطقية، حتى في روايات الخيال العلمي، حيث تعتمد القوانين الأرضية، وتحرّك أسفن الفضاء عبر الزمن بسرّعة الضوء، يوجد تسلسل منطقي للحدثات، حتى في أغرب الأفلام يوجد منطق، سببٌ ونتيجة، علّة ومعلول.

إذا كان حفر النفق بالطريقة التي أعلن عنها مستحيلاً، فهناك إمكانية بأن نزع ممثلاً بان النفق حفر عمسياً، أي أنه بدأ من مخزن زراعي في أرض تابعة لإحدى قرى مرج ابن عامر، وانتهى في الخزنة وليس العكس، وأنّ الحفر لم يستغرق سوى ثلاثة أيام، وليس أشهراً كما يظنون، وأنه جرى يومياً وفي النهار فقط، وبعدها متقدّم لحفر الأنفاق، مثل تلك التي تعمل في قطاع غزة وفي جنوب لبنان، وليس كما يتوهّمون، بأن الحفر جرى يداوات وضعت من ملاحق وسكاكين وبراغي وأسنان وشفرات حلقة ومبراة أقلام رصاص وبراعي، ولم يكن ممكناً لأحد أن ينقبه أو يسمع صوتاً بسبب الجزارات الزراعية الكثيرة في المرح طيلة ساعات النهار، وحركة السير الكثيفة في الشوارع الذي يمر بمحاذاة سجن شطة، وممكن أن نشدّد أكثر، وتستنقج أن العاملين في توسيع الشارع قبالة سجن شطة في هذه الأيام، هم الذين أعدوا النفق خلال ساعتين وليس أياماً، وهم الذين كانوا على تواصل مع الأسرى، ولم يكن على الأسرى سوى أن يتفصلوا ويخرجوا إلى الحرية دون أن يسكبوا قطرة عرق أو دم واحدة من رؤوسهم أو أناملهم.

يمكن مثلاً أن نهلوس، وتقول إن الشرطية التي جلست في برج المراقبة تظاهرت بالنوم، وذلك أنها كانت مريضة في مرض خطير، ونذرت نذراً بأن تغاضى عن من يحاولون الهرب لنيل حريتهم إذا شفيتم من مرضها، وقد تحققت أمينتها وشفيتم، وهي كانت في انتظار هذه اللحظة منذ عامين للوقاء بنذرها. ممكن مثلاً أن نهلوس وتقول، إن قرصنة الشبكة العنكبوتية من الجزائر تمكّنت من التحكم عن بعد بكاميرات المراقبة، وجعلوها تبث المنظر نفسه لمدة ثلاث ساعات يومياً، من الواحدة حتى الرابعة بعد منتصف الليل حسب توقيت القدس. حضرة الأخ المهلوس، لا توجد دولة في العالم حتى ولو كانت جمهورية موز أو شطة، تقبل المسّ ببيئتها بهذه الصورة، حتى لسو أرادت تنفيذ مخطط تأمري، فالضرب المعنوي الذي تنسب إليه عملية كهذه أكبر من أي فائدة ممكن جنبها من المؤامرة.

ثم أين المنطق التامري في أن يكون توقيت العملية في رأس السنة العبرية؟ فامر كهذا ينغص فرحة جيش كامل من العاملين في مختلف الأجهزة الأمنية، إضافة إلى الجماهير الواسعة المؤيدة والحاضنة لهذه الأجهزة، إن مجرد التفكير بأنهم قد يكونون مسلحين وبقنانيطهم، يثير الرعب.

هل تقبل دولة فلفل شطة الاستهتار بصلحة سجونها ومخبراتها وتقنياتها، وأن تضعضع في موضع سخرية؛ هل تتأمر على سمعة صناعتها المتقدمة التي تبع منها كميّات هائلة وتعتبر مصدر رزق كبير لها؟

هل تقبل دولة شطة أن تعرّض أجهزتها الأمنية للشكوك من قبل أنظمة تعتمد عليها كلياً في حمايتها؟

إضافة إلى أن فرحة سرت في عروق آلاف الأسرى، ممكن أن تشكل تياراً قوياً من الفرح والأمل المنقلبالعدوى من وراء الجدران إلى خارجه.

اللاستحيل، موضوع يجب أن يدرس في كل المؤسسات التعليمية في كل العالم، لا يوجد شيء اسمه مستحيل على الإطلاق، وعلى رؤاد التنمية البشرية أن يضعوا هروب الأسرى في رأس سلم خطتهم وأقلامهم، حول الإرادة والقدرة اللامحدودة للإنسان على الإبداع في إيجاد الحلول لأي معضلة، مهما كانت تبدو غير قابلة للحل.

هناك احتمال كبير بأن يستشهدوا، وقد يعقون مرة أخرى في الأسر، وقد ينحون في الوصول إلى مكان آمن، ولكن الرسالة وصلت، وعلى جامعات العالم استنباط علم جديد، الواقعية السحرية في تقليد الأجهزة الأمنية..

ذلك يجب إدخال لعبة جديدة إلى الألعاب الأولمبية اسمها «الخروج من شطة»، بحيث تحسب فرق من اللاعبين في خزّانات، وتوضع كل أنواع العواكس والرقابة عليهم، وبعض العتاد المنزلي البدائي البسيط، ليؤوز من يبذل في صناعة أدوات يستخدمها في الخروج من الخزنة.

يجب منح براءة تامة لن يستطيع الخروج من الخزنة بقواه الذاتية، أسوةً بمن كانوا يحظون بالعلو إذا ما انقطع حبل المشنقة فيهم أثناء تنفيذ إعدامهم.

بلا شك أن مخرجين وممثلين سينمائيين كثيرين يحملون في الأيام الأخيرة، بإخراج وتمثيل فيلم مستوحى مما جرى صبيحة يوم الإثنين، وبدأوا في البحث عن عنوان مناسب للفيلم..